

جَمْعُ الْجَوَامِعِ

عبدالرحمن

فِي النَّجْوِ

لِلْعَلَامَةِ

جَلَالِ الدِّينِ السَّيُوطِيِّ

المتوفى ٩١١ هـ = ١٥٠٥ م

الطبعة الأولى في إتمام مُحَقِّقَةٍ عَلَى خَمْسِ مَحْطُوطَاتٍ

تقديم الأستاذ الدكتور

صَبْرِي إِبْرَاهِيمَ السَّيِّد

أستاذ اللغويات بكلية البنات جامعة عين شمس

تحقيق الدكتور

نَهْرُ إِبْرَاهِيمَ عَبْدِ الْعَالِ



42 Opera square - Cairo - Egypt

الناشر
مكتبة الآداب

١٢ ميدان الأوبرا - القاهرة ٢٢٩-٨٦٨
البريد الإلكتروني: adabook@hotmail.com



الناشر

مكتبة الآداب
علي حسن

كافة حقوق الطبع محفوظة ومملوكة لمكتبة الآداب

الطبعة الأولى : ١٤٣٣ هـ - ٢٠١١ م

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشؤون الفنية



الجلال السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ،

١٤٤٥ - ١٥١٥

جمع الجوامع في النحو / لجلال الدين السيوطي ،

تحقيق نصر أحمد إبراهيم عبد العال ، تقديم صبري إبراهيم السيد
القاهرة : مكتبة الآداب ، ٢٠١١ .

٥٦٦ ص ٢٤١ سم .

تدملك ٨ ٣١٦ ٤٦٨ ٩٧٧ ٩٧٨

١ - اللغة العربية / النحو

أ - عبد العال - نصر أحمد إبراهيم (محقق)

ب - السيد صبري إبراهيم (مقدم)

ج - العنوان

١١٥,١

عنوان الكتاب : جمع الجوامع (في النحو)

تأليف : جلال الدين السيوطي

تحقيق : د. نصر أحمد إبراهيم عبد العال

تقديم : أ. د. صبري إبراهيم السيد

رقم الإصدار : ٤٠٥٤ لسنة ٢٠١١ م

الترقيم الدولي : 8 - 316 - 468 - 977 - 978 I.S.B.N.

مكتبة الآداب
علي حسن

١٢ ميدان التحرير - القاهرة

تلفون ٤٦٨ - ٣٩٩ - ٣٩٥

e-mail: adabbook@yahoo.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ (١)

مرکز تحقیق و تکثیر کتب و علوم اسلامی

صدوق الله العظیم



مرکز تحقیقات کتب و پژوهش‌های اسلامی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

بقلم : الأستاذ الدكتور / صبرى إبراهيم السيد محمد

لثرائنا المخطوط عطاء كبير لحضارة الأمة للعربية والأمة الإسلامية، بل للحضارة الإنسانية. وقد تمثل هذا العطاء في كم هائل من الكتب التي صنفها العلماء أو رويت عنهم في مختلف مجالات العلم والمعرفة من علوم، وأدب، وفنون، وطب، وصناعة، وحساب، وهندسة، ومنطق .

وقد عمل باحثونا على إحياء هذا التراث، وإزالة ما تراكم عليه من غبار الزمن، فقاموا بتحقيق الكثير من الكتب المخطوطة، ونجح بعضهم نجاحاً كبيراً في هذا الشئ .

والتحقيق علم بأصول لإخراج النص المخطوط على الصورة التي أرادها صاحبها من حيث اللفظ والمعنى، فإن تعذر هذا كانت عبارات النص على أقرب ما يمكن من ذلك، كما قال الدكتور فخر الدين رازي .

ومن المؤكد أن تحقيق النصوص أمر صعب، ولا ينبغي أن يقوم به إلا المبرزون، فليست عملية التحقيق مجرد نقل للنصوص من صورتها المنسوخة بخط اليد إلى صورة مطبوعة ؛ حيث إن هناك أموراً لا بد من توافرها في من يتصدى للتحقيق ؛ منها حبه للتراث، وإطلاعه الواسع في موضوع ما يريد تحقيقه، ومعرفة التامة بأصول التحقيق، وتمرسه بخطوط القدماء من المؤلفين والنساخ ، وصبره، وأمانته .

يقوم المحقق بوصف المخطوط ويوثق عنوانه، ويبين ما عليه من تعليقات وإجازات، ويختار النسخة المعتمدة الموثقة، ويقابل النسخ الأخرى، ويثبت الفروق بينها، ويظهر مواضع الخرم والخطأ والنصحيف والتحريف والنقص فيها، ويتأكد من اكتمالها أو نقصانها ، ويوثق اسم مؤلف المخطوط، ويذكر نسبه، وأسرته، ونشأته، ورحلاته، ومناصبه، ومكانته العلمية، وشيوخه وتلاميذه، ورأى العلماء فيه، وأراعه العلمية عامة، وما ورد في المخطوط خاصة، ومؤلفاته المطبوعة والمخطوطة، وأسلوبه في الكتابة، ومنهجه من حيث طريقة عرضه للمادة العلمية وتبويبها وتسقيفها، وتوثيقها وعزوها إلى

أصحابها، ومصادره التي يستعين بها ، والعلماء الذين يأخذ عنهم، وطريقته في سرد أقوالهم، إلى غير ذلك . ويتناول أيضا موضوع المخطوط، ويحلل مادته، وما اشتمل عليه من مباحث، وما تناوله المؤلف من قضايا ومسائل، ومدى تأثيره بغيره وتأثيره في غيره، ويضبط النصوص والأعلام ويخرج الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، وشواهد الشعر، ويشرح الكلمات الغامضة، ويعرف بالمصطلحات المستخمة، ويعزو الآراء والنقول إلى أصحابها ومصادرها، ويقوم بعمل الفهارس الفنية ؛ مثل فهرس الآيات القرآنية وفهرس الأحاديث النبوية، وفهرس الأعلام، وفهرس القبائل، وفهرس الرواة، وفهرس الألفاظ اللغوية، وفهرس المواضع والبلدان، وفهرس الكتب والمصادر التي أشار إليها المؤلف وغير ذلك من الفهارس المفيدة .

ونحن الآن بصدد كتاب من ثمر تراثنا العربي، ومن العجيب أن يظل مثل هذا الكتاب النحوي النادر ؛ أعنى كتاب (جمع الجوامع) لمؤلفه الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ، مهملًا غير محقق حتى الآن، وأن يخرج بعد شرحه بمشرات السنين . ويبدو أن الباحثين اكتفوا بما ورد عن هذا الكتاب في كتاب آخر للسيوطي أيضا هو (معجم الجوامع في شرح جمع الجوامع) . لكن هناك فروقا بين الكتابين ؛ فهذا كتاب مركز مختصر، وذلك شرح له، وهذا له أسلوب وطريقة في العرض، وذلك له أسلوب آخر وطريقة أخرى في العرض، وهذا له هدف من تأليفه، وذلك له هدف من تأليفه، وهكذا ..

ولقد قبض الله أخيرا لهذا الكنز التراثي من بخرجه وبغنى به، فاحتشد له الباحث الدؤوب الدكتور نصر أحمد إبراهيم عبد المال، وأعطى مسنين عتدا في قراءة مخطوطات ست عثر عليها للكتاب، مجتهدا في تفكيك عباراته الغامضة في غالب الأحيان، وجمع ما كتب عن الكتاب ومؤلفه، واستطاع أن يصل إلى العنوان الحقيقي للكتاب، وعرض لنا للنسخ المخطوطة، واصفا إياها، ومنقفا في إبراز الفروق بينها .

وقد مهد الدكتور نصر لدراسته فنكلم عن الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية التي عاشها المؤلف ، وركز على ازدهار الحركة العلمية ونشاطها في العصر المملوكي، وبين دور السلاطين في الحياة العلمية، وأشهر دور التعلیم ودور الكتب، وأشهر للنجاح في ذلك العصر .

ثم تحدث عن حياة السيوطي (نسبه، ونشأته العلمية، وشيوخه، وتلاميذه، واشتغاله بالتأليف، ورحلاته وتنقلاته، وموقفه من علوم عصره، وقدرته العلمية، وإتقانات

السخاوى له، ودفاع الشوكانى عنه، والمناصب التى تولاها، وأخلاقه، وزهده وانقطاعه
للعباداة والتأليف، ووفاته، وكتبه) .

وتناول المحقق منهج السيوطى وشواذه ومصادره ومذهبه، وعرض لتأثر المؤلف
بعلماء الأصول، وأسلوبه فى الكتاب ؛ من تعريف المصطلحات وذكر الحدود، وتبيين
للمصطلح النحوى وتنوعه بين الكوفة والبصرة، وإيراده لأراء النحاة بلا ترجيح، وذكر
لأراء مع ترجيحه لأحدها، وذكر للغات العرب المختلفة، وإطلاق الأحكام النحوية،
وذكر لمعاني الحروف، وقلة الاستشهاد أو التمثيل على القواعد النحوية، وتقسيم
الموضوعات النحوية إلى مسائل .

كما درس الدكتور نصر شواهد السيوطى فى الكتاب ؛ من القرآن الكريم، والحديث
الشريف، والشعر، والأمثال وأقوال العرب .

وذكر مصادره ؛ فبدأ بكم النقل، ثم سعى العلماء المنقول عنهم، والقبائل واللهجات
المنقول عنها، وسمى المذاهب للمنقول عنها .

ودرس مذهب النحوى ؛ فعرض لموقفه من السماع والقياس، وموقفه من المدارس
النحوية، ولمصطلحاته، ولاختياراته .

وتعرض للمسائل النحوية والصرفية فى «الجمع»، ونسبها إلى : مسائل اختلاف
اتفاق بين السيوطى ومدرسة البصرة، ومسائل اختلاف واتفاق بين السيوطى ونحويين
بصريين، ومسائل اختلاف واتفاق بين السيوطى ومدرسة الكوفة، ومسائل اختلاف
واتفاق بين السيوطى ونحويين كوفيين، ومسائل اختلاف واتفاق بين السيوطى ونحويين
أندلسيين، ومسائل اختلاف واتفاق بين السيوطى ونحويين بغداديين، ومسائل اختلاف
واتفاق بين السيوطى ونحويين مصريين، ومسائل اختلاف واتفاق بين السيوطى
ونحويين آخرين .

• أما القسم الخاص بالتحقيق فقد عرض فيه لتوثيق نسبة الكتاب واسمه، ومنهجه
فى التحقيق، ووصف نسخ مخطوطات الكتاب، وصور عددًا من صفحات المخطوطات،
ثم أثبت النص للمحقق، ونيله ببعض الفهارس الفنية (كفهرس الآيات القرآنية، وفهرس
الأحاديث، وفهرس الأمثال، وأقوال العرب وتعبيراتهم، وفهرس القوافى، وفهرس
القبائل، وفهرس للمذاهب النحوية، وفهرس الأعلام) .

والحق أن الدكتور نصر بذل مجهودًا محمودًا في تحقيق نص العلامة السيوطي،
فقابل بين النسخ المتاحة لديه، متسلحًا بعدد من المصادر والمراجع المهمة، وهي مراجع
متنوعة وأصيلة في مادتها، كما أظهر أنه يملك الكثير من أدوات البحث العلمي من
لغة سليمة، ومنهج دقيق جمع بين مناهج القدماء والمحدثين .
ولا شك في أن هذا العمل الفريد يُعدّ إضافة قيمة للمكتبة النحوية واللغوية العربية،
عمل أفاد صاحبه من جهود السابقين وسيفيد - ولا شك - غيره من الباحثين
المعاصرين واللاحقين.

دكتور صبرى إبراهيم السيد

أستاذ العلوم اللغوية

وكيل كلية البنات لشئون التعليم والطلاب

بكلية البنات - جامعة عين شمس

وعضو اللجنة العلمية الدائمة لترقيات الأساتذة للمعاضدين

بجمهورية مصر العربية في دورتها التاسعة

مركز بحث الدكتور صبرى السيد

القسم الأول الدراسة



مركز تحقيق وتطوير علوم إسلامية



مرکز تحقیقات اسلامی علوم اسلامی

مقدمة المحقق

الحمد لله رب العالمين ، سبحانه اللهم لا أحصي ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي صمَّ شعث الدين وجاءه الفتح المبين وكسر جيش الكافرين وأسكر الرّعب في قلوب المصافقين ، أمّا بعد :

فإنّه لا يجهل أحد مكانة السيوطي في الدراسات النحوية ، وهو في النحو إمام لا يُشَقُّ له غبار ، وإنّ مؤلفاته التي ملأت الأرض شرقاً وغرباً لتشهد بذلك ، وكذلك فإن شهرته ومكانته جعلت من كتبه ومؤلفاته محط أنظار جميع القراء والباحثين واهتمامهم . ومن اللافت للنظر أنّ هذا الكتاب (جمع الجوامع) — على أهميته — لم يُحقَّق إلى الآن ، وقد حظيت بشرف تحقيقه ، وأمل من الله أن أكون قد وفّقت في ذلك .

أمّا عن أهمية هذا الكتاب فليست أد بحير من السيوطي في الحديث عن ذلك ، فقد حدّثنا هو عن أهميته فقال في مقدمة شرحه له : " فإنّ لنا تالفاً في العربية جمع أدناف وأقصاها ، وكثات لم يُعادر من مسائلها صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ، ومجموعاً تشهد لفصله أرباب العصائل ، ومجموعاً فصرت عنه الأواصر والأوائل ، حشدت فيه ما يُقرُّ الأعيين ويشف المسامع ، وأوردته مباحث كُتبها مع الهوامع ، وجمعت من نحو مائة مصنف ، فلا عرو أن تُستَجمع لـ جمع الجوامع " (١)

ويقول في مقدمته لهذا الكتاب : " تأليف مختصر في علم العربية ، جامع لما في الجوامع من المسائل والحلاف ، حارٍ لوجازة اللفظ وحسن الانتظام ، محيط بخلاصة كتابي (التسهيل) و (الارتشاف) مع مزيد وإبر ، فائق الانسجام قريب من الألفاظ " (٢)

ويقول في حاتمته : " وأتى من المعجب العجائب بما لم يجمعه قبله مؤلف ، وحق أن يكون على كتب الأئمة سرّاً ، وبأنواع منجاس والمحامد حريّاً " (٣) .

وقد دفعني إلى اختيار هذا الموضوع هذه أسباب أوجرها فيما يلي :

١ - الإسهام في الكشف عن أمهات كتب التراث العربي .

٢ - أن في إخراج هذا الكتاب كشف للقلب عن شخصيّة السيوطي في مجال الدراسات

(١) انظر : جمع الهوامع ١/١ .

(٢) انظر : التحقيق ١ .

(٣) انظر : التحقيق ٣٢٨ .

النحوية والصرفية ، والكشف عن قريحته في كبيعة عرض المادة وتناول قصايا للنحو والصرف .

٣- قيمة هذا الكتاب لما يحتويه من مسائل وحلقات وآراء نحوية ، فقد جمعه الميوطي من نحو مائة مصنف ، وفيه خلاصة (التسهيل) و (الارتشاف) ، وقد يحتوي على أمور لا نجدها في غيره ، وإن كون الميوطي من النحاة المتأخرين جعله يلزم بكل آراء من سبقه من النحاة والعلماء .

أما الصعوبات التي وجهتني في هذا البحث فهي كثيرة ، تتمثل فيما يلي :

١- كثرة الأقوال والآراء التي نقلها الميوطي من النحاة والعلماء الذين سبقوه ، مما يتطلب جهداً كبيراً في مراجعة كتب النحو وتوثيق هذه الآراء ونسبتها إلى أصحابها .

٢- للصعوبة في الحصول على بعض المصادر النحوية لتوثيق النقول والآراء ، مما حدا بي لتوثيق من كتب النحو الأخرى في حالة عدم تمكني من العثور على المصدر الأصلي .

٣- كذلك لا يحصى على أحد ما لاقاه الباحث جزء الاحتلال البغيض الذي لم يسلم منه شيء ، فانقطاع الكهرباء الدائم ومع السعر والخصم ، كل ذلك راد من معاناة الباحث .

أما الدراسات السابقة في هذا الموضوع فهي :

١- رسالة دكتوراه بعنوان : الميوطي النحوي ، للباحث عثمان محمد سليمان ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، سنة ١٩٩٠م . وقد تحدث فيها الباحث عن الميوطي وأشهر مؤلفاته النحوية ، ولم يتم بدراسة كتاب (جمع الجوامع) ، بل ذكره ذكرًا عابرًا .

٢- رسالتي للماجستير ، وهي بعنوان : الدراسات النحوية في مصر في القرن التاسع الهجري ، البرنامج المشترك بين جامعة الأقصى بغزة وجامعة عين شمس سنة ٢٠٠٣م . وقد قمت فيها بدراسة وتحليل لمؤلفات النحوية التي ألّفها في مصر في القرن التاسع الهجري والتعريف بأصحابها ، وفي إطار ذلك تحدثت عن الميوطي وكتابه (جمع الجوامع) .

وسوف أتبع في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي ، الذي يقوم على وصف المادة العلمية التي اشتمل عليها هذا الكتاب ، وتحليلها ودراستها . وقد تيسر لي الحصول على ست مخطوطات للكتاب ، وسأحدث عن هذه المخطوطات وعن مساهمي في التحقيق في موضعه من البحث .

وقد رجعت في هذا البحث إلى ما يزيد على مائتين وأربعين مصدرًا ، وكان من أهم هذه المصادر كتابي أستاذي الأستاذ الدكتور : صبري إبراهيم السيد ، وهما : كتاب شواهد أبي حيان في تفسيره ، وكتاب إعراب القرآن في تفسير أبي حيان ، فقد ألفت منهما كثيرًا في دراستي لهذا الكتاب .

وقد جاءت الرسالة على قسمين : القسم الأول وهو للخاص بالدراسة ، والقسم الثاني خاص بتحقيق النص .

أما القسم الأول : فينقسم إلى تمهيد وثلاثة فصول .

أما التمهيد : فيتحدث عن الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية في مصر في عصر السيوطي (العصر المملوكي) .

أما الفصل الأول : فيتحدث عن حياة السيوطي وترجمته من ناحية : اسمه ونسبه ومولده ، ونشأته العلمية ، وشيوخه ، وتلاميذه ، واشتغاله بالتأليف ، ورحلاته وتنقلاته ، وموقعه من علوم عصره ، وقدرته العلمية ، واتهامات المخاوي له ، ودفاع الشوكاني عنه ، والمناصب التي تولاها ، وأحلامه ، ورهده ، ووفاته ، وكتبه .

أما الفصل الثاني : فيشتمل على أربعة مباحث وهي :

المبحث الأول : منهج السيوطي في جمع الجوامع

المبحث الثاني : شواهد في هذا الكتاب

المبحث الثالث : مصادر في هذا الكتاب .

المبحث الرابع : مذهبه النحوي .

أما الفصل الثالث : فيشتمل الحديث عن المسائل النحوية والصرفية في جمع الجوامع ، على النحو التالي :

- ١- مسائل اختلاف واتفاق بين السيوطي ومدرسة البصرة .
- ٢- مسائل اختلاف واتفاق بين السيوطي وبحرين بصريين .
- ٣- مسائل اختلاف واتفاق بين السيوطي ومدرسة الكوفة .
- ٤- مسائل اختلاف واتفاق بين السيوطي وبحرين كوفيين .
- ٥- مسائل اختلاف واتفاق بين السيوطي وبحرين أندلسيين .
- ٦- مسائل اختلاف واتفاق بين السيوطي وبحرين بغداديين .
- ٧- مسائل اختلاف واتفاق بين السيوطي وبحرين مصريين .
- ٨- مسائل اختلاف واتفاق بين السيوطي وبحرين آخرين .

أما القسم الثاني : فهو يشمل التحقيق ، وينقسم إلى مبحث الأول . تحدثت فيه عن وثوق سمية الكتاب وسمعه ، والثاني : تحدثت فيه عن منهجي في التحقيق ، والثالث : تحدثت فيه عن المحطوطات المعتمدة بوصفها وعرضت صفحات مصورة منها ، وقد بينت التحقيق بالمعيار للقيمة النافعة ولا يعوتني أن أقدم بحال الشكر والمعروف إلى أسعادي الفاضل ، الأستاذ الدكتور صبري إبراهيم السيد على جليل بصحته وتوجيهاته لي في إخراج هذا العمل على هذه الصورة ، فجزاه الله عني وعن أهل العلم خيراً .
والله أسأل أن يعم النفع بهذا العمل ، ولا أدعي سعيي الكمال ، والكمال لله وحده ، ولكن حسبي أني اجتهدت ، والله من وراء القصد ، ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤْخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَهْمَانَا ﴾ (١) .



(١) سورة البقرة آية ٢٨٦ .

تمهيد

- ١ - الحياة السياسية .
 - ٢ - الحياة الاجتماعية .
 - ٣ - الحياة العلمية .
- أ - ازدهار الحركة العلمية ونشاطها في العصر المملوكي .
 - ب - دور السلاطين في الحياة العلمية .
 - ج - أشهر دور التعليم .
 - د - إنشاء دور الكتب .
 - هـ - أشهر النحاة في العصر المملوكي .

تمهيد

لا بُدَّ لي قبل الحديث عن الميوطي وكتبه (جمع الجوامع) من أن أرسم صورة مختصرة للحياة السياسية والاجتماعية والفكرية للعصر الذي عاش فيه هذا العالم الجليل ، وهو العصر المملوكي ، ولما لنتك من أثر على حركة العلم والعلماء ، والذين من أشهرهم السيوطي

١- الحياة السياسية -

كانت حياة بعضي في مصر في النصف الثاني من القرن التاسع وأوائل القرن العاشر الهجري . حيث كانت مصر في تلك الوقت في حيرة للمماليك الشراكسة أو البرجية (١) وهي : - عمارة الثانية (٢) ويؤرخ لها من (٧٨٤هـ -) إلى (٩٢٣هـ) .

وأول ملوكها من طاهر بن سعيد بركات بن أنص ، تسلمت في سنة (٧٨٤هـ) (٣) ، وأمرهم فاصورة العوري ، الذي انتهى ملكه مع نهاية دولة المماليك . وقد تنازع مصر خلال هذه الفترة وأقبلها خطر من خطر الممولى وخطر الصليبيين (٤)

والخطر المعوي قد دام مصر منذ بداية العصر المملوكي ، أي في عهد دولة المماليك الأولى (بحرية) ، وكان المماليك للبحرية رتبهم على أعقابهم ، وانتصروا عليهم في عدة مواقع ، أشهرها موقعة عين جالوت (٦٥٨هـ) التي كان لها الفصل الأكبر في القضاء على الخطر المغولي .

(١) سموا بالبرجية لأن المصور جعلهم جميعاً في أبرج القلعة بالقاهرة وسماهم بالبرجية ، انظر المسوعدة والاعتبار بذكر الخطوط والآثار المفريدي ٢٤٠/٢ ، ويطبق عليهم (الشراكسة) لأن أكثرهم من الجنس لشركسي

(٢) أما الدولة المموية ، من ملوكها : - المماليك قبحرية (٦٤٨هـ - ٧٨٣هـ) .

(٣) انظر : خطط مصر ، ص ٢١١

(٤) خطر التتار ، وحصر عرجة بن برقي مصر والشام والمراق وما حولها قبل عهد الدولة المملوكية الثانية ، وقد تصدى له : - المماليك من بعدهم في المعركة القاصمة مع التتار كانت (عين جالوت) في عهد المماليك بحرية (٦٤٥هـ) ، فطر الهجوم القاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، لابن شمري بردي ، ٧٣/٧ ، وبعدهم في المعركة القاصمة مع الصليبيين كانت في أولها عهد الأيوبيين في (حطين) سنة ٥٨٣هـ) ، فطر : الهجوم القاهرة ٢٧/١ .

ومع نشأة دولة المماليك الثانية ، وفي عهد أول سلاطينها الظاهر بركوق ، عاد الخطر المغولي يهدد مصر بقيادة تيمورلنك الذي كان يحلم بدخول مصر بعد الشام ولكن أحلامه بدخول مصر تبذرت بوفاته سنة (٨٠٨ هـ : ١٤٠٥ م) ^(١) .

لما الخطر الثاني الذي شغل سلاطين المماليك ريادة على انشغالهم بمداخلة المغول ، فهو خطر الصليبيين وإغارتهم على بلاد المسلمين ، ومحاولات لاستيلائهم فيها ، وما كانت الحروب التي ولعت بين الفريقين إلا امتداداً لتلك الحروب الصليبية التي اشتعلت في العصور الوسطى ، مبنية من عهد الفاطميين فالأيوبيين ^(٢) .

فأرسل المماليك الحملات والعساكر تبعاً للقضاء عليهم ، وقد تكلفت هذه الحملات والغزوات بالنصر المبين ، واستطاعت أن تلحق الهزائم الساحقة بهم .

ففي عهد المماليك البرجية ، وفي سنة (٨٢٩ هـ) فتح برسمباي ^(٣) جزيرة قبرص ، وانتصر على الإفرنج ، وأسر ملكها (حينوس) ، وعاد به وبأسائر الغنائم والأسرى إلى مصر ^(٤) ، وقد قُتل في هذه المعركة من الإفرنج خلائق كثيرة ، حيث بلغ عدد القتلى في موضع الواقعة يزيد من ألفي قتيل ، أما الذي قُتل في الأماكن الأخرى فلا حد له ولا حساب ^(٥) .

كما تمكن السلطان حقم من إرسال حملة إلى الفرج سنة (٨٤٤ هـ) ^(٦) وكذلك أرسل حملة أخرى لغزو جزيرة رودس سنة (٨٤٥ هـ) ^(٧) .

وهكذا تتضح أهمية سلاطين المماليك في ردّ غلبة جحافل التتار والفرنجة في البر والبحر .

وفي الوقت الذي كانت فيه عساكر المماليك تصدّ غزو الجيوش المعادية ، وتحرّهم عن البلاد ، كان العلماء يحصّنون البلاد من الداخل فكرياً وثقافياً ، وينشرون

(١) انظر : السلاطين في المشرق العربي ٩٦ - ١٠٠ .

(٢) انظر : لنجوم الزاهرة ١٢٧/٤ وما بعدها . وصدر سلاطين المماليك ٢٥٨/١ - ٢٦٠ .

(٣) وهو الملك الأشرف ، سيف الدين أبي النصر برسمباي السلجوقي الظاهري ، وهو الثامن من ملوك الشراكسة وأولادهم في العهد بالديار المصرية (ت ٨٤١ هـ) بدائع الزهور ٨١/٢ .

(٤) انظر : بدائع الزهور ١٠٧/٢ - ١٠٩ .

(٥) انظر : لنجوم الزاهرة ١٢٩/١٤ .

(٦) انظر : بدائع الزهور ٢٢٤/٢ .

(٧) انظر : بدائع الزهور ٢٢٣/٢ .

علومهم فيها بدلب وبشاط عجيبيين .

٢- الحياة الاجتماعية :

كان المجتمع في العصر المملوكي مريجاً من العناصر المختلفة في الأجاس والعادات والمقائد ، وتقسّم هذه العناصر إلى ثلاث طبقات : للمماليك والعلماء وعامة الشعب .

- أما المماليك : فهم الذين تتكون منهم الطبقة الحاكمة ، يبددهم مقاليد الحكم ، ولهم أن يتنازعوا فيما بينهم ، ويحوصروا في سبيل الحكم ما يشاءون ، وهم الذين يشغلون مناصب الدولة ، ومنهم الجيش ، فقد كان جيش مصر مقصوراً على المماليك وحدهم ، " ولم يكن يُسمح لفرد من أفراد الشعب من غير المماليك أن يصبح عضواً من أعضاء الجيش " (١) .

- وأما العلماء : فهم طائفة لها ثقلها ودورها الهام في ذلك العصر . فقد رأى العلماء أنهم إزاء مسئولية تاريخية كبرى ، تفتسيهم للقيام بواجب نشر الدين وتجديد العلم فتحمسوا لذلك ، وقاموا بالواجب الذي هيأته لهم (الأقدار قهراً مشكوراً ، ولشاعوا حركة إحياء عظيمة جليلة بالرغم من وجود العقبات) !

وكان سلاطين المماليك يعظمونهم ويوقروهم ، فقد قال (ابن أبيس) : أن الملك الطاهر برقوق ، وهو أول السلاطين الشركسة " كان يحب العلماء والصلحاء ، ويوقرهم ، ويقوم للفقهاء إذا دخلوا عليه وهو أول من فعل ذلك من الملوك " (٢) وكان ذلك شأن كثير من سلاطين المماليك .

وكان العلماء على اختلاف طبقاتهم بأحد من مراتب من دولة المماليك ، مما كان له الأثر الحسن على عطائهم ، وحبهم للعلم ولتعليمه . فعندما بسى جمال الدين الإسفادار (٣) مدرسته سنة (٨١١ هـ) عيّن فيها ستة مدرسين جعل لكل مدرّس ثلاثمائة درهم في كل شهر (٤) .

والعلماء في عصر المماليك طبقات أيضاً :

- طبقة لها الصدارة ، وهي التي يشغل فيها الأستاذ وطيفة الصدر لإقراء مذهب من المذاهب .

(١) انظر : عصر سلاطين المماليك ، ٢٧١/١

(٢) انظر : بدائع الزهور ، ٥٢٢/١ .

(٣) وهو أحد أمراء السلاطين الشركسي خرج من برقوق

(٤) انظر : خطط المقريري ، ٤١٧/٢ .

— طبقة تأتي بعد ذلك هي طبقة المدرسين ، وهم يعمدون الصنعة في شرح مادته .

— ثم طبقة المعوينين ، وعددهم في المدارس أكثر من غيرهم في الغالب ^(١) .

ولما علمة الشعب : فهي تتكون من الطبقة للكنيسة من الزراعة ، والصناع ، والتجار ، وهم الذين يؤثفون في العادة الجزء الأكبر من الهرم الاجتماعي ، ولا دخل لهم في مجريات الأمور ، لكنهم مع ذلك كانوا يشتركون في بعض الأمور العامة ، ففي موقعة (عين جالوت) ساهم " أهل مصر بالمال والرجال فهما منهم أن هذا القتال جهاد في سبيل الله " ^(٢) .

كما تميّز هذا العصر بكثرة الاحتفالات ، كحفلة تولية السلطان الجديد وحفلات رمضان والعينين والموايد والرواح وغير ذلك ^(٣) .

وكذلك كثرت في هذا العصر جباية الضرائب الباهظة والظلمة من الأفراد الشعب ، وخاصة للتجار ، وكثيراً ما انتهر سلاطين فرصة للحرب لفرص الضرائب للعائدة وأخذ أموال للتجار وأغنياء الناس بحجة النفقة على العسكر ^(٤) .

ولأن أشد آفة ابتليت بها مصر في هذا العصر القتل المحتمة والمسؤولات الواسعة النطاق ، والتي كان ينجم عنها من القتل ما لا يحصى وذلك كالتي وقعت في أيام سلطنة الناصر فرج بن برقوق الثانية سنة ٨١٥ هـ ^(٥) .

وقتي في هذا العصر الطياحون تلك الوباء الفتك ، الذي لا يبقى ولا ينز ، وحتى الطيور كانت تهوي من السماء قتلى ، فكان هذا الوباء العنيم أحياناً إذا دخل داراً قتل كل من فيها . وفي أيام سلطنة الأشراف برسباي سنة (٨٣٣ هـ) " تزايد أمر هذا الطاعون ، حتى انتهى عدة من يموت في كل يوم من الناس نحواً من أربعة وعشرين ألف إنسان فصج الناس من ذلك " ^(٦) ، " حتى كل الرجل أو المرأة يكتبون على رؤوسهم أوراقاً ، حتى إذا ماتوا في للطرقات يُعرف أمرهم ، وقد خرجت هذه السنة (٨٣٣ هـ) عن الناس وهم في شدة حال ، بما وقع في هذه السنة ، ومات فيها من

(١) انظر تامل ذلك في : الحركة الفكرية ١٧٠ .

(٢) انظر : عصر سلاطين المماليك ٢٤٩/١ .

(٣) انظر : تاريخ الأدب العربي ، لعمر فروخ ٨٨٣/٢ .

(٤) انظر : بدائع الزهور ٥٩٣/١ .

(٥) انظر : فندوم الزاهرة ١٠٩/١٣ .

(٦) انظر : بدائع الزهور ١٣١/٢ .

أهل القاهرة نحو الثالث^(١) .

كما فشلت في مصر في هذه الحقبة جملة من الزلازل ، وضروب من القحط ، وسنون من الغلاء ، زادت في شقاء الناس ، وأطالت تعسهم .
ورغم هذه الأحداث السياسية المضطربة ، والاجتماعية القاهرة في هذا العصر ، فقد كانت الحركة العلمية عامة والبحرية خاصة قوية ونشطة ، بفضل عزيمة علمائها التي لا تنثني وإيمانهم للقوي وحرصهم على تعلم والملاحة .

٣- الحياة العلمية :

أ - ازدهار الحركة العلمية ونشاطها في العصر المملوكي :

إذا كانت بغداد عاصمة بني العباس ومركز حصارهم قد سقطت في يدي التتار عام ٦٥٦ هـ^(٢) ، وبلاد الأندلس بجواصرها وتمدنها المختلفة كانت تتعرض لصربات الصليبيين في نفس الوقت ، فإن مصر التي كسبت تحت حكم المماليك البحرية والبرجية وكفت مدة استمرار المماليك بين بغداد والأندلس^(٣) في منتصف الطريق ، تستقبل المارحين من هنا وهناك ، وتستخلص الكتب التي يجلب من هول الحريق والدمار وتوسع صديروها للعلماء الذين فروا من الأندلس والحوار ، وتتركز آمال المسلمين في مصر ، وآمال الفكر الإسلامي في معاهد القاهرة وبخاصة الأزهر^(٤) .

وبذلك تكون مصر قد ورثت الخلافة العباسية والأندلسية وباتت عنهما في النهوض بالثقافة العلمية ، وقد ذكر الميوطي ذلك فقال : " واعلم أن مصر حين صارت دبر الخلافة عظم أمرها ، وكثرت شعائر الإسلام فيها ، وعلفت فيها السنة ، وعفت منها البدعة ، وصارت محل سكن العلماء ، ومحط رجال الفضلاء ، وهذا سر من أسرار الله لودعه في الخلافة النبوية ، حيث كانت يكون معها الإيمان والكتاب " (٥) .

بهذا كله انتقل النشاط العلمي من العراق والأندلس إلى مصر وقاهرته في عهد سلاطين المماليك ، الذين أفتشوا لهم سداً منيعاً ، وردوا التتار والفرنجة على أعقابهم خائبين ، وبشرت القاهرة زعامتها العلمية على الأقطار العربية طيلة العهد المملوكي

(١) انظر بدائع الزهور ١٣٦/٢

(٢) انظر : النجوم القاهرة ٤٢/٧ .

(٣) انظر : الأزهر تاريخه وتطوره ١١ .

(٤) انظر : حصن المحاصرة ٩٤/٤

بدولتيه البحرية والبرجية .

فبعد وفود العلماء على مصر من بغداد والمغرب والأندلس نتيجة للفتن التي حدثت في هذه البلدان ، أصبحت مصر مقراً للعلم وكمبته التي يحج إليها العلماء من كل حذب وصوب ، وأصبحت هذه الفترة فترة ازدهار للعلم " وقد ابتدأت هذه الفترة ازدهاراً في القرن الثامن الهجري وبلغت ذروة مجدها في القرن التاسع الهجري " (١) .

ومما يدل على ازدهار الحركة العلمية ونشاطها في العصر المملوكي ، للثروة العلمية الهائلة التي خلفها ذلك العصر ، وب كثرة المخطوطات التي ترجع إلى العهد المملوكي ، والمؤلفة في مصر خاصة لأبرز دليل على ازدهار الحركة العلمية في ذلك العصر . وكذلك تعتبر كثرة المدارس في ذلك العصر دليلاً آخر على نشاط الحركة العلمية ، حيث ذكر السيوطي (٢) والمقريزي (٣) كثيراً من المدارس التي أنشئت في ذلك العصر .

في ضوء ما مضى ، نستطيع أن نفرز أن العصر المملوكي ، وخاصة القرن التاسع الهجري ، (عصر السيوطي) عصر ازدهار ثقافي ونهضة علمية نشيطة .

ب - دور السلاطين في الحياة العلمية :

اهتم المماليك بالبرحية بالعلم والعلماء اهتماماً بلياً ، وقد عملوا جاهدين على الأحد بأسباب نهضة العلم ودعمه ، بل والمشاركة الفعلية في حلقات العلم . فإن المطلع على أحوالهم في ذلك العصر يرى أن دورهم في إثراء الدراسة وفي نهضة العلم كان على عدة صروب ، نذكرها على النحو الآتي :

١ - حب العلماء وتعظيمهم :

فقد أقام المماليك وزناً كبيراً للعلماء وقصروهم في مسائل كثيرة ، وكثيراً ما استشاروهم في أمور الدولة العليا وقد كان لملك الظاهر برقوق (ت ٨٠١ هـ) " يحب العلماء والصلحاء ويوقرهم ، ويقوم للعفاء بما دخلوا عليه ، وهو أول من فعل ذلك من الملوك " (٤) . وكذلك كان المؤيد شيوخ (ت ٨٢٤ هـ) يحب أهل العلم ويجالسهم ...

(١) فطر : الأثر تاريخه وتطوره ١١٠ .

(٢) فطر : حب المحاسنة ٢٥٥/٢ وما بعدها .

(٣) فطر : خطط المقريزي ٣٦٢/٢ وما بعدها .

(٤) فطر : بدائع الزهور ٥٢٧/١ .

وينكر على أمراته معارضة القضاة في أحكامهم " (١) . وذكر المقريري أن المؤيد شيخ الحمودي (ت ٨٢٤ هـ) لما أنشأ مسجده ، وعين فيه الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر في تدريس الشافعية ، فعندما جاء السلطان ليحضر محله ، وهو في إلقاء الدرس ، هم ابن حجر بالقيام له فمعه السلطان من القيام فلم يقم (٢) ، فهذا موقف من المواقف التي نكل على مدى تعظيم السلاطين للعلماء واحترامهم لهم ، وهذا التعظيم والاحترام كان له الأثر الكبير في نفوس العلماء على أن يصلوا جاهدين في سبيل العلم وإثرائه .

٢- إتشاء نور العلم :

حيث اشتهر سلاطين المماليك بالانتاج في بناء الجوامع والمدارس (٣) . التي كثرت في عهدهم بشكل لم يسبق له مثيل ، وإما يسع ذلك من ولعهم بالعلم وحبهم له ، ولا شك أنه قد تخرج من هذه المدارس عدد كبير من العلماء للدين ألدوا على عاتقهم القيم بعبد هذه العلم واليهوس به ، ولم تكن المدرسة وحدها تقوم برسالة العلم ، بل كانت الجوامع أيضاً لا تقل أهمية عن المدارس في للقيام بأداء رسالة العلم .

٣- المشاركة في العلم :

لم يقتصر سلاطين المماليك على تشجيع العلماء وبناء المدارس ، بل شاركوا مشاركة فعلية في حلقات العلم ، وكثروا يشاركون الفقهاء في مسائل الفقه وقد أنكر عليهم الدكتور عبد اللطيف حمزة مشاركتهم في مجالس العلم في سياق مقارنته بين ملوك الأيوبيين ، وسلاطين المماليك ، حيث قال : " إن ملوك بني أيوب كان أكثرهم يشاركون مشاركة فعلية في الأدب والعلم ، ويصنعون فيها كتباً كثيرة ، على حين أن سلاطين المماليك نكثوا بتشجيع العلم ، وإغداق على أهله من المال والعطاء ما يصمن لهم البقاء " (٤) .

ولكن (ابن إياس) (ت ٩٣٠ هـ) وهو من المعاصرين للمماليك قد ذكر خلاف ذلك ، حيث قال إن المؤيد شيخ الحمودي - وهو أحد سلاطين المماليك البرجية - كان " مشاركاً للفقهاء في مسائل الفقه ، والبحث معهم في ذلك ، وقد أنشأ عليه العلامة شهاب الدين بن حجر في تاريخه ثناء كثيراً ، وقال " وكان مع الملك المؤيد

(١) فنظر : لملوك لمعرفة دول الملوك ، للمقريري ٥٥/٤

(٢) النظر : خطط المقريري ٢٣٠/٢ .

(٣) فنظر : تاريخ مصر إلى الفتح العثماني ٢٦٥ .

(٤) انظر : الألب المصري منذ قيام الدولة الأيوبية إلى مجيء الحملة الفرنسية ٣١

شيخ إجازة بحط شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني ، بقراءة صحيح البخاري * وكانت هذه الإجازة لا تفارقه * (١) .

فهو لم يشارك فحسب بل إنه مُنح إجازة من بعض العلماء ، وقد كانت هذه المشاركة في العلم ومساائل الفقه ، ومجالسة العلماء يبدن كثير من المعاليك للشاركة . يقتصر على ذكر بعضهم لصيق المقام .

فقد كان للملك الظاهر جقمق (ت ٨٥٧هـ) " اشتغال في العلم ، ويستحضر مسائل جيدة ، ويبحث مع العلماء والفقهاء ، ويلزم مشايخ القراءات ويقرأ عليهم دوماً * (٢) .

وكذلك كان الملك الظاهر ططر (ت ٨٢٤هـ) " يجب مجالسة العلماء والفقهاء وأرباب الفصائل من كل فن ، وله اطلاع جيد ونظر في فروع مذهبه وبمسائل في مجالسه الأسئلة المفجئة المشككة * (٣) .

وكذلك كان الملك الظاهر نمبرغا الطاهري (ت ٨٧٩هـ) " مع معرفته الفقه على مذهب الإمام الأعظم ، أبي حنيفة النعمان - رضي الله عنه - معرفة جيدة ، كثير الاستحضار لفروع المذهب وغيرها ، له مشاركة كبيرة في التواريخ والشعر والأدب والمحاضرة الحسنة والذاكرة الطويلة * (٤) .

وكذلك هو الحال بالنسبة للملك الظاهر حشقم (ت ٨٧٢هـ) فقد كان له إلمام ببعض القراءات ، ويبحث مع الفقهاء ، وله فهم ونوق بحسب الحال ، وكان يتكلم بالعربية كلاماً يقارب الفصاحة * (٥) .

ولم يقف الحد عند المشاركة والبحث مع العلماء والفقهاء ، بل نجد أن بعضهم يرجع إليه بعض العلماء في المسائل العويصة ، حيث ذكر في بدائع الزهور أن الملك الظاهر جقمق " كان فصيح اللسان بالعربية متقنها ، وله في الفقه مسائل عويصة ، وترجع له فيها العلماء * (٦) .

(١) انظر : بدائع الزهور ٦٦/٢ .

(٢) انظر : النجوم الزاهرة ١١٩/٥ - ٢٠٠ .

(٣) انظر : النجوم الزاهرة ٤٧/١٤ ، وانظر أيضاً : بدائع الزهور ٧٥/٢ .

(٤) انظر : النجوم الزاهرة ٣٣٥/١٦ - ٣٣٦ ، وانظر أيضاً : بدائع الزهور ٤٧٦/٢ .

(٥) انظر : النجوم الزاهرة ، ٢٧٥/١٦ .

(٦) انظر : بدائع الزهور ٢٩٩/٢ - ٣٠٠ .

وهكذا كانت مشاركة سلاطين المماليك أنفسهم في حلقات العلم ودروس الفقهاء ، ومناقشة ما بدا لهم من مسائل ، لها الأثر الكبير في إثراء الدراسة وتشجيع العلماء على التوسع في العلم والبحث مما ساهم في دفع عجلة الحركة العلمية إلى الأمام .

٤- الإنفاق على أهل العلم :

لم يدخل سلاطين المماليك في الإنفاق على أهل العلم ، سواء أكانوا مدرسين أم طلبة ، فقد كان بعض السلاطين يجري على أهل العلم راتباً سنوياً منتظماً فقد كان الملك الظاهر برفوق (٨٠١ هـ) " يفرق في كل سنة في أهل العلم والصلاح مائتي ألف درهم " (١) .

وكذلك كانوا يفرقون الأموال الكثيرة على الجوامع والمدارس والخوانق ، ففي سنة (٨١٩ هـ) دفع السلطان المؤيد شيخ بن محمودي للطواشي (٢) فارس للخازندار مبلغاً كبيراً وأمره أن ينزل إلى القاهرة ويعرفه في الجوامع والمدارس والخوانق (٣) . ولم يقتصر الإنفاق على المال ، بل كان الظاهر برفوق يورع على أهل العلم باللحم المطبوح والخلوى والزيت والصبون (٤) .

فقد أعان هذا الإنفاق أهل العلم على كسب المزيد من العلوم وأراحهم من مشقة البحث عن لقمة العيش ووفر لهم الوقت ، كي يتفرغوا للعلم ويشيدون صرحه

٥- إنشاء المكتبات والاهتمام بالكتب :

حيث كن للسلاطين المماليك عناية خاصة باقتناء الكتب وإنشاء المكتبات ، وكانوا غالباً ما يلحقون الجوامع والمدارس حرناء للكتب ، فقلما يحلوا جامع أو مدرسة من خزانة للكتب في شتى العلوم ، ولا يبالغون بدفع الأموال الطائلة لشراء هذه الكتب ، فقد كان الملك الظاهر حفيظ " يفتي للكتب شخصية ، ويعطي فيها الأثمان الزائدة عن

(١) انظر : السبلوك ٩٤٤/٣ .

(٢) يبدو أنه وزير أو عامل السلطان المؤيد شيخ بن محمودي .

(٣) انظر : للحجور القاهرة ١١٩/١٥ - ٢٠٠ .

(٤) انظر بدائع الزهور ٥٢٢/١ .

ثمن المثل " (١) . وكذلك لشترى المؤيد شيخ من الكتب النفيسة أشياء كثيرة وأوقفها وجعلها بجامعة (٢) .

وقد ساعد وجود الكتب وتوافرها طلاب العلم ومكنهم من الرجوع إليها والنهل من معينها ، مما كان له الأثر على نشاط الدراسة .

وهكذا يتضح لنا دور المماليك البارز والفعال والمباشر ، والذي كان من أهم الأسباب التي أدت إلى قيام حركة علمية مباركة سجلها لنا التاريخ بحداد من ذهب .

ج - أشهر دور التعليم :

كانت عملية التعليم في ذلك العصر موزعة بين المساجد والمدارس والخوانق ، وقد قامت هذه الدور بدور كبير ، في إتمام حركة التعليم .

١- جامع عمرو:

وهو أول مسجد أسس في القاهرة ، يوم أن كانت تسمى القضاة ، بل أول مسجد في الديار المصرية ، أسسه عمرو بن العاص بعد الفتح الإسلامي (٣) .

وقد قام هذا الجامع بدوره في العملية التعليمية منذ الفتح الإسلامي ، ولما جاء العصر المملوكي اهتم السلاطين بهذا الجامع ورتبوا الدروس فيه ، وكثرت فيه حلقات العلم في مختلف العلوم ، يدل على ذلك قول المقرئ " أحبرني المقرئ الأديب المؤرخ الضابط شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن الحسن الأوحدي - رحمه الله - قال : أحبرني المؤرخ ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن العرات ، قال : أحبرني العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصانع الحنفي أنه أدرك بجامعة عمرو بن العاص بمصر قبل اللوياه الكائن سنة تسع وأربعين وسبعمائة بضعاً وأربعين حلقة لإقراء العلم ، لا تكاد تخرج منه " (٤) .

ولا شك أن لجامع عمرو بن العاص دوراً وتأثيراً في الدراسات النحوية واستمرارها إلى القرن التاسع الهجري الذي عاش فيه السبوطي .

(١) انظر : النجوم الزاهرة ١٥/٢٠٠ .

(٢) انظر : بدائع الزهور ٢/٤٧ .

(٣) انظر : خطط المقرئ ٢/٢٤٦ .

(٤) انظر : خطط المقرئ ٢/٢٥٦ .

٢- الجامع الأزهر :

أنشأه جوهر الصقلي سنة (٣٦١هـ)^(١) ، ذلك المعهد للشامخ الذي قام بنشر رسالة العلم ، وخرج الأفواج الكثيرة ، دون كئ أو ملل ، ونشر علمه في شتى بقاع الأرض ، وقد هيا الله له رجالاً أفاضوا على مر العصور ، كلما نهض شيء منه أو تصدع ، قاموا جاهدين فأصلحوا ذلك الخلل ، غير مبالين بما ينفقون عليه من أموال جمّة .

وقد تعطل الأزهر من إقامة الجمعة فيه ، في عصر الدولة الأيوبية لأن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب لما استند بالملطنة ، فقد وظفعة للعصاة لقاصي القصاة صدر الدين عبد الملك بن ترياس فعمل بمقتضى مذهبه ، وهو امتناع إقامة خطبتين للجمعة في بلد واحد كما هو مذهب الإمام الشافعي فأبطل الخطبة من الجامع الأزهر وأقرها في الجامع الحاكمي . بمعنى أنهم يجعلون لكل بلد مسجداً جامعاً واحداً تقام فيه صلاة الجمعة وخطبتها . فلم يرل الجامع الأزهر معطلاً من إقامة الجمعة فيه مائة عام من حين استولى السلطان صلاح الدين على أن أعيدت الخطبة فيه أيام الطاهر سبرس^(٢) . " على أن قطع صلاة الجمعة من الأزهر لم يبطل صفته الجامعية ، فقد لبث محتفظاً بصفته كمعهد للدرس والقراءة ... وإيت محتفظاً بكثير من مكانه العلمية القديمة " (٣) .

وعندما استلم المماليك رمام الحكم في مصر أتركوا ما عمل عنه الأيوبيون واتجه المماليك إلى العودة بالأزهر إلى نشاطه العلمي ، " وربما كانت هذه الفترة في الواقع ، هي عصر الأزهر الذهبي من حيث الإنتاج العلمي للمنتار ، ومن حيث نبوءة لمركز الرعاية والنفوذ " (٤) . وقد تصدر في تجامع الأزهر لإقراء النحو العالم النحوي ابن الدماميني (٥) .

وفي سنة (٨١٨ هـ) عي بهذا الجامع الأمير سودون القاصي حاجب

(١) انظر : خطط المقريري ٢/ ٢٧٣ .

(٢) انظر : خطط المقريري ٢/ ٢٧٥ - ٢٧٦ .

(٣) انظر : الأزهر تاريخه وتطور ١٠٧ .

(٤) انظر : الأزهر في ألف عام ٦٦ .

(٥) بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر الإسكندري ، ولد بالإسكندرية سنة ٧٦٣هـ وصنف حاشيته على مغنى للبيب ، وشرح التشييل (ت ٨٢٧هـ) قصر : حسن المحاضرة ١/ ٥٣٨ .

الحجاب^(١) عناية كبيرة ، فإنه لم يزل في هذا الجامع منذ بني عدة من الفقهاء يلزمون الإقامة فيه حتى بلغت عدتهم ٢٥٠ رجلاً من النجم وأهل ريف مصر ، ومن المغاربة وغيرهم ، لكل طائفة منهم رواق يعرف باسمهم ، فلا يزال للمسجد عامراً بهم بالسذكر وتلاوة القرآن والاشتغال بالعلوم والفقه والسحو واللغة والتفسير ، ومجالس العلم والذكر ، فيجد الإنسان إذا دخل هذا الجامع من الأنس بالله والارتياح وترويح النفس ما لا يجده في غيره^(٢) .

٣- الجامع المؤيدي :

وهو من أهم الجوامع التي أنشئت في العصر المملوكي ، أنشأه السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ المحمودي سنة (٨١٩ هـ)^(٣) .

وفي سابع عشرة جمادي الأولى سنة (٨٢٢ هـ) ، استقر فيه بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد المينلي^(٤) لتدريس الحديث النبوي ، واستقر شمس الدين محمد بن يحيى في تدريس القراءات السبع .^(٥) ودرس فيه محمد بن محمد الراعي الأندلسي السحوي^(٦) .



٤- جامع الفقري^(٧) :

وهو من الجوامع التي أسست في العصر المملوكي ، وكان لها دور في المسيرة التعليمية . أنشأه الأمير فخر الدين عبد الحفي بن الأمير تاج الدين عبد الرازق بن أبي الفرج الاستادار في سنة (٨٢١ هـ) . وعمل فيه عدة دروس ، وأول من حطب فيه الشيخ ناصر الدين محمد بن عبد الوهاب بن محمد البازنباري الشافعي ، ثم تركه تنزهاً عنه .

وفي يوم الأحد ثامن شهر رمضان من السنة المذكورة ، جلس فيه الشيخ شمس

(١) وهو من أسراء السلطان المؤيد شيخ المحمودي رابع سلاطين القراكتة .

(٢) انظر : خطط المقريزي ٢/ ٢٧٦ .

(٣) انظر : خطط المقريزي ٢/ ٣٢٨ .

(٤) وهو الحفي صاحب الشواهد الكبرى والصغرى .

(٥) انظر : خطط المقريزي ٢/ ٣٣٠ .

(٦) انظر : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٩/ ٢٠٣ .

(٧) أطلق عليه علي باشا مبارك اسم جامع قبايات ، انظر : الفخط للتوثيقية الجديدة لمصر القاهرة له ٢/ ٣٣٠ .

للدين البرماوي الشافعي التحوي للتدريس فيه (١) .

٥ - المدرسة للظاهرية :

وهي غير المدرسة للظاهرية التي أنشأها الطاهر بيبرس وقد قام ببناء هذه المدرسة الملك الطاهر برفوق " وكان الشروع في عمارتها في رجب سنة ست وثمانين (وسبعمائة) (٢) وانتهت في رجب سنة ثمان وثمانين (وسبعمائة) (٣) " وجعل فيها سبعة دروس لأهل العلم : أربعة ينقي بها الفقه على المذاهب الأربعة ، ودرس لتفسير القرآن ، ودرس للحديث النبوي ، ودرس للقرآن (٤) .

٦ - المدرسة للمحمودية :

أنشأها الأمير جمال الدين محمود بن علي الاستاد في سنة (٧٩٧ هـ) ، ورتب بها درساً وعمل فيها خزانة كتب ، وبهذه الخزانة كتب الإسلام من كل فن ، وقال المقريري : هذه المدرسة من أحسن مدرسين مصر (٥) .

٧ - مدرسة الأمير جمال الدين الاستاد :

بناها جمال الدين الاستاد سنة ٨١١ هـ ، وعين فيها ستة مدرسين ، أربعة لتدريس المذاهب الأربعة ، وواحد لتدريس الحديث النبوي ، وواحد لتدريس التفسير ، وقرر عند كل واحد من المدرسين الفقه طائفة من الطلبة ، وأجرى لكل واحد ثلاثة أرطال من الحر في كل يوم ، وثلاثين درهماً فلوساً في كل شهر ، وجعل لكل مدرس ثلثمائة درهم في كل شهر (٦) .

٨ - المدرسة العينية :

أنشأها الشيخ محمود العيني الحنفي سنة (٨١٤ هـ) وكان يدرس فيها بعض علماء الأزهر أحياناً ، بها مساكن علوية وسطية موقوفة على طلبة العلم ، وكان المتكلم فيها الشيخ ياسين البراوي أحد حذمة الجامع الأزهر (٧)

(١) انظر : خطط المقريري ٣٢٨/٢ .

(٢) كلمة سبعمائة الأولى والثانية سالفطان من النص ، ينبغي أن الطاهر برفوق توفي سنة (٨٠٦ هـ) وهو

أول للمملوك الشراكسة ، انظر : حسن المصطرة ١٢٠/٢

(٣) انظر : حسن المصطرة ٢٧١/٢

(٤) انظر : بدائع الزهور ٥٣٢/١ .

(٥) انظر : خطط المقريري ٣٩٥/٢

(٦) انظر : خطط المقريري ٤٠١/٢ - ٤٠٢ .

(٧) انظر : الخطط التوفيقية لعل مبارك ٥٤/٦

د - إنشاء دور الكتب :

أدى سقوط بغداد على أيدي التتار ، والأندلس على أيدي الإسبانين ، وتبديد هؤلاء للكتب وإحراقها إلى ضياع معظم التراث العربي في ذلك الوقت .
فقد قلل السيوطي (ت ٩١١ هـ) وهو من علماء هذا القرن أنه : " قد ذهبت جل الكتب من الفتن الكائنة من للتار وغيرهم ، بحيث أن الكتب الموجودة الآن في اللغة من تصانيف المتقدمين والمتأخرين ، لا تحيء حمل جمل واحد " (١) .
ولا شك أن عبارة السيوطي فيها نوع من المبالغة ، إلا أنها تدل على ضياع معظم الكتب في تلك الفتن .

وهناك سبب آخر لضياع الكتب ، وهو صعوبة النسخ ، وما يصيب هذه الكتب من بلاء ، فإذا بلي الكتاب ضاع لعدم وجود نسخة أخرى أحياناً .
لذا فقد عمل سلاطين المماليك جاهدين على جمع ما تبقى من هذه الكتب ، وإنشاء المكتبات ، وكانوا غالباً ما يلحقون بكل مدرسة أو جامع حراثة كتب يجعلون فيها ما يشاعرون من الكتب للنسخة في مختلف العلوم فعندما بنى المؤيد شيخ جامعته عمل فيه حراثة كتب " وقد حمل إليها كتباً كثيرة من أنواع العلوم ، كانت بقعة الحبل ، وكنم له ناصر الدين محمد البارزي كتاب السير بحسب مجلة قيمتها ألف دينار فأثر ذلك بالخرابة " (٢) .

وكذلك ألحق جمال الدين الإسماعيل بالمدرسة المحمودية التي بناها سنة (٧٩٧ هـ) حراثة كتب ، قال المقرئري أنه : لا يعرف بديار مصر ولا لقنم مثلاً ، وبها كتب الإسلام من كل فن (٣) .

كما كان لكثير من سلاطين المماليك ولع في اقتناء الكتب النفيسة وشراؤها ، والدفع فيها الأثمان المضاعفة ، فقد كل انطاهر جقمس يقتني الكتب النفيسة ويعطي فيها الأثمان الزائدة عن ثمن المثل (٤) .

ولا يقتصر إنشاء المكتبات واقتناء الكتب على السلاطين فحسب ، بل نلاحظ أن بعض العلماء جمع كما هائلاً من هذه الكتب .

(١) انظر : المهر في علوم اللغة وأنواعها ٩٧/١ .

(٢) انظر : خطط المقرئري ٣٢٩/٢ .

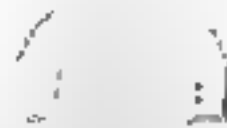
(٣) انظر : خطط المقرئري ٣٩٥/٢ .

(٤) انظر : النجوم الزاهرة ٢٠٠/١٥ .

فوجد في سنة (٨٨٨ هـ) أن العالم " يحيى بن محمد بن أحمد بن حجي بن موسى بن أحمد الحسباني الدمشقي ثم القاهري الشافعي وكان عالماً فاضلاً ، وريساً حشماً ^(١) ، وعذا من العلماء ، وكان كريماً سخياً ، وولي بطارية الجيش بمصر . فلما مات وجد عنده زيادة عن ثلاثة آلاف مجلد من الكتب النضية " ^(٢) .

وكانت الكتب متوافرة في ذلك العصر ، يستطيع الحصول عليها كل من أراد ، لذا نرى أن أبا حيان يعيب على مشتري الكتب ويقول : " الله يرفقك عقلاً تعيش به ، لك أي كتاب أردته ، استعرتته من حرائر كتب الأوقاف ، وإذا أردت من أحد أن يعيرني دراهم ما أجد ذلك " ^(٣) .

وهذا يدل على كثرة المكتبات في ذلك العصر ، وانتشار الكتب وتوافرها ، وأن الحصول عليها سهل ميسر لكل فرد . وظلت هذه الكتب والمكتبات تؤدي دورها على خير وجه ، مما ساعد طلاب العلم على الاستفادة من هذه الكتب ، والنهل من معينها متى شاءوا .



هـ - أشهر النحاة في العصر المملوكي :

لقد بلغ التأليف في النحو في العصر المملوكي (العصر الذي عاش فيه السيوطي) دروته حيث إن هذا العصر ترك لنا من كتب النحو ما يفوق غيره من العصور ، يشهد لنا بذلك كثرة المؤلفات والمخطوطات التي يعود تأليفها إلى ذلك العصر ، فقد تكاثف النحاة على التأليف والتصنيف في النحو من غير كل ولا ملل ، وبدلوا الجهود المصاعفة في سبيل ذلك ، وقد ساعدتهم على ذلك عدة أمور ، كتشجيع السلاطين لهم وإيفاقهم عليهم وغير ذلك مما ذكرناه قبل قليل ، ومن أشهر هؤلاء النحاة :

١- محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن محمد ، عز الدين بن جماعة (ت ٨١٩ هـ) وله : لوثق الأسباب في شرح قواعد الإعراب .

٢- محمد بن أبي بكر ، بدر الدين الدماميني (ت ٨٢٧ هـ) ، وله : تعليق للفرائد على تسهيل الفوائد ، والمنهل الصافي في شرح التواقي ، وتحفة الغريب في الكلام على معني اللبيب .

(١) وهي كلمات غالباً ما يستخدمها ابن عباس للمدح .

(٢) انظر : بدائع الزهور ٢/٢٠٠-٢٠١ .

(٣) انظر : نفح الطوبى للطوبى القلمساني ٢/٢٩٦-٢٩٧ .

- ٣- محمد بن عبد الدائم بن موسى البرمالي (ت ٨٣١ هـ) وله : شرح لمحة أبي حيان ، وشرح الصدور بشرح زوائد الثنور .
- ٤- أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله شهاب الدين بن هشام ، (وهو حميد ابن هشام الأنصاري ، المشهور) ، (ت ٨٣٥ هـ) ، وله : حاشية على أوضح المسالك لجده ابن هشام .
- ٥- أحمد بن محمد بن إبراهيم القيشي (ت ٨٤٨ هـ) وله : مقدمة في النحو .
- ٦- محمد بن محمد بن إسماعيل الراعي (ت ٨٥٣ هـ) وله : الأجوبة المرضية عن الأسئلة النحوية .
- ٧- محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد ، أبو محمد بدر الدين المعلي (ت ٨٥٥ هـ) وله : المقاصد النحوية ، وفرائد الفوائد .
- ٨- أحمد بن يوسف بن محمد ، أبو العباس ، شهاب الدين السبرجي (ت ٨٦٢ هـ) ، وله : مختصر شواهد الألفية للمعلي .
- ٩- أحمد بن محمد بن محمد بن حسن الشافعي ، (ت ٨٧٢ هـ) ، وله : المصنف في الكلام على معلى ابن هشام .
- ١٠- محمد بن سليمان بن سعد بن محمود ، محي الدين الكافرجي (ت ٨٧٩ هـ) وله : شرح قواعد الإعراب .
- ١١- علي بن عبد الله بن علي الأزهرى ، نور الدين السطهوري (ت ٨٨٩ هـ) وله : شرح الأجرومية .
- ١٢- خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهرى (ت ٩٠٥ هـ) وله : متن الأزهرية ، والتصريح بمضمون التوضيح ، وشرح الموصل المنة ، والذيل إلى نحو التسهيل ، وموصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ، وشرح الأزهرية ، وشرح الأجرومية .
- ١٣- عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (ت ٩١١ هـ) وله : جمع الجوامع ، والأشياء والنظائر ، والاقتراح ، والنفحة المسنية ، والفريسة ، جمع الهوامع في شرح الجوامع ، والبهجة المرصية في شرح الألفية ، والمطالع السعيدة في شرح الفريسة ، والفتح القريب على معنى اللبيب ، وشرح شواهد المعنى وغيرها .





هذه زاوية السيوطي وبداخلها قبره وهي تقع في قرافة أو بركة وهي على بعد نحو خمسين متراً
إلى الشرق من جامع السيدة عاتقة ، مكتوب على بابها جلال الدين السيوطي ، ومولده ووفاته

من تاريخه سنة ١٠٠٠



هذه صورة لقبر جلال الدين السيوطي الموجود داخل قزاوية المصورة في الأعلى

الفصل الأول

حياة السيوطي

- ١ - نسبه ومولده .
- ٢ - نشأته العلمية .
- ٣ - شيوخه .
- ٤ - تلامذته .
- ٥ - اشتغاله بالتأليف .
- ٦ - رحلاته وتنقلاته .
- ٧ - مؤلفه من علوم عصره .
- ٨ - قدرته العلمية .
- ٩ - اتهامات السخاوي له .
- ١٠ - دفاع الشوكلي عنه .
- ١١ - المناصب التي تولاها .
- ١٢ - أخلاقه .
- ١٣ - زهده وانقطاعه للعبادة والتأليف .
- ١٤ - وفاته .
- ١٥ - كتبه .

الفصل الأول

حياة السيوطي^(١)

١ - نسبه ومولده :

تولى السيوطي ترجمة شخصيته بنفسه في كتاب " حسن المحاضرة " ، ولم يكن فريداً في هذا الميدان ، فقد قام السيوطي بذلك اقتداءً بمن سبقه من العلماء ، حيث قال السيوطي : " وإنما ذكرت ترجمتي في هذا الكتاب اقتداءً بالمحدثين قبلي ، فقل أن ألف أحد منهم تاريخاً إلا وذكر ترجمته فيه ، ومن وقع له ذلك الإمام عبد الغافر الفارس في " تاريخ بيسانور " وياقوت الحموي في " معجم الأدباء " ، ولسان الدين الخطيب في " تاريخ غرناطة " ، والحافظ تقي الدين الفارس في " تاريخ مكة " ، والحافظ أبو الفصل بن حجر في " قصاة مصر " ، وأبو شامة في " الروصتين " وهو لروعهما وأزهدهم " (٢) .

قال السيوطي متحدثاً عن نفسه بأنه : " عبد الرحمن بن الكمال بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن العجر عثمان بن فاظر الدين محمد بن سيف الدين حصر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الحصري الأسويطي " (٣) .

ويحدثنا السيوطي عن أجداده ومدنهم وأعمالهم ومكانتهم فيقول : " ولما حدي الأعلى همام الدين فكان من أهل الحقيقة ومن مشايخ الطريق ومن سوية كانوا من أهل الوجاهة والرياسة منهم من ولي الحكم ببلده ، ومنهم من ولي الحامية بها ، ومنهم من كان تاجراً في صحبة الأمير شيوخ ، وبني مدرسة بأسويط ووقف عليها أوقافاً ، ومنهم من كان متولياً ، ولا أعرف منهم من خدم العلم حق الخدمة إلا والذي " (٤) .

(١) ينظر ترجمته في البحر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، ١ / ٢٢٨ - ٣٢٥ ، والضوء اللامع ٤ / ٦٥ - ٧٠ ، وشذرات الذهب ٨ / ٥١ - ٥٥ ، وتكونك السيرة ١ / ٢٢٦ - ٢٣١ ، وحسن المحاضرة ١ / ٣٢٥ - ٣٤٤ ، ويروكلمن القسم السادس ٦٠٣ ، معجم المطبوعات لسركيس ١ / ١٠٧٢ - ١٠٨٥ ، ومعجم المؤلفين ٥ / ١٢٨ - ١٣١ ، وهديه للعالمين ٥٣٤٥ - ٤٤١ ، والأعلام ٣ / ٣٠١ - ٣٠٢ .

(٢) انظر : حسن المحاضرة ١ / ٣٣٥ - ٣٣٦ .

(٣) انظر : حسن المحاضرة ١ / ٣٣٥ .

(٤) انظر . حسن المحاضرة ١ / ٣٣٦ .

ويحدثنا السيوطي عن نسبة عائلته ، وهي : (الخضير) فيقول : " ولما نسبتنا بالخضير ولا أعلم ما تكون إليه هذه النسبة ، لا الخضرية ، محلة بهعداد .
وقد حدثني من أتق به أنه سمع والدي - رحمه الله تعالى - يذكر أن جده الأعلى كان أعجمياً من الشرق ، فالظاهر أن النسبة إلى المحلة المذكورة " (١) .
ويكنى السيوطي بأبي الفضل ، وكناه بهذه الكنية شيخه : قاضي القضاة ، عز الدين أحمد بن إبراهيم اللكناني الحنبلي ، حين عرّض عليه محافظه ، فقال له : ما كنيته ؟ فقال : لا كنية لي ، فقال : أبو الفضل وكتب له هذه الكنية بخطه (٢) .
لما لقبه : (السيوطي) فيبدو أن تلك نسبة إلى بلدة (أسوط) .
لما مولد السيوطي فكان بعد المغرب ليلة الأحد مسمّهل رجب سنة (٨٤٩ هـ) (٣) . وتوفي ولده وله من العمر خمس سنوات ، وسبعة أشهر (٤) ، أي أنه قد نشأ يتيماً .

٢- نشأته العلمية :

نشأ السيوطي في بيت علم ، فقد ساعده والده على حفظ القرآن الكريم ، فعندما توفي والده كان قد وصل في القرآن إلى سورة فتح الرحمن وأسعد وصايته إلى العلامة كمال الدين إلهام ، فقرر للتعليم في الشيعونية ، ورعاية رعاية كاملة ، ولحظة بنظره فحتم القرآن الكريم وله من العمر ثمان سنين ، ثم حفظ عمدة الأحكام ، ومدهاج النووي ، وألفية ابن مالك ، ومدهاج طيبصاوي ، وعرض ذلك على علماء عصره وأجازوه (٥) .

٣- شيوخه :

أخذ السيوطي عن كثير من العلماء الذين عاصروه ، فقد ذكر تلميذه الداودي ترجمة أسماء شيوخه إجازة وقراءة وسماعاً فبلغت عدتهم واحداً وخمسين

(١) انظر : حسن المحاضرة ١/ ٢٢٦ .

(٢) انظر : شذرات الذهب ٨/ ٥١ ، والكواكب السكرة ١/ ٢٦٦ .

(٣) جاء في هدية العارفين ٥/ ٤٣٤ ، أن مولده سنة (٨٠٩ هـ) وأغلب الظن أن ذلك خطأ ، لا اتفاق كتب التراجم القديمة على أن مولده سنة (٨٤٩ هـ) .

(٤) انظر : حسن المحاضرة ١/ ٢٢٦ ، والكواكب السكرة ١/ ٢٦٦ ، وشذرات الذهب ٨/ ٥١ - ٥٢ .

(٥) انظر : الكواكب السكرة ١/ ٢٢٦ ، وشذرات الذهب ٨/ ٥١ - ٥٢ .

نصاً (١) .

ولكن السيوطي نفسه ذكر في ترجمة حياته في كتابه حسن المحاضرة أن شيوخه أكثر من ذلك ، قال : " أوردتهم في المعجم الذي جمعتهم فيه وعندهم نحو مائة وخمسين " (٢) .

وقال في فهرس الفهارس : " أخذ السيوطي العلم عن ستمائة شيخ " (٣) .
وقد سجل السيوطي أسماء كافة شيوخه الذين أخذ عنهم ، فوضع فيهم عدة مصنوعات مثل :

١- " حاطب ليل وجارف نيل " : وهو معجم شيوخه الكبير ، ذكره في حسن المحاضرة عند ذكر مؤلفاته . (٤)

٢- " المنتقى " : وهو المعجم الصغير ، ذكره ضمن مؤلفاته في كتابه حسن المحاضرة . (٥)

٣- " المنجم في المعجم " (٦) : وهو يتضمن أسماء شيوخه مرتبين على حروف المعجم مع ترجمة موجزة لكل منهم ، وهذا الكتاب مطبوع (٧) ، وقد أخصيت له فيه مائة وخمسة وتسعين شيخاً .

وبطراً لكثرة شيوخه نقصت على ذكر أشهرهم على النحو الآتي :

لشيوخه الذين ذكرهم في حسن المحاضرة هم :

- ١- شهاب الدين الشارمساحي .
- ٢- علم الدين البلقيني ، وولده .
- ٣- أمين الدين يحيى بن محمد الإكصرائي الحنفي ، فاضي القضاة .
- ٤- شرف الدين المناوي .

(١) انظر : الكواكب المسفرة ٢٢٨/١

(٢) انظر : حسن المحاضرة ، طبعة دار الكتب العلمية ٢٩٠/١ .

(٣) انظر : فهرس الفهارس ١٠١٣/٢ .

(٤) انظر : حسن المحاضرة ، طبعة دار الكتب العلمية ٢٩٤/١ .

(٥) انظر : حسن المحاضرة ، طبعة دار الكتب العلمية ٢٩٤/١ .

(٦) انظر : دليل مخطوطات السيوطي ٢٥٨ .

(٧) وهو بتحقيق إبراهيم باشا عبد الحميد ، وبشر دار حرم ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ،

١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

٥- تقي الدين الشمسي . قال السيوطي : وشهد لي غير مرة بالتقدم في العلوم
بلسانه وبنانه ^(١) .

٦- محي الدين الكافيجي . قال السيوطي : لزمنا شيخنا أستاذ الوجود محيي الدين
الكافيجي أربع عشرة سنة ^(٢) .

٧- سيف الدين الحنفي محمد بن محمد بن عمر بن قطوبغا البكتمري ، قال عنه في
حسن المحاضرة : " وهو آخر شيوخي موتاً لم يتأخر بعده أحد معزاً أحتت عنه العلم
إلا رجل قرأت عليه ورقات من (للمهاج) " ^(٣) .

وزاد صاحب الكواكب المسطرة في شيوخه السيوطي :

٨- شمس الدين محمد بن موسى السيرافي .

٩- شمس الدين محمد بن الشيخ سعد بن خليل المرزباني .

١٠- قاضي القضاة ، للمز أحمد بن إبراهيم الكسي .

١١- تقي الدين ، أبي بكر بن شادي الحسكي .

١٢- شمس الدين البابي .

وزاد صاحب شذرات الذهب أيضاً :

١٣- الجلال المحلي .

١٤- الرين العقبي .

١٥- مجد الدين بن السباع .

١٦- العز بن الميقاتي .

١٧- محمد بن إبراهيم الدواني .

وزاد صاحب الضوء اللامع :

١٨- الفخر بن عثمان المقسي .

١٩- ابن الغالاتي .

٢٠- ابن يوسف .

٢١- للرهبان المجلوني .

(١) انظر : حسن المحاضرة ١/٣٣٧ .

(٢) انظر : حسن المحاضرة ١/٣٣٧ .

(٣) انظر : حسن المحاضرة ، طبعة دار الكتب العلمية ١/٣٩٦ . وانظر أيضاً : المعجم في المعجم ٢٠٦ .

٢٢- العز الحنبلي .

٢٣- السخاوي ، حيث قال في كتابه الصوة اللامع : " ولازملي دهرًا وكتب إلي في نشر طويل ... بل منحني بغير ذلك في نظم ونثر " . (١)

٢٤- وقال السخاوي في كتابه القبر المصبوك في حديثه عن والد السيوطي : " وهو والد العاضل جلال الدين عبد الرحمن أحد من أكثر التردد إليّ ومنحني نظمًا ونثرًا " . (٢)

٢٥- الشيخ محيي الدين عبد القادر بن أبي القاسم الأنصاري المالكي ، قال عنه في بعية الوعاة : " ليس بعد شيوخ الكبيجي ولثمني أحى منه مطلقًا ... وكتب علي شرحي الذي على الألفية تقريبًا بلبعًا " . (٣)

١- تلامذه :

تصدي السيوطي للتدريس منذ وقت مبكر من حياته العلمية ، وذلك في سنة (٨٦٦هـ) . (٤)

قال في روضات الجنات : " وأما تلامذة مدرسه ورجال مجلسه ورواة أخباره ومصنفاته فهم جماعة كثيرور " . (٥) . لذلك سلقصو على ذكر أشهرهم ، وهم :

١- ابن إلياس : وهو مؤرخ مصر الشهير محمد بن أحمد بن إلياس ، كان يعسر على السيوطي بقوله " شبحنا " وقد تكررت هذه عبارة في كتابه " بدائع الزهور " أكثر من مرة (٦) ، لذلك عده أكثر الباحثين من جملة تلامذه . (٧)

٢- الحافظ شمس الدين محمد بن يوسف الشامي الصالحي الدمشقي ، اتصل بالسيوطي وأخذ عنه . (٨)

٣- شمس الدين الداودي ، وهو أبو الحسن محمد بن علي الداودي الشافعي ، وهو أشهر تلامذة السيوطي ، وقد كتب الداودي ترجمة حافلة لمؤرخه السيوطي ، ذكر صاحب

(١) النظر : للصوة اللامع ٦٦/٤ .

(٢) النظر : القبر المصبوك ٣٥٧ .

(٣) النظر : بعية الوعاة ١٠٤/٢ - ١٠٥ ، ونظر ترجمته في المعجم في المعجم ١٤٦ - ١٤٧ .

(٤) النظر : حس المعاصرة ، طبعة دار الكتب العلمية ٢٨٨/١ .

(٥) النظر : روضات الجنات ٤٥/٥ .

(٦) النظر : بدائع الزهور ٧٩/٤ ، ٨٣ .

(٧) النظر : عصر سلاطين المماليك ٣٥٩/٣ .

(٨) النظر : عديه العارفين ، طبعة دار الكتب العلمية ٢٢٦/٢ .

" الكواكب السائرة " أنها في مجلد ضخمة . (١)

٤- ابن طولون شمس الدين محمد بن علي بن طولون ، قال الغزني في ترجمته له :
أخذ عن السيوطي في إجازة مكاتبة ، وأنه كتب بخطه كثيراً من مؤلفات شيخه . (٢)
٥- العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن العلقمي أخذ عن جماعة منهم الشيخ
جلال الدين السيوطي ، وأجيز بالتدريس والإفتاء ، وكان له حلقة تدريس بالجامع
الأزهر . (٣)

وقال عنه للشهاب الحجاجي : " وقد نظى بخدمة للجلال السيوطي كمالاً ورقى
سماء المعالي فزاد جلالاً " . (٤)

٦- الشيخ عبد القادر بن محمد الشاذلي المؤذن المصري الشافعي ، أخذ عن السيوطي
ولازمه فترة طويلة ، وكتب له ترجمة سماها " بهجة العابدين بترجمة الحافظ جلال
الدين " . (٥)

٥- اشتغاله بالتأليف :

ابتدأ السيوطي التأليف سنة (٨٦١ هـ) وكان أول شيء كتبه " شرح
الاستيعادة والبسملة " وقد أوقف علي هذا الشرح شيخه شيخ الإسلام ، علم الدين
البلقيني . (١)

وكان آية كبرى في سرعة الكتابة والتأليف ، حتى قال تلميذه الدلوودي : عانيت
الشيخ (٢) وقد كتب في يوم واحد ثلاثة كرلرس تأليفاً وتحريراً (٣) .
٦- رحلاته وتنقلاته :

زار السيوطي كثيراً من البلاد العربية ، ولا شك أن ذلك في سبيل العلم ،

(١) انظر : الكواكب السائرة ٧١/٢ ، وانظر أيضاً : فهرس الفهرس ٢٩٢/١

(٢) انظر - الكواكب السائرة ٥٣/٢ .

(٣) انظر : شذرات الذهب ٢٢٨/٨ - ٢٢٩ .

(٤) انظر : ربحاته الألبا ٧٧/٢ - ٧٨ .

(٥) انظر - إيضاح المكنون ٢٠٢/١ .

(٦) انظر : حسن المحاضرة ٣٣٧/١ .

(٧) أي : السيوطي .

(٨) انظر : الكواكب السائرة ٢٢٨/١ ، وشذرات ٥٢/٨ .

ومقابلة علماء هذه الأقطار ، فقال متحدثاً عن رحلاته : " سافرت - بحمد الله تعالى - إلى بلاد الشام والحجاز والبحر والهند والمغرب والتكرور " (١) .

ولما كان ماء رمزم لما شرب له ؛ فلم يضر أن يشرب منه عندما حج ، وذلك لمرص نبيل وهنف جليل ، وهو أن يصل في الفقه إلى رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني ، وفي الحديث إلى رتبة الحافظ بن حجر (٢) .
وكذلك سافر للسيوطي إلى الفيوم ونميط والمحلة وغيرها وأجار له أكابر علماء عصره من سائر الأقطار (٣) .

٧- موقفه من علوم عصره :

بين لنا السيوطي العلوم التي بيع فيها والعلوم التي لم يبيع فيها، موجهاً الانتقاد لنفسه حينما حدثنا عن بعض العلوم التي لم يوفق في بلوغها ، ملتزماً في ذلك الصدق كله والأمانة كلها .

فقال السيوطي عن العلوم التي بيع فيها : " رزقت النبحر في سبعة علوم : التفسير والحديث والفقه والسحر المعلى والديون والكينيع ، على طريق العرب والسعاء ، لا على طريق النعم وأهل العلمة " (٤) .

ويبين لنا السيوطي تحذره في هذه العلوم بما عدا الفقه ، وأنه تفوق فيها على شيوخه فيقول " والذي اعتقد أن الذي وصلت إليه في هذه العلوم السبعة سوى الفقه والنقول التي اطلعت عليها فيها ، لم يصل إليه ولا وقف عليه أحد من أئباخي فضلاً عن هم دولهم " (٥) .

أما الفقه فيعترف السيوطي بقصر باده فيه ، وتفوق شيوخه عليه فيه فيقول : " وأما الفقه فلا أقول ذلك فيه ، بل شيخي (٦) فيه لوسع نظراً وأطول باعاً " (٧) .

(١) انظر : حسن المحاضرة ١/ ٣٢٨ .

(٢) انظر : حسن المحاضرة ١/ ٣٢٨ .

(٣) انظر البدر الطالع ١/ ٣٢٨ .

(٤) انظر : حسن المحاضرة ١/ ٣٢٨ .

(٥) انظر : حسن المحاضرة ١/ ٣٢٨ .

(٦) وشيخه هو : محي الدين الكافحي ، انظر : حسن المحاضرة ١/ ٣٢٨ .

(٧) انظر : حسن المحاضرة ١/ ٣٢٨ .

وبعد أن بين لنا السيوطي العلوم التي نبيغ فيها ، أحد يبين لنا درجات معرفته في العلوم الأخرى ، مبتدئاً بالأعلى على معرفته ومنتهياً بالأدنى معرفة والأعسر عليه ، فقال : " ودون هذه المصبة في المعرفة في أصول للفقه والجدل والتصريف . ودونها الإنشاء والترسل والفرائض . ودونها للقراءات ولم أخذها عن شيخ . ودونها للطب . وأما علم الحساب : فهو أعسر شيء عليّ ، وأبعده عن ذهني ، وإذا نظرت في مسألة تتعلق به فكأنما لأحاول جبلاً أحمله " (١) .

٨- قدرته العلمية :

شعر السيوطي بعد أن أمضى شوطاً طويلاً في سبيل العلم بقدرته العلمية الفائقة ، وأن آلات الاجتهاد أصبحت متحققة لديه ، فهو من المجتهدين وقد حدثنا عن ذلك فقال " وقد كملت عدي الآن آلات لجهد (٢) بحمد الله تعالى ، أقول ذلك تحدثاً بنعمة الله تعالى لا فحراً ، وأي شيء في الدنيا حتى يطلب تحصيلها بالفخر ، وقد أرف الرحيل ، وبدا الشيب ، وذهب لطيب العمر ! ولو شئت أن أكتب في كل مسألة مصنفاً بأقوالها وأدلتها العقلية والقياسية ، ومذكراتها ونقوضها وأجوبتها والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها ، لقدرت على ذلك ، من فصل الله لا بحولي ولا بقوتي ، فلا حول ولا قوة إلا بالله ، ما شاء الله لا قوة إلا بالله " (٣) .

فالسوطي حينما بين لنا قدرته على الكتابة في كل مسألة ، إنما ذلك مر باب للتحدث بنعمة الله ، لا مر باب الافتخار ، فالدنيا عنده لا تساوي شيئاً حتى تُطلب بالفخر ، خاصة وهو في هذه المن المتقمة .

٩- اتهامات السخاوي للسيوطي :

فرغم مكانة السيوطي العلمية ، وكثرة مؤلفاته وأهميتها وذووعها ومسيرها في الأقطار مسير النهار ، فإنه لم يسلم من حاسد وجاحد لمنافيه ، فإن السخاوي في الضوء اللامع - وهو من لقائه - ترجم له ترجمة مطلّمة غاليها ثلب فطيرع وسب شديع والنقص وعبط لمنافيه تصريحاً وتلويحاً (١) .

(١) انظر : حسن المحاضرة ١/ ٣٢٨ ، ٣٢٩ .

(٢) هذه الكلمة تحريف لكلمة " الاجتهاد " ، يد على ذلك سياق الكلام .

(٣) انظر : حسن المحاضرة ١/ ٣٣٩ .

(٤) انظر : البدر الطالع ١/ ٣٢٩ .

فمن الاتهامات التي وجهها للسخاوي للسيوطي في ترجمته له : اتهمه بأنه ابن أمه ، واتهمه بالسرقعة العلمية من كتبه ^(١) واتهمه بأخذ الكتب من المكتبة المحمودية ونسبها لنفسه بعد أن غير فيها وكنم وأحر ، واتهمه بعدم إحصائه التدريس ، واتهمه بالهوس والكبر وعقوق أمه ، واتهمه بالكذب ، واتهمه بالتصحيف والتحريف ، واتهمه بعدم الذكاء ، لأنه يجهل علم الحساب واتهمه بكثرة مؤلفاته لأن كثيراً منها لا يتجاوز ورقة واحدة إلى غير ذلك من الاتهامات التي وجهها السخاوي للسيوطي في ترجمته له ^(٢) .

١٠- دفاع الشوكاني عن السيوطي :

عرفنا فيما سبق كيف أن السخاوي اتهم السيوطي بكثير من الاتهامات التي لا يصدقها ذو عقل سليم ومطلق سديد ، ولكن الله قيض لهذا العالم الفذ ^(٣) من دافع عنه وأظهر وجه الحق في هذه الاتهامات وهذا تقديراً . فما هو الشوكاني بين حقيقة ذلك فيقول : " لا جرم ، فذلك دله في جميع العصلاء من أقرانه ، وقد تناهض هو وصاحب الترجمة مناصرة أوجبت تأليف صاحب الترجمة لبرهانه مسماها (الكاوي لدفاع السخاوي) ، طبعه المطبع على ترجمة هذا القاضل في الصوء للامع أنها صدرت من خصم له غير مقبول عليه " ^(٤) .

فقد أورد الشوكاني أقوال السخاوي في السيوطي واتهاماته له في كتابه ثم أخذ يناقشها ويغندها . وسوف يقتصر على ذكر بعض الأمثلة على ذلك نصيب المقام .

١- اتهمه بعدم الذكاء لجهله علم الحساب :

رد الشوكاني على هذا الاتهام قائلاً : " إنه ما اعترف به من صعوبة علم الحساب عليه لا يدل على ما ذكره من عدم الذكاء ، فإن هذا الفن لا يفتح فيه على ذكي إلا نادراً ، كما نشاهد الآن في أهل عصرنا " ^(٥) .

(١) أي : من كتب السخاوي .

(٢) انظر : الصوء للامع ٦٥/٤ - ٦٩ .

(٣) أي : السيوطي .

(٤) انظر : البدر الطالع ٣٢٩/١ .

(٥) انظر : البدر الطالع ٣٣٢/١ .

ب- اتهامه بالمصحح والأخذ :

قال الشوكاني : " ليس بعيب ، فإن هذا ما زال دأب المصنفين يأتي الآخر فيأخذ من كتب من قبله فيختصر أو يوضح أو يعترض أو نحو ذلك " (١) .

ج- اتهامه بكثرة مؤلفاته ، لأن كثيراً منها لا يتجاوز ورقة واحدة :

قال الشوكاني : " قول السحاوي أنه رأى بعضها على ورقة ، لا يخالف ما حكاه صاحب الترجمة من ذكر عدد مصنفاته ، فإنه لم يقل : إنها زادت على ثلاثمائة مجلد ، بل قال : إنها زادت على ثلاثمائة كتاب ، وهذا الاسم يصدق على الورقة وما فوقها " (٢) .

د- اتهامه بكثرة التصحيف والتحريف :

قال الشوكاني . " دعوى عاذلة عن الهرمان ، فهذه مؤلفاته على ظهر النسيطة ، محررة أحسن تحرير ، ومتقنة أبلغ إتقان " (٣) .

وقد نفى الشوكاني كل هذه الاتهامات ، فقال : وعلى كل حال فهو خير مقبول عليه لما عرفت من قول أئمة الجرح والتعديل عنهم قول الأكراس في بعضهم بعضاً مع ظهور أدنى منافسة ، فكيف يمثل المنافسة بين هذين الرجلين اللذين ألفت إلي سألين بعضهم في بعض ، فإن أقل من هذا يوجب عدم القبول " (٤) .

وهكذا يحض الشوكاني هذه الاتهامات الجائرة ويبين الحقيقة طاهرة واضحة وأنصف السيوطي من المظالم التي ألحقت به . فجزى الله للشوكاني كل الخير .

١١- المناصب التي تولاها السيوطي :

تولى السيوطي عدة مناصب ووظائف في عصره :

- فقد درس بجامعة ابن طولون (٥) .

- كما باشر بتدريس الفقه بالمدرسة الشيعونية (٦) .

(١) انظر : البدر الطالع ٣٣٢/١ .

(٢) انظر : البدر الطالع ٣٣٣/١ .

(٣) انظر : البدر الطالع ٣٣٢/١ .

(٤) انظر : البدر الطالع ٣٣٣/١ .

(٥) انظر : الضوء اللامع ٦٦/٤ ، والبدر الطالع ٣٢٩/١ .

(٦) انظر : الضوء اللامع ٦٦/٤ .

- وكذلك تولى تدريس الحديث في المدرسة الشيعونية أَوْضاً^(١) .
- وتولى مشيخة البيرونية بعد الجلال البكري^(٢) .
- وتولى مشيخة التصوف بترية برقوق^(٣) .
- وقد كان السيوطي يتصدى للإفتاء ، حيث قال عنه السحاوي : " ولو جيء إليه بفتيا ، وهو مشرف على العرق لأخذها ليكتب عليها " ^(٤) .
- ويبدو أن السيوطي كان يطمح في تولي منصب القضاء ، وقد أحسن بذلك حصمه للسحاوي فقال عنه بعبارة ساحرة " ومن هو من قوله لبعض ملازميه ، إذا صار إلينا القضاء قررنا لك كذا وكذا ، بل نصير أنت الكل " ^(٥) .
- ولا نظن أن السيوطي يقول ذلك ، لولا أنه عمل على تحقيق منصب القضاء .

١٢ - أخلاقه :

كان السيوطي عالماً فاضلاً ، صاحب خلق ، وكل ما قيل فيه من صفات غير حميدة، مثل الكذب وإساءة الأدب ، إنما هو تابع من حقد معين ، وقد دافع الشوكاني عنه دفاعاً حسناً .

وقد اتهمه السحاوي بالحقاء ، حيث قال : " وفارقه المحيوي بن معيرل لما رأى منه الجفاء الرئذ بعد كونه الفاتم بالثبوت به ، وذكر عنه من الحقد والأوصاف والنعاظم ما يصدق فيه الحال " ^(٦) .

فالسبيوطي يتمتع بشخصية قوية وثقة في النفس ، لذا فهو صلب في الحق ، وليس معنى هذا أنه سيئ في العشرة لو جلى الطبع .

وهو عزيز النفس ، فقد كان يرد هدايا السلاطين ، واستدعاه بعض السلاطين فأبى^(٧) ، بخلاف كثير من العلماء الذين يعملون على كسب ود السلاطين والملوك .

(١) انظر : الضوء اللامع ٦٧/٤ .

(٢) انظر : الضوء اللامع ٦٩/٤ .

(٣) انظر : الضوء اللامع ٦٧/٤ .

(٤) انظر - الضوء اللامع ٦٩/٤ .

(٥) انظر : الضوء اللامع ٧٠/٤ .

(٦) انظر : الضوء اللامع ٦٩/٤ .

(٧) انظر : الكواكب المسترة ٢٢٨/١ .

وهو لا يبدأ بالحصام ، بل كل حصومته من باب الدفاع عن النفس ، وكذلك
تميز السيوطي بالأمانة العلمية، وسوف نوضح ذلك في توضيح بعض دراساته فيما بعد.
١٣- زهده وانقطاعه للعبادة والتأليف :

بعد أن قطع السيوطي شوطاً طويلاً في ميدان العلم والتأليف والتدريس والإفتاء ،
" ولما بلغ أربعين سنة أخذ في التجريد للعبادة والانقطاع إلى الله تعالى ، والإشتغال به
صرفاً ، والإعراس عن الدنيا وأهلها، كإنه لم يعرف أحداً منهم ، وشرع في تحرير
مؤلفاته ، وترك الإفتاء والتدريس ، واعتكر عن ذلك في مؤلف سماه " بالتفيس " وأقام في
روضة المقابس ، فلم يتحول منها إلى أن مات ، ولم يفتح طلائع بيته التي على النيل من
سكناء ، وكان الأمراء والأغنياء يأتون إلى ريارته ويعرضون عليه الأموال للعبادة
فيردها " (١) .

١٤- وفاته :

توفي السيوطي في سحر ليلة الجمعة ، تسع عشر جمادي الأول سنة إحدى
عشرة وتسعمائة في منزله بروضة المقابس بعد أن تعرض سبعة أيام بوزم شديد في
دراعه الأيسر وقد استكمل من العمر إحدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر
يوماً ، وكان له مشهد عظيم ، ونفى في حوض القوصون ، خارج باب القرافة (٢) .

وقد ررت قبره بنصي ، وهو موجود في قرافة أبو سبحة التي تقع على بعد نحو
خمسين متراً إلى الشرق من جامع السيدة عائشة ، وقد أشار أيضاً إلى مكان قبره أحمد
نيمور في كتابه (قبر الإمام السيوطي) (٣) .

١٥- كتبه :

قال السيوطي : " وبلغت مؤلفتي حتى الآن ثلاثمائة كتاب ، سوى ما حصلته وما
رجعت عنه " (٤) .

فعبارة السيوطي " إلى الآن " لا ندري متى قالها ، ففي وقت مبكر من حياته أم
متأخر ، فإذا كان قد قالها في وقت مبكر فهذا يعني أنه ألف الكثير بعد ذلك ، وأكبر
الظن أنه قالها في وقت مبكر ، وألف الكثير بعد ذلك، يدل على ذلك ما قاله الغزي وابن

(١) انظر : الكواكب المسفرة ١/ ٢٢٨ ، وانظر شذرات الذهب ٨/ ٥٣ .

(٢) انظر : الكواكب المسفرة ١/ ٢٣١ ، والهدى الطالع ١/ ٣٣٥ ، وشذرات الذهب ٨/ ٥٥ .

(٣) انظر : قبر الإمام السيوطي ٢٢ .

(٤) انظر : حسن المحاضرة ١/ ٣٣٨ . طبعة دار الكتب العلمية .

العماد من أن مؤلفاته فاقت عدتها خمسمائة مؤلف (١)

وقال في روضات الجنات : " وأما تصانيفه الباهرة فهي كثيرة لا تحصى وشعبية لا تستقصى في فنون شتى ومراتب لا تستوفى " (٢) .

وسوف نقوم بذكر ما عثرنا عليه أو على اسمه من كتبه النحوية والصرفية مرتبة على حروف المعجم وهي على صروب مختلفة ، بعضها الممتون ، ومنها الشروح ، ومنها الحواشي ، ومنها كتب الشواهد ومنها الرسائل ، وغيرها ، وهي :

- ١- الأحبار للمروية في سبب وصع العربية (مفقود) .
- ٢- الأسئلة الوزيرية وأجوبتها (مطبوع ضمن الحاوي للفتاوى) .
- ٣- الأشباه والنظائر في النحو (مطبوع ، بتحقيق عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م) .
- ٤- الاقتراح في علم أصول النحو (مطبوع ، بتحقيق محمد حسن الشافعي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م) .
- ٥- الإلما والإنما فيما يتعلق ببحث أمّا (مخطوط في دار الكتب المصرية برقم : (٤٨٧٥ هـ) .
- ٦- الأوبة للنصر في حصصى بالتقصير (مطبوع ضمن الحاوي للفتاوى)
- ٧- البهجة المرصية في شرح الألفية (مطبوع بتحقيق علي سعد الشيبوي ، كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي ، طرابلس ، ليبيا ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م) .
- ٨- التاج في إعراب مشكل المعهاج (مخطوط في دار الكتب المصرية برقم : (٣٤٠ - لفته شافعي) .
- ٩- التحفة السننية في علم العربية (مخطوط في دار الكتب المصرية، برقم: ١٠٧٨ نحو).
- ١٠- تحفة النجباء في قولهم هذا بعراً أطيب منه رطباً (مخطوط في دار الكتب المصرية برقم : ١٨٣١) .
- ١١- توجيه العزم على اختصاص الاسم بالجزء والفعل بالجزم (مفقود) .
- ١٢- للتوشيح على التوضيح (مفقود) وهو حاشية على كتاب التوضيح لابن هشام

(١) انظر : الكواكب المسائرة ٢٢٨/١ ، وشذرات الذهب ٥٣/٨ .

(٢) انظر : روضات الجنات ٥٥/٥

- ١٣- جمع الجوامع في النحو (وهو موضوع رسالتي للدكتوراه) .
- ١٤- حاشية على درة التاج في إعراب مشكل المنهاج (مخطوط: الظاهرية ٥٨٩٦ عام).
- ١٥- حاشية على شرح شذور الذهب (مفقود) .
- ١٦- رفع الصنة في نصب الزنة (مطبوع صمن الحاروي للفتاوي) .
- ١٧- سر الزهور على الشذور (مخطوط في برلين برقم : ٣/٦٧٣٦) .
- ١٨- للسيف السقيل في حواشي ابن عقيل (مفقود) .
- ١٩- شدا العرف في إثبات المعنى للحرف (مفقود) .
- ٢٠- شرح تصريف الحزي (مفقود) .
- ٢١- شرح شواهد مغنى للبيب (مطبوع ، بتصحيح محمد محمود الشنقيطي ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان) .
- ٢٢- شرح ضروري للتصريف لابن مالك (مفقود) .
- ٢٣- شرح القصيدة الكافية في التصريف (مفقود)
- ٢٤- شرح كافية ابن مالك (مفقود) .
- ٢٥- شرح ملحة الإعراب للحريزي (مخطوط في دار الكتب المصرية، برقم ٣٥٠ ش).
- ٢٦- للشمعة المصينة في علم العربية (مخطوط في برلين برقم : ٦٧٦٩ ، وفي جامعة الرياض برقم ٩٢١٠ ، والمكتبة الأزهرية برقم ٢٢٧٤٩٠ ، ٢٤٨٢٣)
- ٢٧- الشهد ، قصيدة في علم النحو (مفقود) .
- ٢٨- فتح القريب في حواشي مصى اللبيب (مخطوط في دار الكتب المصرية برقم : ١١٢٨)
- ٢٩- فخر التمد في إعراب أكمل الحمد (مخطوط في دار الكتب المصرية برقم ١٠٢ مجاميع م ، وطبع صمن الحاروي للفتاوي) .
- ٣٠- الفريدة في النحو والصرف والخط (مطبوعة وهي لكفية في النحو ، مطبعة الترقي ، مصر ، ١٣٣٢ هـ) .
- ٣١- قطر النداء في ورود الهمزة للندا (مفقود) .
- ٣٢- القول المجمل في الرد على المهمل (مخطوط في دار الكتب المصرية برقم : ١١٨ مجاميع) .

- ٣٣- كحل العيون النجل عن مسألة الكحل (مخطوط في أوقاف بغداد مسلسل : ٦/٣٤٢٨ قديم ١٠٩٧/٦) .
- ٣٤- الكر على عبد البر في إعراب آية (مخطوط : سليم أشا بإسطنبول ١٦١) .
- ٣٥- كشف الغمة في الصفة (مخطوط : قطاهرية بدمشق ٤٥٧١ علم) .
- ٣٦- اللزوردي في شرح حواشي الجاربردي (مفقود) .
- ٣٧- مختصر ملحة الإعراب (مفقود) .
- ٣٨- مسألة ضربى ريداً قائماً (مطبوع صمن الأثبناه والبطائر في النحو) .
- ٣٩- المشنّف على ابن المصنّف (مفقود) .
- ٤٠- المصاعد العلية في القواعد النحوية (مخطوط في برلين برقم : ٢٥/٦٨٤٤) .
- ٤١- المطالع المسعدة في شرح العريضة (مطبوع بتحقيق نبهان حسين، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، القاهرة، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م).
- ٤٢- المذهب فيما وقع من القرآن في المعرب (مفقود) .
- ٤٣- موشحة في النحو (مخطوط في دار الكتب المصرية برقم : ٢٩٥ مجاميع) .
- ٤٤- ميدان الفرسان في شواهد القرآن (مفقود) .
- ٤٥- نشر الطيب على الخطيب (مخطوط بحرمة النيمورية ٢٦٨ مجاميع) .
- ٤٦- النفحة المسكية والنفحة المكية (مطبوع بتحقيق المسائح علي حسين ، مشورات كلية الدعوة الإسلامية ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٩٢ م.
- ٤٧- نكت على الألفية والشافية والشذور وبكالفة والندره (مطبوع بتحقيق عبد المقصود درويش ، رسالة دكتوراه ، كلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، ١٩٧٦ م) .
- ٤٨- نكت على شرح الشواهد للعيني (مخطوط في أوقاف الموصل برقم : مجموع ٢٢/٩٩ ج ٣) .
- ٤٩- مع الهوامع في شرح جمع الجوامع (مطبوع بتحقيق عبد العال سالم مكرم ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م. وهناك نسخة أخرى بتحقيق أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م) .
- ٥٠- الوهية في مختصر الألفية (مفقود) .



الفصل الثاني

منهج السيوطي وشواهد ومصادره ومذهبه

المبحث الأول : منهج السيوطي في جمع الجوامع .

المبحث الثاني : شواهد في هذا الكتاب .

المبحث الثالث : مصادره في هذا الكتاب .

المبحث الرابع : مذهبه في النحو .

المبحث الأول

منهج السيوطي في جمع الجوامع

١- تأثره بعلماء الأصول :

تأثر السيوطي في تسميته لهذا الكتاب بـ (جمع الجوامع) وكذلك في تقسيمه إلى مقدمات وسبعة كتب ، تأثر في ذلك بعلماء الأصول حيث " إن جمع الجوامع كان اسماً مألوفاً لعلموين أكثر من كتاب قبل السيوطي ، لعل أشهرها " جمع الجوامع في أصول الفقه " لنجاح الدين السبكي ، الذي نستشهد به السيوطي في أكثر من موضع في كتابه النفيس (المزهري) " (١) .

ولم يتأثر السيوطي بالأصوليين في هذا الكتاب محض ، بل نراه يتأثر بهم أيضاً في كتابه : " الاقتراح " و " الأمباء والسطائر " و " العريضة " و " جمع الهوامع " حيث قال : في " جمع الهوامع " : " وهذا ترتيب بديع لم أسبق إلى إليه حدوث فيه حدو كتب الأصول " (٢) .

ويتضح لنا ذلك أيضاً من قوله في كتابه " جمع الهوامع " في صدد حديثه عن (أداة التعريف) : " البكته التي لأجلها قُسمت هذا الباب على (الموصول) تأتي حتم المقدمات بالحاتمة المضملة على معاني (مَسْن) (كَر) (مَا) و (أَيْ) الحارحة عن الموصولية ، فإن ذكرها عقب الموصول على سبيل التذييل مناسب ، وكوبها مفردة بحاتمة أنسب ، وفيه توعية بعلاني في هذا الكتاب ، وهو حتم كل كتاب من الكتب السبعة بحاتمة كما صنع ابن السبكي في (جمع الجوامع) الأصلي ، إلى أن حتمت الكتاب السابع بحاتمة في الحط كما حتم هو بكتاب السابع بحاتمة في التصوف " (٣) .

٢- أسلوبه في هذا الكتاب :

يتمثل أسلوب السيوطي في هذا الكتاب في ثلاثة أمور :

الأول : الاختصار :

حدثنا السيوطي في مقدمة هذا لكتاب وحاتمه عن منهجه القائم على الاختصار ، حيث قال في المقدمة : " تأليف مختصر في علم العربية ، جامع لما في الجوامع من المسائل والخلاف ، حاوٍ لوجازة لفظ وحسن الائتلاف ، محيط بخلاصة

(١) انظر : جلال الدين السيوطي ، مسيرته العلمية ومبحثه العموي ٢١٤

(٢) انظر : جمع الهوامع ٢/١ .

(٣) انظر : الجمع ٢٧١/١ .

كتابي : (التسهيل) و (الارتشاف) مع مريخ واحد فسائق الاتسجام ، قريب من الأفهام * (١) .

وقال في الخاتمة : " فدونه مختصراً انطوى على زبدة مائة مصنف ، واحتوى على ما به العيون تفرّ والأسماع تشبّ ، وأتى من العجب العجائب بما لم يجمعه قبله مؤلف ، فحق أن يكون على كتب الأندلس مريخاً ، وبأنواع المحامد والمحاسن حريّاً * (٢) .
وقال في مقمّة شرحه لهذا الكتاب : " فإنّ لنا تأليفاً في العربية جمّع ألدّها وألصّها ، وكتابتاً لم يعادر من مسائلها صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ، ومجموعاً تشهد لفصله أرباب الفصائل ، ومجموعاً قصرت عنه جموع الأولخر والأوائل ، حشدت فيه ما يقرّ الأعين ، ويشف المسامع ، ولورثته مباحل كتب فاص عليها مع الهوامع ، وجمعت من نحو مائة مصنف ، فلا غرو أن لقبته (جمع الجوامع) * (٣) .

وهكذا وصف لنا السيوطي كتابه (جمع الجوامع) ومنهجه الذي اتبعه فيه ، فهو على اختصاره إلا أنه جمع بين دفتيه زبدة مائة كتاب ، وخلاصة كتابي (التسهيل) و (الارتشاف) ، إلى غير ذلك من الأقوال والمسائل والحلقات النحوية التي قد لا نجدّها في غيره .

الثاني : ملّي الكلام :

والسيوطي كثيراً ما كان يحرص عن ذكر بعض الأمور لو الأراء صريحة ، بل يقوم بطلنها طرّاً في ثنايا النص ، وتلك بما اختصاراً ، أو ربما لأنّه يراها واضحة أو مفهومة من الكلام .

فمثلاً في حديثه عن (الإعراب) يقول : " وهو أصل في الأسماء ، وثالثها فيهما * (٤) .

فهنا يرى أنّ السيوطي أشار إلى مختلف لقحة في (أصل الإعراب) فنكر الرأي الأول : وهو أنّ الإعراب أصل في الأسماء ، والرأي الثالث : وهو أنه أصل في الأسماء والأفعال ، ولكنه لم يذكر الرأي سثاني ، بل طواه في المتن .

(١) انظر : التحقيق ١ .

(٢) انظر : التحقيق ٢٢٨ .

(٣) انظر : الجمع ١/١ .

(٤) انظر : التحقيق ٥ .

وهو في الشرح (مع الهوامع) يصرح بهذا القول الثاني الذي طواه في المتن فيقول : " مذهب البصريين أن الإعراب أصل في الأسماء ، فرع في الأفعال ... وقال الكوفيون إنه أصل فيهما ... وذهب بعض متأخريين إلى أن الفعل أحق بالإعراب من الاسم ؛ لأنه وجد فيه بغير سبب ، فهو له بذاته ، بخلاف الاسم فهو له لا بذاته ، فهو فرع ، وهذا هو القول الثاني المطوي في المتن " (١) .

وقال في معرض حديثه عن (جور حسب المبتدأ والخبر) : " يُحتف ما عُلِمَ من مبتدأ وخبر ... وفي المحذوف من (زيد وعمرو قائم) ، ثالثها : التخيير " (٢) .

فهو هنا ذكر القول الثالث وطوى بقول الأول والثاني ، وقد صرح بهما في الشرح فقال : " وإذا جئت بعد مبتدئين بحبر واحد : نحو (زيد وعمرو قائم) فذهب سيبويه والمازني والمبرد إلى أن المذكور خبر لأول وخبر الثاني محذوف ، وذهب ابن السراج وابن عصفور إلى عكسه ، وقال آخرون : أنت مُحَيَّرٌ في تقدير ليهما شئت " (٣) .

فالرأي الأول كما يتضح من النص السابق : أن المذكور خبر الأول وخبر الثاني محذوف ، والرأي الثاني : العكس ، وقد طوَاهما في المتن .

وقال في معرض حديثه عن (في) : " وهل تُرَدُّ ؟ ثالثها : ضرورة " (٤) . وهو هنا قد ذكر الخلاف في رِيادة (في) فذكر قرأني الثالث ولم يذكر الرأي الأول ولا الثاني ، وقد صرح بهما في الشرح فقال : " وهل تُرَدُّ ؟ أقوال ، أحدها : نعم في الاحتيار وغيره نحو ﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ ﴾ (٥) ، ثانيها : لا ، ولا في الضرورة ، ثالثها : وهو رأي الغارسي ، تُرَدُّ ضرورة لا احتياراً " (٦) .

وهكذا كان السيوطي يطوي كلامه في المتن ، حتى إذا شرّحه فإنه يُفصح عما كان قد طواه أو أعرض عن ذكره .

الثالث : عدم الإعادة :

فهو لا يعيد ما قاله في موضع سابق ، وكلما عَرَضَ لمصألة أو موضوع يرى

(١) انظر : الهمع ٤٤/١ - ٤٥ .

(٢) انظر : التحقيق ٧١ .

(٣) انظر : الهمع ٣٩/٢ .

(٤) انظر : التحقيق ١٨٣ .

(٥) سورة هود ، آية ٤١ .

(٦) انظر : الهمع ١٩٤/٤ .

أن له مثيلاً سبق الكلام عليه أحوال على الموضوع السابق قائلًا : " ومرر كثير فلم نجد " (١) ، أو يقول : " وحكم كذا ... مر " (٢) وقد يحيل القارئ إلى موضع لاحق ، ففي حديثه عن (كل) يقول : " وتقع توكيد وسيأتي " (٣) .

٣- تعريف للمصطلحات وذكر الحدود :

فالسبوطي يذكر الحدود ويعرف المصطلحات التي تمرّ معه في هذا الكتاب ، من ذلك : ذكره لحد الكلمة والكلام والكلم والقرول والعلم والمبتدأ والفاعل والندبة والترخيم والمستثنى والحال والتمييز واسم الفاعل وسم المفعول والتمت والبدل والمقصود والممدود ، إلى غير ذلك من المصطلحات الواردة في هذا الكتاب .

فمثلاً : قال عن (الكلام) : " للكلام : قول معيد ، وهو ما يحسن سكوت المتكلم عليه ، وقيل السامع ، وقيل : هما " (٤) .

وقال عن (الفاعل) : " للفاعل : المعرّج له العامل على جهة وقوعه منه ، أو قيامه به " (٥) .

وقال عن (النعت) : " النعت تابع مكمل لمتبوعه لدلالته على معنى فيه أو هي متعلق به ، ويرد مدحاً ونعماً وترحماً وتوصيحاً وتخصيصاً وتوكيداً ، وغير ذلك " (٦) .
وقال عن (البدل) : " البدل : هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة " (٧) .

٤- ذكر المصطلح التحوي بين الكوفة والبصرة :

تمرّص السبوطي في هذا الكتاب لذكر بعض المصطلحات النحوية محل الخلاف بين الكوفيين والبصريين ، وكان يشير إلى الاختلاف في التسمية . فمثلاً : قال في حديثه عن (المضمّر) : " المضمّر : ويسمى الكناية " (٨) .
لقد ذكر تسمية كل من البصريين والكوفيين ، فالبصريون يسمّونه : المضمّر ،

(١) انظر : التحقيق ١٩٧ .

(٢) انظر : التحقيق ١٠٧ .

(٣) انظر : التحقيق ٢١٥ .

(٤) انظر : التحقيق ٤ .

(٥) انظر : التحقيق ١٠٦ .

(٦) انظر : التحقيق ٢٥٢ .

(٧) انظر : التحقيق ٢٥٨ .

(٨) انظر : التحقيق ٣٧ .

والكوفيون يسمونه الكناية والمكني . (١)

وقال في حديثه عن (ضمير الفصل) . " الفصل : ويسمى عملاً ، وبعضهم يسميه دعامة ، أمّا البصريون فيسمونه فصلاً ، ويسميه المندبيون صفة " (٢) .

فهو هنا ذكر تسمية الكوفيين وتسمية البصريين ، فأكثر الكوفيين يسمونه عملاً ، وبعضهم يسميه دعامة . أمّا البصريون فيسمونه فصلاً ، ويسميه المندبيون صفة . (٣)

٥- فكر آراء النحاة بلا ترجيح :

إنّ المطلع على هذا الكتاب يرى مدى الجهد العظيم الذي بذله السيوطي في سبيل إثبات المسائل النحوية بحثاً ، وفي ذكر ما قيل من آراء وأقوال النحاة السابقين والمعاصرين له في المسائل النحوية التي أوردها في هذا الكتاب ؛ لذا يُعتبر هذا الكتاب مصدراً لكثير من الآراء والأقوال النحوية التي قد لا يجدها إلا فيه ، وهو أحياناً يعرض هذه الآراء دون أن يرجح أحدها .

من ذلك قوله في (رافع الفاعل) " راعى هشام : رافعه الإسناد ، وقوم : شبهه للمبتدأ ، وحلف : كونه فاعلاً معي . وقوم : إحداثه الفعل ، والكسائي : كونه داخلًا في الوصف " (٤) .

وقوله في (رافع الفعل المصارع) : " المصارع يُرفع إذا تجرّد من فاعله وجازم ، وهو رافعه عند الغراء وابن مالك وابن الحباري ، وقيل : تعريبه من العوامل اللغوية مطلقاً ، وقيل : الإهمال ، وقيل : نفس المصارعة ، وقيل : المسبب الذي أوجب إعرابه ، وقال البصرية : وقوعه موقع الاسم ، والكسائي : الزوائد " (٥) .

٦- ذكر الآراء مع ترجيحه لأحدها :

فرى السيوطي كثيراً ما ينكر آراء النحاة واللمعة في المسألة النحوية ثم يهدي رأيه فيختار من هذه الآراء ما وافق منهجه وما يراه صحيحاً ، وهو يستخدم في ذلك عبارات منها قوله : " الصحيح " و " على الصحيح " و " وهو الأصح " و " هذا هو

(١) انظر التصريح ٢٠٦/١ والارتشاف ٩١١/٢ وشرح الأسموني ٨٧/١ وشرح المعصل لابن حبش ٨٣/١ .

(٢) انظر التحقيق ٤٥ .

(٣) انظر : الإحصاف ٧٠٦/٢ ومعاني القرآن للغراء ٥١/١ ، ٢٤٨/١ والارتشاف ٩٥١/٢ .

(٤) انظر : التحقيق ١٠٦ .

(٥) انظر : التحقيق ١١٠ .

الصحيح "و" أصحها "و" الأصح "و" الأجود "و" المختار " ، إلى غير ذلك من الألفاظ .

من ذلك قوله في ناصب (المفعول معه) : " وناصبه ما سبق من فعل ، أو شبهه ، وقيل : للولو ، وقال الزجاج : مضمحل بعدها ، والكوفية : الخلف ، والأخفش : النصب انتصاب الطرف ، والأصح ينصبه المتعدي ، و (كان) ، لا معوي كالإشارة " (١) .

وقوله في حديثه عن (لو) : " قل سيويه : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره ، والمعربون . امتناع لامتناع ، وقيل . امتناع الأول للثاني ، وقيل : عكسه نطقاً ، وقال بدر الدين بن مالك وشيخنا الكافجي فهنا ، وقيل : إن كان بعدها مثبتان وإلا فوجود لوجود ، وقال الثعلوبي والحصرلوي : لمجرد الربط ، والمختار وفقاً لابن مالك : امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه " (٢) .

٧- ذكر لغات العرب المختلفة :

يذكر السيوطي للغات المختلفة لبعض الكلمات ، من ذلك : قوله في (سوف) : " وسو ومتى وسب لغات " (٣) .

وقوله في (نعم) : " وكمر عيها ويوبها ، يدلها جاء لغة " (٤) .

وقوله في (غير) : " وقصها مطلقاً لغة " (٥) .

وقوله في (حتى) : " وعى لغة " (٦) .

٨- إطلاق الأحكام النحوية :

هو بطلاق الأحكام النحوية المختلفة على المسائل النحوية ، كأن يقول : " الأصح " و" الأجود " و" وجب " و" شاذ " و" جائز " ، من ذلك قوله في (نون الوقاية) : " يجب قبل باء متكلم إن نصب بغير صفة نون وقاية ، وحذفها مع التعجب وليس وليت وقد وقط ومن وعى شاذ على الأصح ، ومع بجل ولعل أجود ، ولندن

(١) انظر . التحقيق ١٤٦ .

(٢) انظر : التحقيق ٢٠٨ .

(٣) انظر : التحقيق ٢١٤ .

(٤) انظر : التحقيق ٢١٨ .

(٥) انظر : التحقيق ١٥٢ .

(٦) انظر : التحقيق ١٨٠ .

وأحركات لبت جائز ، وقيل لجود ... ويجب في لذا^(١) .

٩- ذكر معاني الحروف :

يذكر السيوطي المعاني والأغراض النحوية التي تذهب إليها الحروف ، كحروف الجر ، مثل : إلى والباء وعلى وعن وفي واللام ومن ، وحروف العطف مثل : للعاء وأم و أو وإما ، وغالب ما يذكر آراء النحاة وأقوالهم في ذلك ، من ذلك قوله في (اللام) : " اللام للملك والاحتصاص والاستحقاق والتمليك وشبهه والنسب والتبليغ والتبيين والتعجب ، وبمعنى عدد ، قل الأخفش : والصيرورة ، والكافية : والتعليل ، وبمعنى : إلى وعلى ومع ومن وفي وبعد ، وابن الحاجب : وعن ، وابن مالك والتنمية والتوكيد والتقوية في ناصب واحد^(٢) .

وقوله في (أو) : " أو : قال المتقسمون : لأحد الشئتين أو الأشياء ، والمتأخرون للشك والإبهام والتحير والإلحاح والتفصيل والإضراب ، قال قوم : مطلقاً ، وسيبويه : بعد في أو فهي إعادة العمل ، قال الكوفي والأخفش والجرمي والأزهري وابن مالك : وبمعنى : الوو ، راد ابن مالك : وللتقسيم ، والحريري : وللتقريب ، وابن الشجري والشرط : وكوم^(٣) وللتعريض^(٤) .

١٠- قلة الاستشهاد أو التمثيل على القواعد النحوية :

فعالباً ما يذكر السيوطي المسائل والقواعد النحوية دون الاستشهاد أو التمثيل عليها ، فهذا هو مثلاً يذكر لنا لحنلاف النحاة في (جوار حذف العائد) فيقول : " ولا يُحذف مطلقاً عند الجمهور إلا في نحو : (نسمن مولى بدرهم) ، أو شذود ، وقيل : يجوز حذف مبتدأ ، وثالثها - ومصوب بفعل تام منصوب بقية ، ورابعها : بكثرة ، وخامسها : إن كان المبتدأ استفهاماً أو (كلا) أو (كلاً) ، وسادسها : إن كان صندراً ، أو لا يتعرف ، وسابعها : إن لفنصي عمومياً ، وثامسها : إن نصب بجامد ، وثاسعها : وصفة ، وعاشرها : ومجرور أصله النصب ، والمختار إن دل دليل ولم يؤد إلى رجحان عمل آخر جاز مطلقاً ، وإلا فلا^(٥) .

فهو هنا يذكر عشرة أقوال للنحاة في جوار حذف العائد ولم يمثل على أي منها.

(١) انظر : التحقيق ٤٢ ، ٤٣ .

(٢) انظر : التحقيق ١٨٤ .

(٣) انظر : التحقيق ٢٦٣ .

(٤) انظر : التحقيق ٦٦ .

١١- تقسيم الموضوعات النحوية إلى مسائل :

فهو عندما يتحدث في موضوع من موضوعات النحو أو باب معين ، يراه يقسم هذا الموضوع أو الباب إلى مسائل ، فيضع عنوان (مسألة) ثم يبدأ في الحديث ، وقد أحصينا له مائة وخمسة وعشرين مسألة في هذا الكتاب .

فمثلاً : ذكر في حديثه عن (المبتدأ والخبر) أربع مسائل ^(١) وهي :

— مسألة تحدث فيها عن تعريف وتكرير المبتدأ والخبر . ^(٢)

— ومسألة تحدث فيها عن تأخير وتقديم الخبر . ^(٣)

— ومسألة تحدث فيها عن حذف للمبتدأ وحذف الخبر . ^(٤)

— ومسألة تحدث فيها عن تحول الفاء على الخبر . ^(٥)

وذكر في حديثه عن (الفاعل) : ثلاث مسائل ^(٦) وهي :

— مسألة تحدث فيها عن الفصل بين الفعل والفاعل . ^(٧)

— ومسألة تحدث فيها عن حذف الفاعل ، وما ينوب عنه . ^(٨)

— ومسألة تحدث فيها عن كون الفاعل وباتيه جملة . ^(٩)



(١) انظر : التحقيق ٤٢ - ٧٤ .

(٢) انظر . التحقيق ٦٨ - ٦٩ .

(٣) انظر . التحقيق ٦٩ - ٧١ .

(٤) انظر : التحقيق ٧١ - ٧٣ .

(٥) انظر : التحقيق ٧٣ - ٧٤ .

(٦) انظر : التحقيق ١٠٦ - ١١٠ .

(٧) انظر : التحقيق ١٠٧ .

(٨) انظر . التحقيق ١٠٧ .

(٩) انظر : التحقيق ١٠٩ .

المبحث الثاني

شواهد الكتاب

أولاً : القرآن الكريم :

فقد بلغ عدد شواهد هذا الكتاب من القرآن الكريم سبعة وعشرين شاهداً ، وهو يذكر الآية القرآنية دون أن يشير إلى أنها قرآن ، وكذلك كثيراً ما كان يذكر من الآية كلمة واحدة ، موضع الشاهد فقط ، وقد نستشهد بهذه الآيات على النحو التالي :

— الاسم من خواصه نداء :

قال في حديثه عن (خواص الاسم) . وأن من خواصه النداء ، فإذا دخل النداء على حرف فهو للتنبيه لا للنداء ، قال : " فلام اسم من خواصه نداء ، ونحو : ﴿ يَأْتِيَنَّ ﴾ ^(١) تنبيه ^(٢) .

— الاسم من خواصه عود ضمير عليه :

قال في حديثه عن (خواص الاسم) : " فلام من خواصه نداء ... وعود ضمير ، و﴿ اغْلُظُوا ﴾ ^(٣) هو على المصدر المفهوم ^(٤) .

— الملحق بجمع للمؤنث السالم :

قال في حديثه عن (ما جمع بالفاء وتاء) : " ما جمع بالفاء وتاء ، فينصب بالكسرة ... وكذا ^(٥) : ﴿ أُولَاتِ ﴾ ^(٦) .

— صرف أسماء الصور :

قال في حديثه عن (صرف أسماء الصور) " وليس لي ﴿ كهيعص ﴾ ^(٧) ﴿ حم صق ﴾ ^(٨) إلا للوقف ^(٩) .

(١) من قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْتَضُوا الْحَرْمَ لِيُخْرِجَكُمْ مِنْهُ وَمِنْ آلِهِمْ وَرَبُّكُمْ يَعْلَمُ ﴾ سورة بقره ، آية ٢٦

(٢) النظر : للتحقيق ٢ .

(٣) من قوله تعالى ﴿ اغْلُظُوا فَوْقَ أَعْيُنِ النَّاسِ وَاعْلَمُوا أَنَّهُمْ لَا شَيْءَ عَلَيْهِمْ لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ لَمْ يَرْءُوا عَذَابَ النَّارِ ﴾ سورة المائدة ، آية ٨

(٤) النظر : للتحقيق ٢ . قال السيوطي " فين لورد على هذا نحو . قوله ﴿ اغْلُظُوا فَوْقَ أَعْيُنِ النَّاسِ ﴾ حيث عاد للضمير إلى فعل الأمر ، فالجواب أنه عند على المصدر المفهوم منه ، وهو العمل ، لا على الفعل نفسه " . انظر : الهمج ١/١٤

(٥) من قوله تعالى : ﴿ وَبَيْنَ كُنْ أُولَاتِ حَمَلٍ ﴾ ، سورة الطلاق ، آية ٦

(٦) انظر : للتحقيق ٩ .

(٧) سورة . مريم ، آية ١ .

(٨) سورة الثوري ، آية ١ ، ٢ .

(٩) انظر : للتحقيق ٢٢ . قال السيوطي " لنا في ﴿ كهيعص ﴾ ، ﴿ حم صق ﴾ فلا يجوز فيها إلا -

... ما ألحق بالمعنى من مفيد كثرة :

قال في حديثه عن (إعراب المعنى) : " للمعنى : قبائل ، والياء ، ولزوم الألف لغة ... وألحق به مفيد كثرة ^(١) ك : ﴿ كَرْتَيْنِ ﴾ ^(٢) - ^(٣) .

... ما ألحق بالمعنى معاً هو جمع في المعنى :

قال في حديثه عن (إعراب المعنى) : للمعنى : قبائل ، والياء ، ولزوم الألف لغة ... وألحق به جمع معنى ك : ﴿ أَحْرَبَكُمْ ﴾ ^(٤) . ^(٥)

... ما ألحق بجمع المنكر المسالم :

قال في حديثه عن (إعراب جمع المنكر المسالم) : " وألحق به سماعاً ^(٦) ك : ﴿ نَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴾ ^(٧) - ^(٨) .

... ما سُمي بالجمع :

قال في حديثه عن (إعراب جمع المنكر المسالم) : " وما سُمي به من معنى وجمع على حاله ، كالبحرين ^(٩) و ﴿ عُنَيْنِ ﴾ ^(١٠) - ^(١١) .

- الحكاية سواء أضيف إليهما سورة أم لا ، ولا يجوز فهم الإعراب ، لأنه لا نظير لهما في الأسماء المعربة ، ولا تركيب المرح ، لأنه لا يرفع اسماء كثيرة [انظر الهمع ١١٤/١]

(١) قال السيوطي : " لأن المعنى كرات ، إذ التصير لا يقلب عاصماً وهو جدير من كرتين ، بل من كرات " انظر : الهمع ١٣٤/١

(٢) وهي من قوله تعالى : ﴿ فَارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ ﴾ ، سورة المائدة ، آية ٤

(٣) انظر : التحقيق ٢٥ .

(٤) وهي من قوله تعالى : ﴿ فَاصْطَفُوا بَيْنَ أَمْوَالِكُمْ ﴾ ، سورة المجرات ، آية ١٠ .

(٥) انظر : التحقيق ٢٦ .

(٦) قال السيوطي : " ألحق بالجمع في إعرابه الجمع نسبت على شرطه ، سُميت فلتقتصر فيها على مورد

السماع ولم يَنَحْ ، منها : صفات للباري تعالى وهي قوله : ﴿ نَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴾ و (القادرون)

و (الماعدون) و ﴿ قُلْ لِمُؤْمِنُونَ ﴾ ، فلا يقاس عليه الرحيمون ، ولا الحكيمون ، لأن إطلاق الأسماء

عليه توقفي " . انظر : الهمع ١٥٥/١ - ١٥٦ .

(٧) سورة المجرات ، آية ٧٣ .

(٨) انظر : التحقيق ٣٠ .

(٩) قال السيوطي : إذا سُمي بالمعنى والجمع فهو يلقى على ما كان عليه قبل التسمية من الإعراب بساكنة

والواو والياء كالبَحْرَيْنِ ، أصله تثنية بحر عَمَّ جُمِلَ علماً ليندو عَيْنين أصله جمع على ثم سُمي به أعلى

الجنة وفلسطين ، كلها أعلام مأخوذة من الجمع فترفع بالواو وتتصب وتجر بالياء . انظر : الهمع ١٧٠/١

(١٠) وهي من قوله تعالى : ﴿ إِنَّ كِتَابَ الْإِنشَارِ لَهِيَ عُنَيْنٌ ﴾ سورة المطففين ، آية ١٨

(١١) انظر : التحقيق ٣٢ .

— زيادة (أل) التعريف في (مررت بالرجل مثلك وخير منك) :

قال في حديثه عن (أداة التعريف أل) : وزينت نائراً في علم وحال ، وتمييز ومضاه ، قال الأحض : و(مررت بالرجل مثلك وخير منك) ، والخليل : ما بعده نعت لثبوتها ، وبين مالك . بدل ، وابن هشام : كـ : ﴿ التَّيْلُ نَسْتَحُ ﴾^(١) .^(٢)
— تعريف المبتدأ :

قال في (تعريف المبتدأ) : " وهو لمجرد من عامل لفظي غير زائد ونحوه ، محبراً عنه ... ودخل بقولنا (غير رائد) نحو^(٣) : ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ ﴾^(٤) .
— تقدير الفاعل :

قال في حديثه عن (الفاعل) : ويقتَر^(٥) في نحو^(٦) : ﴿ ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ ﴾^(٧) مناسباً .^(٨)

— جرّ الفاعل — (من) أو الباء الزائدة :

قال في حديثه عن (الفاعل) : " وقد يُجرُّ — (من) أو الباء الزائدة في^(٩) : ﴿ كَفَى ﴾^(١٠) .
— الرفع بالإهمال :

قال في (حاشية) له : " أثبت بعضهم الرفع بالمجاورة ، والأعظم : الرفع بالإهمال^(١١) نحو^(١٢) : ﴿ يُقَالُ لَهُ يُزَاهِمُ ﴾^(١٣) .

(١) سورة يس ، آية ٢٧ .

(٢) انظر : التحقيق ٥٣ .

(٣) سورة طاهر ، آية ٣ .

(٤) انظر : التحقيق ٦٤ .

(٥) قال السيوطي : " إنَّ الفاعل في ﴿ ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ ﴾ صمير مختَر راجع إلى ما دلَّ عليه الفعل ، وهو البدء في الآية ، لدلالة (بدا) ، ويقاس بذلك ما أشبهه . انظر : الجمع ٢٥٦/٢ .

(٦) سورة يوسف ، آية ٣٥ .

(٧) انظر : التحقيق ١٠٦ .

(٨) من قوله تعالى : ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ صَمِيرًا ﴾ ، سورة النساء ، آية ٤٥ .

(٩) انظر : التحقيق ١٠٦ .

(١٠) قال السيوطي : " الرفع بالإهمال ثبته الأعظم ، وجعل منه قوله تعالى : ﴿ يُقَالُ لَهُ يُزَاهِمُ ﴾ فارفع (إبراهيم) عنده بالإهمال من العوامد ، لأنه لم يتقدمه عامل يؤثر في لفظه ، فبقي مهملًا ، والمهملة إذا

ضُمَّتْ إلى غيره ارتفع ، نحو : وعدت كذا . انظر : الجمع ٢٧٥/٢ .

(١١) سورة الأنبياء ، آية ٦٠ . (١٢) انظر : التحقيق ١١٠ .

— جرّ المفعول به بالباء الزائدة :

قال في حديثه عن (المفعول به) : " وَيُجَرُّ بِالْبَاءِ الزَّائِدَةِ كَثِيرًا مَفْعُولٌ (صرفت) ولحوه ، ونحو ^(١) : ﴿ وَلَا تَقْوُ بِأَيْدِيكُمْ ﴾ " ^(٢) .

— حذف عامل المفعول به :

قال في حديثه عن (المفعول به) : وَيُحذف عامله قياسًا لقريئة ، ويجب سماعًا في مثل وشبهه ، نحو ^(٣) : ﴿ اَنْتَهُوا خَيْرًا ﴾ ^(٤) .

— الاستثناء بـ (لَمَّا) :

قال في حديثه عن (الاستثناء) : وَيُسْتثنى بـ (لَمَّا) بمعنى : (إِلَّا) قَلِيلًا ، نحو ^(٥) : ﴿ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَاقُطٌ ﴾ ^(٦) .

— تمييز الجملة :

قال في حديثه عن (تمييز الجملة) : " ومنه نحو : (حسبك به فارمًا) ، و (لله ذرّه رجلاً) ، و ﴿ كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا ﴾ ^(٧) . ^(٨) .

— معنى (لو) :

قال في حديثه عن معنى (لو) : " وَالْمُخْتَارُ وَفَاقًا لِابْنِ مَالِكٍ امْتِنَاعُ مَا يَلِيهِ وَاسْتِثْرَامُهُ لِتَالِيهِ ، ثُمَّ يَنْتَقِي التَّالِي ^(٩) إِنْ لَمْ يَلْبَسْ وَلَمْ يَخْلَفِ الْمَقْدَمُ خِبره ، كـ : ﴿ لَوْ

(١) سورة البقرة ، آية ١٩٥ .

(٢) انظر : التحقيق ١١٣ .

(٣) سورة النساء ، آية ١٧١ .

(٤) انظر : التحقيق ١١٣ .

(٥) سورة الطارق ، آية ٤ .

(٦) انظر : التحقيق ١٥٦ .

(٧) سورة النساء ، آية ٧٩ .

(٨) انظر : التحقيق ١١٦ .

(٩) قال السيوطي : " ثُمَّ يَنْتَقِي التَّالِي أَيْصًا إِنْ نَاسَبَ لِأَوَّلِ بَلَدٍ لَزِمَهُ حَقْلًا أَوْ شَرْخًا أَوْ حَادَةً ، وَلِمْ يَخْلُفِ الْمَقْدَمَ خِبره في ترتيب التّالِي عليه كـ : ﴿ لَوْ كُنَّ مِنْهُمَا آلِهَةٌ إِلَّا لِلّٰهِ لَقَسَخْنَا ﴾ ، أي : السماوات والأرض ، فصارهما أي خروجهما عن نظامهما للمشاهد مناسبة لتعدد الآلهة ، للروم عيسى وعلق لقاصدة عند تعدد الحاكم من التمتع في الشيء ، وعدم الاتفاق عليه ، ولم يخلف التّعد في ترتيب القسام خِبره ، لينتهي القسام بالاتقاء التّعد للمقاد بـ (لو) " . انظر . الهمع ٤/٣٤٦ .

كَانَ فِيهِمَا إِلَهَةٌ إِلَّا اللَّهُ تَصْنَعُ ﴿١﴾ (٢) .

— (ما) في (نَعَمْ وَبِئْسَ) الواقع بعدها فعل :

قال في حديثه عن (نَعَمْ وَبِئْسَ) : " قال المحققون إنَّ (ما) في : ﴿ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا ﴾ (٣) معرفة تامة فاعل ، وقيل : نكرة تمييز ، وثالثها : موصولة ، ورابعها : مصدرية ، وخامسها : نكرة موصوفة فاعل ، وسادسها : كافة " (٤) .

— (ما) في (نَعَمْ وَبِئْسَ) إذا وليها فعل :

قال في حديثه عن (نَعَمْ وَبِئْسَ) : " و (ما) في ﴿ نَعْمًا هِيَ ﴾ (٥) الأولان (٦) . أي . القولان الأولان ، وهما . . . لأول : أنها معرفة تامة فاعل بالفعل ، والثاني : نكرة غير موصوفة تمييز ، والفاعل مبصم ، والمرفوع بعدها هو المخصوص (٧) .

— تعلق للظرف والجار والمجرور :

قال في حديثه عن (تعلق الظرف والجار والمجرور) : " يجب تعلقهما بفعل أو شبهه ، أو ما في رايته ، ولو مقترنا ... ولا يتعلق رائد إلا اللام المقوية ، وقول الحوفي : إنَّ ﴿ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴾ (٨) متعلق بـ ﴿ وَهُمْ ﴾ (٩) .

— بدل الكل من البعض :

قال في حديثه عن (البدل) : " والمختار وثقا للجمهور إثبات بدل الكل من البعض ، نحو (١٠) : ﴿ يَنْحَلِّونَ الْجَنَّةَ جَنَاتٍ غَدًى ﴾ (١١) .

(١) سورة النساء ، آية ٢٢ .

(٢) انظر : التحقيق ٢٠٨ .

(٣) سورة البقرة ، آية ٩٠ .

(٤) انظر . التحقيق ٢٢٩ .

(٥) سورة البقرة ، آية ٢٧١ .

(٦) انظر التحقيق ٢٢٩ .

(٧) انظر الجمع ٣٩/٥ .

(٨) سورة التين ، آية ٨ .

(٩) انظر : التحقيق ٢٤٣ .

(١٠) سورة مريم ، آية ٦٠ ، ٦١ .

(١١) انظر : التحقيق ٢٥٩ .

— حرف العطف الواو :

قال في حديثه عن حرف العطف (الواو) : " وتختص بعطف ما لا يُستعنى عنه ... قال ابن مالك : وعطف عامل حُرفٌ وبقي معمولُه على ظاهرٍ يجمعهما معنى ، نحو (١) : ﴿ تَبَوَّعُوا الدَّيْرَ وَالْإِیْعَانَ ﴾ " (٢) .

— جواز إطلاق صيغة التَّعَجُّب والتَّفْضِيل في صفات الله :

قال في حديثه عن (صيغتي التَّعَجُّب والتَّفْضِيل) : قال أبو حيان : وشذ قولهم (ما أعظم الله وقدره) ؛ لعدم قبول الكثرة ، والمختار وفقًا للسبكي وجماعة جوازه لقوله (٣) : ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾ (٤) .

— كتابة الفعل المؤكد بالنون الخفيفة :

قال في (حاتمة في الخط) : الخط : تصوير اللَّفْظ بحروف هجائية غير أسماء الحروف مع تقدير الابتداء والوقف ، ومن ثم كُتِبَ ﴿ لِسَقَمًا ﴾ (٥) بالألف . (٦)
ثانيًا : الحديث الشريف :

كانت شواهد الحديث الشريف في هذا الكتاب في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم ، حيث استشهد منها السيوطي بواحد وعشرين حديثًا ، وقد كان يستشهد بها دون أن يشير إلى أنها أحاديث ، وقد كان يستشهد بالحديث على إثبات القواعد النحوية (٧) ، وقد يستشهد بالحديث لترجيح رأي على رأي (٨) ، أو للاستدلال على معنى معين كمعنى (لو) (٩) ، أو ليدلّل على لغة معينة (١٠) ، وهو قد يسوق عددًا من الأحاديث مجتمعة للاستدلال على صحة رأي (١١) ، وقد استشهد السيوطي بهذه الأحاديث على النحو التالي :

(١) سورة الحشر ، آية ٩ .

(٢) انظر : التحقيق ٢٦٠ .

(٣) انظر : التحقيق ٢٩١ .

(٤) سورة مريم ، آية ٣٨ .

(٥) سورة الطلاق ، آية ١٥ .

(٦) انظر : التحقيق ٢٣٣ .

(٧) انظر : التحقيق ٧٢ ، ١٥٨ .

(٨) انظر : التحقيق ٢٤٤ ، ٢٨٠ .

(٩) انظر : التحقيق ٢٠٩ .

(١٠) انظر : التحقيق ٢٥ .

(١١) انظر التحقيق ٢٨١ ، ٢٩٠ - ٢٩٢ .

— من خواص الاسم الإسناد إليه :

قال السيوطي في حديثه عن (خواص الاسم) : فالاسم من خواصه نداء ، وإسناد إليه ... ومنه ما معني به ، أو أريد لفظه كـ ^(١) : " لا حول ولا قوة ^(٢) إلا بالله كنز " ^(٣) .

— لزوم الألف في المثنى رفعاً ونصباً وجرّاً :

قال في حديثه عن (إعراب المثنى) : " للمثنى فبالألف والياء ، ولزوم الألف لغة ، وعليه ^(٤) : " لا وتران في ليلة " ^(٥) .

— ما ألحق بالمثنى :

قال في حديثه عن (المثنى) : المثنى : فبالألف والياء ... وألحق به مفيد كثرة ... و " حوالينا " ^(٦) .

— وجوب فكر الخبر بعد (لولا) :

قال في حديثه عن (الخبر بعد لولا) : " والمختار وفقاً للرماني وابن المشجري والشلوبين وابن مالك بحسب ذكره إن كان خاصاً ولا دليل ، وعليه ^(٧) : " لولا قومك حديثو عهد " ^(٨) .

(١) حديث شريف أخرجه البخاري في كتاب (الدعوات) ٣/٢٠٨ ومسلم في كتاب (الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار) ٤/٢٠٧٧ - ٢٠٧٨ وأحمد في مسنده ٥/١٥٦ والترمذي في كتاب (الدعوات) ٧٥٦ وابن ماجه في كتاب (الأئب) ٦٣٠ .

(٢) قال السيوطي فالمعنى هذا اللفظ كثر من كثرة الجنة ، أي . كالكثر في نفسه وصيافته عن أعين الناس . انظر : الجمع ١/١٢ .

(٣) انظر : التحقيق ٢ .

(٤) حديث شريف أخرجه البخاري في كتاب (الدعوات) ٣/٢٠٨ ومسلم في كتاب (الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار) ٤/٢٠٧٧ - ٢٠٧٨ وأحمد في مسنده ٥/١٥٦ والترمذي في كتاب (الدعوات) ٧٥٦ وابن ماجه في كتاب (الأئب) ٦٣٠ .

(٥) انظر : التحقيق ٢٥ .

(٦) هذا جزء من حديث شريف رواه النسائي في كتاب (الاستسقاء) باب (٩) ، (١٠) ، (١٧) ، (١٨) ، ص ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، وابن ماجه في كتاب (إقامة الصلاة والسنة) باب (١٥٤) ص ٣٠١ .

(٧) انظر : التحقيق ٢٦ .

(٨) جزء من حديث رواه البخاري في صحيحه في كتاب (الحج) ، باب (فصل مكة وبينائها) ١/٣٨٣ .

(٩) انظر : التحقيق ٧٢ .

— (إن) في : إن كنت مؤمناً :

قال في حديثه عن (إن) للمحطة : * وعلى الأصح تكسر ^(١) في : * إن كنت مؤمناً * ^(٢) . * ^(٣)

— تقدير الفاعل :

قال في حديثه عن (الفاعل) : * ويُقرَّر في نحو : ﴿ ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ ﴾ ^(٤) ، و * لا يشرب الخمر * ^(٥) مناصباً * ^(٦) .

— زيادة الباء في المفعول به :

قال في حديثه عن (المفعول به) : * ويُجرُّ المفعول به بالباء الزائدة نحو ^(٧) : * كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع * ^(٨) .

— نصب الحال للثاني من المكرر :

قال في حديثه عن (الحال) : في نصب الحال الثاني من المكرر كقولك : (علمته الحساب باباً) ، قال الفارسي : نصب للثاني بالأول ، وابن جنى : صفة له ،

(١) قال السيوطي : * وقد اختلف في الحديث المشهور * (وقد علمنا إن كنت مؤمناً) ، فقال الأعمش - وابن الحارث : لا يجوز في (إن) إلا للكسر بناءً على أن اللام للابتداء فطقت لعل الطعم من العمل ، وقال الفارسي وابن أبي عمير : لا يجوز إلا الفتح بناءً على أنها بهرهما ، فلم تطفه * ، انظر : الجمع ١٨٢/٢ .

(٢) هذا جزء من حديث شريف رواه البخاري في كتاب (الرضوء) ، باب (من لم يتوضأ إلا من العشي المتوكل) ٥٤/١ .

(٣) انظر : التحقيق ٩٣ .

(٤) سورة يوسف ، آية ٣٥ .

(٥) هذا جزء من حديث شريف ، انظر : صحيح البخاري كتاب (المظالم والنصب) ، باب (النبي بهر إن صاحبه) ٥٩٦/١ ، وكتاب (الأثرية) باب (قول الله تعالى : إنما الخمر والميسر والأنصاب ...) ١٢٨/٣ وكتاب (الحدود) باب (لا يشرب الخمر) ٣٩١/٣ . وصحيح مسلم كتاب (الإيمان) باب (نقصان الإيمان بالمعاصي ونفيه عن المتنبس) ٥٧ . ومن اللساني كتاب (الأثرية) باب (نكر الروايات المغلطات في شرب الخمر) ٨٤٨ ، ومن أبي دؤود كتاب (السنة) باب (الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه) ٧٠٣ .

(٦) انظر : التحقيق ١٠٦ .

(٧) حديث شريف ، انظر : سنن أبي داود كتاب (الأب) باب (في التشديد في الكتب) ٧٤٨ ، وهو في سنن أبي داود برواية * كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع * .

(٨) انظر : التحقيق ١١٣ .

والزجاج : تأكيد ... والمختار عطف بعاء مخوفة لظهورها في (١) : " لَتَتَّبِعَنَّ سَلَنَ مِنْ قَبْلَكُمْ بَاعًا لِبَاعًا " (٢) .

— معنى (لو) :

قال في حديثه عن معنى (لو) : " والمختار وفقًا لأبى مالك امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه ، ثم ينتهي التالي بن سبب ولم يحلف المقدم غيره ... ويثبت إن لم يتناف وناسب إثمًا بالأولى نحو : (لو لم يحلف الله لم يعصه) ، أو المساوي نحو (٣) : " لو لم تكن ربييتي ما حلت لي للرضاع " . (٤)

— ترد (لو) للتقليل :

قال في حديثه عن (لو) : " وترد للشمي خلافاً لكثير ... والتقليل نحو (٥) : " ولو بظلفٍ خُفِرَ " . (٦)

— وقوع النفي في حر (كل) :

قال في حديثه عن (كل) : " إذا وقع النفي في خبرها توجه إلى كل فرد نحو (٧) : " كل ذلك لم يكن " . (٨)



(١) حديث شريف . انظر . صحيح البخاري كتاب (أحاديث الأنبياء) ، باب (ما ذكر عن بني إسرائيل) ٢٠٩/٢ وصحيح مسلم كتاب (العلم) باب (قباح من اليهود والنصارى) ١٣١٣ والمستدرک کتاب (الإيماء) باب (قباح هذه الأمة من قبلها) ٣٧/١ .

(٢) انظر : التحقيق ١٥٨ .

(٣) هذا جزء من حديث شريف رواه البخاري في كتاب (النفقات) باب (للمراضع من المولات وغيرهن) ٨١/٣ ومسلم في كتاب (الرضاع) باب (تحريم الربيبة وأخت المرأة) ٦٨٤ .

(٤) انظر : التحقيق ٢٠٨ .

(٥) حديث شريف . انظر : الموطأ كتاب (صفة النبي صلى الله عليه وسلم) باب (ما جاء في المساكين) ٥٧٠ وسنن النسائي كتاب (الركاة) باب (رد الفضل) ٤٠٠ .

(٦) انظر : التحقيق ٢٠٩ .

(٧) حديث شريف روي عن أبي هريرة حيث قال " صلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صلاة العصر فسلم في ركعتين فقام ذو اليمين فقال " قصرت الصلاة يا رسول الله لم تسميت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " كل ذلك لم يكن " انظر الموطأ كتاب (الصلاة) باب (ما يفعل من مسلم من ركعتين ساهيًا) ٥٣ ، وصحيح مسلم كتاب (المساجد ومواضع الصلاة) باب (السهو في الصلاة والسجود له) ٢٦٢ .

(٨) انظر : التحقيق ٢١٦ .

— جواز حذف فاعل (نَعَمْ وَيُسْنَى) :

قال في حديثه عن (فاعل نعم ويسنَى) : يجوز حذفه نحو^(١) : " فيها ونعمت " ^(٢).

— تقدير متعلق الجار والمجرور في البسمة :

قال في حديثه عن (متعلق الظرف والمجرور) : " والمختار وفقاً لأهل البيان

تقديره في البسمة فعلاً مؤخرًا مناسباً ^(٣) لما جعلت مبدأ له ، وعليه ^(٤) : " بسمك ربّي وضعتُ جنبِي " . ^(٥)

— جواز ما جاز في الضرورة في النثر :

قال في خاتمة له في (الضرورة الشعرية) : " المختار وفقاً للأخصر جوازاً ^(٦)

للتناسب والمنجّم نحو : " ربّ السماوات وما أظللن ، والشياطين وما أضللن هنّ لهن " ^(٧)

" لنفق بلالاً ولا تخش إقلاًلاً " ^(٨) ، " لرجين ملزورات غير مأجورات " ^(٩) ، " كل ما

أصميت ^(١٠) ودغ ما أتميت ^(١١) " ^(١٢) ، " أبتكن صاحبة الجمال الأنثى تتبّحها كلاب

(١) هذا جزء من حديث ، وثمّاه . (من توصاً يوم الجمعة فيها ونعمت) . انظر : سنن الترمذي (أبواب

الجمعة) باب (ما جاء في الوصو يوم الجمعة) ٢٦٩/٢ طبعة مصطفى البابي الحلبي .

(٢) انظر التحقيق ٢٦٨ . قال السيوطي : فاعل نعم ويسنَى جازم الحذف إن علم نحو حديث . " من توصاً

يوم الجمعة فيها ونعمت " ، أي : نعمت الله . انظر - الجمع ٣٤/٥

(٣) قال السيوطي : " فبقر في أول القراءة بسم الله قرأ ، وفي الأكل . بسم الله أكل ، وفي السفر . بسم

الله أركل ، وعليه قوله صلى الله عليه وسلم — في ذكر القوم — " بسمك ربّي وضعت جنبِي " ،

وباسمك أركله " . انظر : الجمع ١٣٦/٥ .

(٤) حديث شريف . انظر : صحيح البخاري كتاب (الدعوات) باب (التعمّد والقراءة عند المنام) ٢٨٨/٣

وصحيح مسلم كتاب (الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار) باب (ما يقول عند النوم وأخذ المضجع)

٢٥١ وسنن أبي داود كتاب (الأدب) باب (ما يقال عند النوم) ٧٥٥ - ٧٥٦ وسنن الترمذي كتاب

(الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) باب (منه) ٧٧٢

(٥) انظر : التحقيق ٢٤٤ .

(٦) أي : ما جاز في الضرورة في النثر . انظر : الجمع ٢٥٠/٥

(٧) حديث شريف . انظر - سنن الترمذي كتاب (الدعوات) باب (٩١) ٧٩٩ - ٨٠٠ .

(٨) حديث شريف . انظر : المعجم الكبير ٣٤٢/١ و ١٥٥/١٠ .

(٩) حديث شريف . انظر : مصنف عبد الرزق الصفي كتاب (الجنائز) باب (منع النساء من اتباع

الجنائز) ٤٥٧/٣ وسنن ابن ماجة كتاب (الجنائز) باب (ما جاء في اتباع النساء للجنائز) ٢٧٦ .

(١٠) والمقصود : ما رميته من الصيد وقت تراه . انظر : الجمع ٣٥١/٥

(١١) أي : ما رميته فغاب عنه ثم مات . انظر : الجمع ٣٥١/٥ .

(١٢) حديث شريف . انظر : السنن الكبرى للبيهقي ، كتاب (الصيد والذبائح) باب (سبب قول الله -

الحوالب (١) ، (٢) ، " من كل شيطان وهمة (٣) وكل عين لامة " (٤) . (٥)

— جواز إطلاق صيغة التعجب والتفصيل في صفات الله :

قال في حديثه عن (صيغتي للتعجب والفعل التفضيل) : قال أبو حنّان : وشذ قولهم : (ما أعظم الله وأكدره) ، لعدم قبول الكثرة ، والمختار وفقاً للمبكي وجماعة جوازه لقوله : ﴿ أسمع بهم وأنصر ﴾ (٦) و " ما أحلك " ، و " لله لرحم بالمؤمن " (٨) ، و " أكدر عليك " (٩) . (١٠)

— عر وجل : ﴿ ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ﴾ ٢٤١/٩ وشرح المحلة كتاب (الصيد) ١٩٧/١١ .

(١) قال الأزهرى : الحوالب موضع يتر بحت كتابه لم المؤمنين مقلها إلى البصرة ، انظر تهذيب اللغة ٢٧٠/٥ . وقال الزبيدي : الحوالب : ككرب : التوسع من الأوبة ، يقال : ولد حوالب ، والحوالب ، التوسع . انظر : تاج المعروس ٢١١/٢

(٢) حديث شريف . انظر : مصنف ابن أبي شيبة ٢٧٩/٢١ .

(٣) الهامة ، واحدة الهوم ، وهي الحيت ، وكل ذي سم يقتل ، وقد تقع الهوام على كل ما يسب من الحوامل . والامة : ذات اللحم ، ولم يزل ملمة ، وإن كثرت من أمت لم طلباً للاندواج بهامة ، والمين الامة . هي التي تصيب بسوء انظر : جامع الأصول في أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) ٣٦٩/٤

(٤) حديث شريف رواه ابن عباس عن النبي قال " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمود الحسن والحسين ويقول " أهدكما بكلمات الله القائمة من كل شيطان وهمة ، ومن كل عين لامة ، ويقول مكيد كان إبراهيم بمود إسحاق وإسماعيل " . انظر صحيح البخاري كتاب (أحاديث الأنبياء) باب (١٢) ١٨٥/٢ ومن الترمذي كتاب (الطب) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما جاء في الرأية من العيون) ٧١٠ ومن ابن ماجه كتاب (الطب) باب (ما روى به النبي صلى الله عليه وسلم وما روى به) ٥٨٨ .

(٦) انظر : التحقيق ٢٨١

(٧) سورة مريم ، آية ٣٨ .

(٨) حديث شريف ، روي عن عمر بن الخطاب — رضي الله عنه — قال " قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سبي ، فإذا امرأة من السبي قد تطلب ثوبها تسمى إذا وجدت سبياً في السبي أخذته فأصقته ببطنها وأرضعته فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم : ترضى هذه طارحة ولداها في النار ؟ قلنا لا وهي تقدر على أن لا تطرحه ، فقال : الله أرحم بأهله من هذا بولدها " . انظر : صحيح البخاري كتاب (الأدب) باب (رحمة فولد وتقبله ومماثقه) ٢١٥/٣ .

(٩) حديث شريف روي عن ابن مسعود الأنصاري أنه قال " كنت أصرب غلاماً لي فسمعت من خلفي صوتاً أعلم أنا مسعود — قال ابن المنكى مرتين — أنه تكبر عليك منك عليه فالتفت فإذا هو النبي صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله هو حز لوجه الله .. " انظر : سنن أبي داود كتاب (الأدب) باب (في حق المملوك) ٢٧٢ وصحيح مسلم كتاب (الإيمان) باب (صحبة المملوك وكفارة من أطعم هذه) ٨٢٦ — ٨٢٧ .

(١٠) انظر : التحقيق ٢٩٠ — ٢٩١ .

ثالثاً : الشعر :

استشهد السيوطي في هذا الكتاب بثمانية أبيات من الشعر ، وهو لم ينسب أي بيت من هذه الأبيات إلى صاحبه ، كما أنه لم يذكر أي بيت منها كاملاً ، بل كان يكتب بذكر جزء منه أو كلمة في بعض الأحيان ، وقد نسبنا هذه الأبيات فكان الأول : لامرئ القيس وهو شاعر جاهلي ، والثاني : لأبي حالد القفاتي وهو جاهلي أيضاً ، والثالث : ليزيد بن مخزوم الحرثي وهو جاهلي أيضاً ، والرابع : لعائكة بنت زيد العبديّة وقد أدركت الإسلام ، والخامس : لعمر بن معد يكرب وقد توفي سنة (٢١هـ —) ، والسادس : لرجل من اليمس ، والسابع والثامن : مجهول السبب ، وقد استشهد بهذه الأبيات الثمانية على النحو التالي :

— خواص الاسم :

قال في حديثه عن (خواص الاسم) : " فالاسم من خواصه نداء ... وإضافة وجر وحرفه ^(١) و :

... .. ينلم بصلحيه " ^(٢)

— قد تلحق نون الوقاية باسم الفاعل :

قال في حديثه عن (نون الوقاية) : " وقد تلحق لفعل من واسم الفاعل ، وقيل :

إن نحو :

... .. مسلمي

تكوين " ^(٣) .

— حذف نون الوقاية :

قال في حديثه عن (نون الوقاية) : " والمختار أنها المحذوفة في :

... .. قلائتي ^(٤)

(١) قال السيوطي : " حيث أدخل الباء على (نام) وهو فعل بالتعلق ، فواجب أنه على حذف الموصوف ، أي : بليل لم صاحبه " . انظر : التمعق ١/ ١٣ .

(٢) انظر : التمعق ٢ .

(٣) انظر : التمعق ٤٣ .

(٤) قال السيوطي : " أي . قلائتي ، فاختل أي التوبين المحذوفة ، قال السرد : هي نون الوقاية : لأن الأولى مسير فاعل فلا تحذف ، وهذا هو المختار عندي " . انظر : التمعق ١/ ٢٦٦ .

خلاقاً لابن مالك * (١) .

— (إن) المحذوفة وإيلاؤها للناسخ :

قال في حديثه عن (إن المحذوفة) : " ولا يليها غالباً فعلٌ إلا متصرفٌ ناسخٌ
ماضي أو مضارع خلاقاً لابن مالك ، وقاس الأحمس :

... .. إن قُلْتُ لَمْضِيماً (٢) *

— حذف عامل الفاعل :

قال في حديثه عن (حذف عامل الفاعل) : " ويُحذف لقريظة ، كجواب نفسي ،
أو استفهام ، ولا يقاس :

لَيْبِكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ (٣) كَفَانِي (٤) *

— التنازع في العمل :

قال في حديثه عن (التنازع) : " والأصح لا تنازع في نحو : (ما قام وقعد إلا
زيد) و :

... .. كَفَانِي (٥) وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ (٦) *

— إبدال الحميم من الياء للضرورة :

قال في حديثه عن (الضرورة الشعرية) : ومنها إبدال الحميم من ياء (حجتي) (٧) .

(١) انظر - التحقيق ٤٣

(٢) انظر التحقيق ٩٣ .

(٣) قال السيوطي : " ومما حُذف فيه عمل للفعل لحم الياء قوله تعالى ﴿ يُسَبِّحُ لَهُ بِهَا بِالْعَدُوِّ وَالْأَصْنَانِ ،
رِجَالٌ ﴾ [سورة النور ، آية ٣٦ ، ٣٧] على قراءة ياء (يُسَبِّحُ) للمفعول ، إذ التقدير : يُسَبِّحُهُ رِجَالٌ
لدلالة (يُسَبِّحُ) عليه ، ومثله قول الشاعر

لَيْبِكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ بِخُصُومَةٍ

أي : لَيْبِكَ ضَارِعٌ * . انظر : التبع ٢٥٨/٢ .

(٤) انظر : التحقيق ١٠٦ - ١٠٧ .

(٥) قال السيوطي : " والأصح أنه لا تنازع في قول امرئ القيس

قُلْتُ لَنْ مَّا لَسْمِي لِأَدْنَى مَحَبَّةٍ كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ

خلاقاً لمن جعله من باب التنازع ، واستدل به على حذف المنصوب من الثاني المثنى ، أي : أطلبه ، بل هو
فعل لازم لا مفعول له ، أي : كَفَانِي قَلْبٌ ، ولم يسع بديل قوله في صدره . (قُلْتُ لَنْ مَّا لَسْمِي) * .

انظر : التبع ١٤٤/٥ .

(٦) انظر : التحقيق ٢٤٥ .

(٧) انظر : التحقيق ٢٧٩ . و (حجتي) من بيت من الرجز ، انظر تحريجه في التحقيق ٢٩٧ - ٢٩٨ .

— إبدال اسم بمناسبه اشتقاقاً :

قال في حديثه عن (لضرورة الشعرية) : " أمّا إبدال اسم بمناسبه اشتقاقاً
كـ : (سلام) من سليمان أو غيره نحو :

والشيخ عثمان أبو عفّاناً (١)

رابعاً : الأمثال وأقوال العرب :

بلغ عدد شواهد السيوطي من الأمثال العربية ، ولقي استطعنا أن نجد ما في
كتب الأمثال سنة .

أمّا شواهد من أقوال العرب وتعبيراتهم فهي كثير جداً ، وسوف نقتصر في هذا
المقام على بيان مواضع شواهد من الأمثال دون الأقوال والتعابير ، وذلك لعدم
الإطالة .

والسيوطي يذكر الأمثال ولا يشير إلى أنها أمثال ، وقد استشهد بهذه الأمثال
السنة على النحو الآتي :

— خواص الاسم :

قال في حديثه عن (خواص الاسم) : " فالاسم من خواصه نداء ... وإسناد
إليه ، و " تسمع بالمعدي " (٢) على حذف (لـ) أو نزل منزلة (٣) المصدر (٤) .
فقد استشهد للسيوطي بهذا المثال على خاصيته من خواص الاسم وهي : الإسناد
إليه .

— حذف عامل المفعول به :

قال في حديثه عن (المفعول به) : " حذف عامله قياساً لقريضة ... كـ .

(١) انظر : التحقيق ٢٨٠ . وهذا خبر بيت من السريخ ، وصنعه .

من نسج دلود أبي سلام

وسيلتي تخريجه في التحقيق ٢٨٠ .

(٢) انظر هذا المثال في مجمع الأمثال ٢٢٧/١ وتتمثل الأمثال ٣٩٥/١ وجمهرة الأمثال ٢١٥/١ .

(٣) قال السيوطي : قلن قلت : لما تصنع بقوله : (تسمع بالمعدي خير من أن تراء) وهو فعل ولم يرد
لفظه ؟ فالجواب من وجهين أحدهما ، أنه محمول على حذف (لـ) ، أي : لـ تسمع ، وهما في تلويل
المصدر ، أي : سماعك ، فالإسناد في الحقيقة إليه وهو المصدر ، والثاني : أنه مما نزل لقتل منزلة
المصدر وهو (سماعك) . انظر : الجمع ١٢/١ .

(٤) انظر : التحقيق ٢ .

* الكلاب على البقر * (١) و "أحشأ وسوء كيلة" (٢) . (٣)

— نيابة صفات عن المصدر :

قال في حديثه عن (المفعول المطلق) : "أباؤا عنه صفات ، كـ : عاكذا بك ، وهيبا ، وألقائما وقد قعدوا ، وأعيانا كـ : نربا وجدلا ، وفاها لفيثك ، و" الأغسور ودا ناب" (٤) . (٥)

— حذف (عدا) بعد (ما) :

قال في (الاستثناء) في حديثه عن (عدا) : " وقد تُحذف (عدا) بعد (ما) نحو (٦) : " كل شيء منهة ما للنساء " (٧) .

— حذف همزة الفعل للتفصيل :

قال في حديثه عن (صيغتي التمجيد وأفعال التفصيل) : " وشدُ حذف همزة (خير) و (شر) في التعجب ، وكثر في التفصيل ، وما ورد بحذف ذلك فشاد مسموع كأكس به ، وما أحصره ، وأصاه ولزماه ، و (لئود من القار) ، و " أشعل من ذات النحيين" (٨) . (٩) .



(١) انظر للمثل في : جمهرة الأمثال ١٤١/٢ ومجمع الأمثال ٢٢/٣ .

(٢) انظر : المثل في : جمهرة الأمثال ٨٥/١ ومجمع الأمثال ٣٦٢/١ .

(٣) انظر التحقيق ١١٣ - ١١٤ .

(٤) انظر للمثل في : الكتاب ٤٠٩/١ .

(٥) انظر : التحقيق ١٢٩ .

(٦) انظر للمثل في : مجمع الأمثال ٥/٣ .

(٧) انظر : التحقيق ١٥٥ .

(٨) انظر هذا المثل في : جمهرة الأمثال ٤٦٣/١ ومجمع لأمثال ١٨٤/٢ والفتح عند العرب الزق الذي يوضع فيه السم خاصة ، والجمع أفعاء ، انظر مادة (نحا) في اللسان ٣١١/١٥ - ٣١٢ .

(٩) انظر : التحقيق ٢٩١ .

المبحث الثالث

مصامير الكتاب

نقل السيوطي في هذا الكتاب عن نحويين وعلماء كثيرين ، بلغ عددهم مائة وتسعة وخمسين عالماً ، كما نقل كثيراً من آراء لمدارس النحوية المختلفة ، وكذلك نقل عن عدد من القبائل العربية . وسنذكر في هذا المقام العلماء الذين نقل عنهم وعدد مرات نقله عن كل عالم منهم ، وكذلك المدارس النحوية التي نقل عنها ، كما سنقوم بتصنيف العلماء الذين نقل عنهم على حسب مدارسهم المختلفة التي ينتمون إليها ، ثم نذكر القبائل واللهجات التي نقل عنها في هذا الكتاب على النحو الآتي :

أولاً : النقل والنقل :

نقل السيوطي في هذا الكتاب عن مائة وتسعة وخمسين عالماً من علماء النحو واللغة ، وقد كان نقله عنهم بمرات متفاوتة ، وأكثر العلماء الذين نقل عنهم السيوطي في هذا الكتاب هو ابن مالك ، فقد نقل عنه نحو : ثمان وتسعين مرة ، وسنورد فيما يلي كل أسماء العلماء الذين نقل عنهم السيوطي في هذا الكتاب مرتين على حسب عدد مرات النقل عنهم ، وبدأ بالذين نقل عنهم مرة واحدة على النحو التالي :

— نقل مرة واحدة عن : ابن الأبرش ، وإبريس ، والأزهري ، وابن الفرج ، والأمين المحطى ، والأندلسي ، والبهاري ، وطبري ، والتبريزي ، والتكوي ، والجليس ، والجواليقي ، وابن جودي ، وحارم ، وابن حوط الله ، والحوافي ، والحارزنجي ، والذاني ، والذجاج ، وابن دريد ، وابن الدهان ، والدينوري ، وابن الذكي ، والرؤاسي ، والراشد ، والريدي ، وابن الزبير ، والمركس ، وابن سعدان ، وابن السمكيت ، وابن سيده ، والشافعي ، والتلويين للصغير ، وابن الصائغ ، والصاغانى ، وابن طريف ، وابن الطويل ، والطبي ، وصدد الدائم ، والعبدي ، والعبدي ، وابن عذرة ، وابن العريف ، وابن العزيز ، والمصري ، وابن عزيمة ، وأبي علي الرعي ، وابن فارس ، وابن فصال ، وابن فلاح ، والعمري ، والمرزوقي ، ومعاد الهراء ، والمصري ، والمفضل ، ومكي ، والمهاباذي ، والمهدوي .

— ونقل مرتين عن : الجلولي ، وابن حاليويه ، وحلف الأصغر ، والريعي ، والرياشي ، والزيادي ، والسيكي ، والسيد ، وابن السيد ، وابن صابر ، والصيمري ، وابن الضائع ، وابن أبي العافية ، وأبي عبيد ، وعيسى ، والقزويني ، والتهامي ،

ولكذة ، وابن معزوز ، وملك النخاعة ، وابن ملكور ، والمهدوي ، وابن النحاس ،
والنصر بن شمیل ، وابن ولاد ، وابن يسمون ، وابن يعيش .

— ونقل ثلاث مرات عن : الأحقر الصغير ، وابن الحاج ، وأبي نر ،
والرندي ، والسكاكي ، والمبوطي (والده) ، وصدر الأفاضل ، والصفار ، وابن
طاهر ، وابن طلحة ، الطوال ، والمالقي ، ومبرم ، وابن مضاء ، وابن معط ، وابن
الناظم ، وابن هشام .

— ونقل أربع مرات عن : الأصمعي ، وابن بابشاذ ، وابن البانكش ،
والجرجاني ، والجرولي ، وابن الحجاز ، وقاضي ، وأبي زيد الأنصاري ،
والسجستاني ، وابن الشجري ، والمكبري ، وابن فتيبة ، واللحمي ، والنحاس .
— ونقل خمس مرات عن : الرماني والزبجاني وأبي عبيدة وأبي عمرو بن
العلم .

— ونقل ست مرات عن : الجوهری ، والحصاروي ، وخطاب ، وابن
درستويه ، وديود ، وابن أبي الربيع .
— ونقل سبع مرات عن : الأعظم المستقري ، والحريزي ، والرجاحي ،
والكاظمي .

— ونقل ثمان مرات عن : الأبيدي ، وقطرب .
— ونقل تسع مرات عن : ابن الحاجب ، وابن حروف .
— ونقل إحدى عشرة مرة عن : ابن الأنباري ، والشلوبين .
— ونقل ثلاث عشرة مرة عن : الحليل .
— ونقل أربع عشرة مرة عن : ثعلب .
— ونقل خمس عشرة مرة عن : المازني .
— ونقل سبع عشرة مرة عن : الجرمي ، والرمحشري ، وابن السراج ، وابن
الطراوة ، وابن كيسان .

— ونقل تسع عشرة مرة عن : السهيلي ، والسيرافي .
— ونقل اثنتين وعشرين مرة عن : ابن جني .
— ونقل ثلاثاً وعشرين مرة عن : يونس .
— ونقل خمساً وعشرين مرة عن : هشام .
— ونقل ستاً وعشرين مرة عن : القارمي .

— ونقل سبعة وعشرين مرة عن : زجاج .

— ونقل سبعة وثلاثين مرة عن : المبرد .

— ونقل ثمان وثلاثين مرة عن : ابن عصفور .

— ونقل اثنتين وخمسين مرة عن : فكيكي .

— ونقل أربعة وخمسين مرة عن : سيويه .

— ونقل أربعة وسبعين مرة عن : الأخفش .

— ونقل خمسين وسبعين مرة عن : أبي حيان .

— ونقل اثنتين وتسعين مرة عن : الفراء .

— ونقل ثمان وتسعين مرة عن : ابن مالك .

ثانيًا : تسمية الطعام المنقول عنهم :

نقل السيوطي في هذا الكتاب عن علماء من مدارس وأجلاس مختلف ، نكرمهم

على النحو التالي :

١- البصريون :

فمن البصريين نقل السيوطي عن : أبي عمرو بن العلاء ، وعيسى بن عمر ،
والخليل بن أحمد ، ويونس بن حبيب ، والقفطي ، وسفيان ، وأبي الحسن
الأحمش ، (الأوسط) ، والجرمي ، والعمري ، وأبي حاتم السجستاني ، والرياشي ،
وقطرب ، والمبرد ، والزجاج ، وابن السراج ، وابن درستويه ، والأحمش الصغير ،
والزجاجي ، والسيرافي ، وأبي زيد الأنصاري ، والأصمعي ، وأبي عبيدة ، وابن
قتيبة ، وابن دريد والحريزي .

٢- الكوفيون :

ومن الكوفيين نقل عن : أبي جعفر الزردي ، والفكيكي ، والفراء ، وهشام ،
وثعلب ، وابن كيسان ، وابن الأنباري ، والمنفصل النسي ، وأبي عبيدة ، وأبي عبيد ،
وابن السكيت ، والصاغاني ، والهروي .

٣- الأندلسيون :

ومن الأندلسيين نقل عن : أبي بكر الزبيدي ، وابن سيده ، والأعلم ، وابن السيد
البطلوسي ، وابن الطرلوة ، وابن البلش ، والسبيلي ، وابن ملكون ، وابن خروف ،
وأبي علي الفلوبي ، وابن هشام ، والخضرلوي ، وابن الحاج ، وابن عصفور ، وابن
مالك ، والمالقي ، وابن طاهر ، وابن الضائع ، وابن أبي الربيع .

٤- البغداديون :

ومن البغداديين نقل عن : الفارسي ، وابن جني ، والزمخشري ، وابن
الشجري ، وابن الدهان ، وأبي ثعلبة .

٥- المصريون :

ومن المصريين نقل عن : أبي جعفر النحاس ، والحقوقي ، وابن الحاجب ،
والكافجي .

ثالثاً : تسمية القبائل واللهجات المنقول عنها :

نقل السيوطي عن بعض القبائل العربية ، وهو أحياناً يصرح بأسمائها ، وأحياناً
أخرى لم يصرح ، والقبائل التي نقل عنها في هذا الكتاب وصرح بأسمائها هي :

— أسد : ونقل عنها مرة واحدة .

— أهل العالية : ونقل عنها مرة واحدة .

— طيء : ونقل عنها مرة واحدة .

— تميم : ونقل عنها أربع مرات .

— الحجاز : ونقل عنها أربع مرات .

رابعاً : تسمية المذاهب المنقول عنها :

كذلك نقل السيوطي كثيراً في هذا الكتاب عن المدارس والمذاهب النحوية
المختلفة ، وقد نقل عن مدرسة البصرة وصرح بذكرها في ثمانية وعشرين موضعاً ،
وأما مدرسة الكوفة فقد نقل عنها وصرح بذكرها في مائة وستة وثلاثين موضعاً ، وأما
البغداديون فقد نقل عنهم وصرح بذكرهم في ستة مواضع ، وأما المغاربة فقد نقل عنهم
وصرح بذكرهم في ثلاثة مواضع ، وأما للجمهور فقد نقل عنهم وصرح بذكرهم في
أربعة وعشرين موضعاً .



المبحث الرابع

مذهب السيوطي

السيوطي مدرسة وحده ، فهو له مذهبه وفكره ورأيه الخاص الفريد ، وهو يذكر رأيه ولا يبالي في ذلك مَنْ يوافق وَمَنْ يخالف ، فقد يخالف البصريين وقد يوافقهم ، وقد يخالف الكوفيين وقد يوافقهم ، وقد يخالف البعديين وقد يوافقهم ، وقد يخالف الأندلسيين وقد يوافقهم ، وكذلك الحال مع النحاة المتأخرين ، وإن نظرة واحدة للفصل الثالث (فصل المسائل النحوية والصرفية) تلقي لنا ظلالاً على مذهب السيوطي ، حيث نراه في هذه المسائل يختار من الآراء ما وافق مسجده ويعترض على ما يخالفه ، ولا يهمه يخالف مَنْ أو يوافق مَنْ ، وإن كنا نتمُّ أحبباً أنه يسير وفق منهج البصريين ، وذلك من حلال استعماله لمصطلحاتهم ، وكذلك من حلال مخالفاته لكثيرة للكوفيين ، ويمكن أن نستشعر مذهب السيوطي في النحو من خلال أربعة أمور هي :

أولاً : موقفه من السماع والقياس :

— السماع :

فهو يهتم بالسماع ، وقد تحدث عنه في مواضع كثيرة منها : قوله في حديثه عن (تعدى الفعل اللازم إلى المفعول بتصغير التعر)^(١) ، وتصغير التعر سماعاً في الأصح^(٢) .

وقوله في حديثه عن (صيغتي التعجب وأقل التفصيل)^(٣) ، وشذ حذف همزة (حير) و (شر) في التعجب ، وكثر في التفصيل ، وما ورد بخلاف ذلك فشاذ مسموع^(٤) .

وقوله في حديثه عن (سم المصدر والرمز والمكمل) : " يُصاغ من الثلاثي (مفعَل) قياساً لمصدر ورمزاً ومكلاً ... ويصاغ من غيره للثلاثي لفظاً للمفعول ، وما عدا ذلك مسموع كالمشرق " (٥) .

وقوله بعد حديثه عن (أورس جموع لكثرة) : " وما عدا ما ذكر في هذه الأوراس شاذ مسموع " (٦)

(١) انظر . التحقيق ٢٢٥

(٢) انظر التحقيق ٢٩١ .

(٣) انظر : التحقيق ٢٩٣

(٤) انظر التحقيق ٣٠٤ .

للقياس :

اهتم السيوطي بالقياس وتحدث عنه في مواضع كثيرة منها : قوله في (المفعول معه) : " المفعول معه هو التالي واو المصاحبة ، والأصح أنه مقيس " (١) .

وقوله في (أسماء الأفعال) : " ومنها ما أصله ظرف أو مجرور ك : مكانك ، وعدك ، ولديك ، ودونك ، ووراك ، وأمامك ، وإليك ، وعليك ، ولا تقاس في الأصح " (٢) .

وقوله في حديثه عن (رسم المصحف) : " ورسم المصحف متبع ، ومن ثم قيل : حطآن لا يقاسن : رسم للمصحف والعروض " (٣) .

ثانيًا : موقفه من المدارس النحوية :

فالسيوطي لا ينتمي لأي مدرسة من المدارس النحوية ، وإنما ينقل آراء المدارس النحوية المختلفة فيؤيد بعضها ويخالف بعضها الآخر ، وقد يذكر الرأي دون أن يبدى رأيه فيه ، وسوف نتحدث عن ذلك بالتفصيل في (الفصل الثالث) ، أما هنا هنا فسلكتني بذكر بعض الأمثلة التي توضح ذلك :

— فمسائل التي خالف فيها البصريين :

العطف على المجرور

مذهب البصريين في العطف على المجرور أنه يجب إعادة الجار (١)

قال السيوطي . " ولا يجب عود الجار في العطف على ضمير خلافاً لجمهور

البصريين " . (٥)

— ومن المسائل التي وافق فيها البصريين :

لام الجحود ناصبة بنفسها أم باضمار (أن) ؟

ذهب البصريون إلى أن النصب بعد (لام) الجحود — (أن) مضمرة

وجوبًا . (٦)

(١) نظر : التحقيق ١٤٩ .

(٢) نظر : التحقيق ٢٤٢ .

(٣) نظر : التحقيق ٣٣٦ .

(٤) نظر : الإنصاف ٤٦٣/٢ والارتشاف ٢٠١٣/٤ وشرح الأسموني ٣٩٤/٢

(٥) نظر : التحقيق ٢٦٧ .

(٦) نظر : الإنصاف ٥٩٣/٢ والارتشاف ١٦٥٦/٤ والجنى الثاني ١١٨ والمساعد ٧٧/٣ .

قال السيوطي : " تنصب (أن) مصعرة لروما بعد لام الجحود المؤكدة ،
وليس لام (كي) على الصحيح " .^(١)

— ومن المسائل التي خالف فيها الكوفيون :

فعل الأمر مبني أم معرب ؟

ذهب الكوفيون إلى أن فعل الأمر معرب .^(٢)

قال السيوطي في حديثه عن (للمبني) : " والمبني : الحروف ، والماضي ،
وكذا الأمر خلافاً للكوفيين " .^(٣)

— ومن المسائل التي وافق فيها السيوطي الكوفيين :

نيابة (أن) عن الضمير

ذهب الكوفية على أنه يجوز أن تكون (أن) عوضاً عن الضمير في نحو :
(مررت برجل حسن الوجه) ، يريد : وجهه .^(٤)

قال السيوطي في حديثه عن (أن) التعريف : " والمختار وفقاً للكوفية نيابتها
عن الضمير " .^(٥)

ثالثاً : مصطلحاته :

معظم مصطلحات السيوطي التي استعملها في هذا الكتاب بصرية ، وهي :

١- المضممر :

استعمل السيوطي في هذا الكتاب مصطلح (المضممر) ، وهو مصطلح
بصري ، وسماه الكوفيون : كناية ومكني^(٦) ، قال في حديثه عن (المضممر) :
" المضممر : ويسمى للكناية " .^(٧)

(١) انظر : التحقيق ١٧٢ .

(٢) انظر : معاني القرآن للقرام ٢٦٩/١ والارتشاف ١٧٤/٢ وشرح ابن عجل ٣٨/١ والتصريح ٢٠٠/١
والإحصاف ٥٢٤/٢ والجمع ٤٦/١ .

(٣) انظر : التحقيق ٦ .

(٤) انظر : الارتشاف ٩٩٠/٢ وشرح التسهيل ٢٦٢/١ وشرح الرسمى على الكافية ١٩٢/٤ والجمع ٢٧٦/١ .

(٥) انظر : التحقيق ٥٢ .

(٦) انظر : الارتشاف ٩١١/٢ .

(٧) انظر : التحقيق ٣٧ .

٢- ضمير الشأن :

استعمل السيوطي مصطلح (ضمير الشأن) ^(١) ، وهو مصطلح بصري ،
وسماه الكوفيون : ضمير المجهول ^(٢) .

٣- ضمير الفصل :

استعمل السيوطي مصطلح (ضمير لفصل) ، وهو مصطلح بصري ، وسماه
الكوفيون : عماداً ودعامة ^(٣) ، قال في حديثه عن (ضمير الفصل) : " لفصل :
ويُسمّى دعامة وصفة " ^(٤) .

٤ - التمييز :

استعمل السيوطي مصطلح (التمييز) ^(٥) ، وهو مصطلح بصري ، وسماه
الكوفيون : المميز والتبيين والمبين والتفسير والمفسر ^(٦) .

٥- حروف الجر :

استعمل السيوطي مصطلح (حروف الجر) ^(٧) ، وهو مصطلح بصري ،
وسماها الكوفيون : حروف الإضافة وحروف التصفات ^(٨) .

٦- عطف البيان :

استعمل السيوطي مصطلح (عطف البيان) ^(٩) ، وهو مصطلح بصري ، وسماه
الكوفيون : للترجمة ^(١٠) .

٧- البديل :

استعمل السيوطي مصطلح (البديل) ^(١١) ، وهو مصطلح بصري ، وسماه

(١) انظر : التحقيق ٤٤ ، ٧٥ ، ٩٤ ، وغيره .

(٢) انظر : الارتشاف ٩٤٧/٢ والمساعد ١١٤/١ - ١١٥ .

(٣) انظر : الإصناف ٧٠٦/٢ ومعنى القرآن للقرآن ٥٨/١ ، ٢٤٨/١ ، الارتشاف ٩١٥/٢ .

(٤) انظر : التحقيق ٤٥ .

(٥) انظر : التحقيق ١٦٥ .

(٦) انظر : الارتشاف ١٦٢١/٤ والمساعد ٥٤/٢ والمكتف ٣٧/٣ .

(٧) انظر : التحقيق ١٧٩ .

(٨) انظر : المساعد ٢٤٥/٢ .

(٩) انظر : التحقيق ٢٥٥ .

(١٠) انظر : المساعد ٢٤٢/٢ والارتشاف ١٩٤٣/٤ .

(١١) التحقيق ٢٥٨ .

الكوفيون : التبيين والتكرير والترجمة (١) .

٨- النعت :

استعمل السيوطي مصطلح (النعت) (٢) وكذلك استعمل مصطلح (للصفة) (٣) . قال السيوطي نقلاً عن أبي حنبل : والتعبير بالنعت لاصطلاح الكوفيين ، وربما قاله البصريون ، والأكثر عندهم قوصف والصفة (٤) .
ربما : اختصاره :

ولا شك أن اختيارات السيوطي تلقى لنا طلالاً على مذهبه النحوي ، هذا المذهب القائم على اختيار ما يتفق معه من أقوال وأراء ، وقد كانت شخصيته ظاهرة وقوية في هذا الكتاب ، فقد جمع فيه من المسائل والخلافات النحوية ، ومن آراء النحاة وأقوالهم " ما لم يجمعه قبله مؤلف " (٥) ، ومع ذلك بنت شخصيته واضحة جلية ، فهو يختار ويؤيد من الآراء ما وافق مذهبه ، بل له آراء الخاصة التي يتفرد بها مخالفاً في ذلك النحاة ، وهو يستخدم في ذلك عبارات منها قوله : " وعندي " ، و " الأصح " ، و " الصحيح " ، و " المختار " ، و " على الأصح " ، و " على المختار " .

ومن اختياراته التي أشار إليها في هذا الكتاب :

١- الحركات سبع : (عراب وباء وحكاية وإتياع ونقل وتحلص من سكوبين ومناسبة .
قال في حديثه عن (الحركات) : " وهي عراب وباء وحكاية وإتياع ونقل وتحلص من سكوبين ، قيل : وحركة المصائب للباء ، ورجعه أبو حنبل ، وعندي : ومناسبة ، وتعمها " (٦) .

٢- منع (سراويل) من الصرف :

قال : " والأصح منع (سراويل) نكرة ومعرفة " (٧) .

(١) انظر : الارتشاف ١٩٦٢/٤ والمساعد ٤٢٧/٢ .

(٢) انظر التحقيق ٢٥١ .

(٣) انظر : التحقيق ٦٩ ، ١٥٣ ، وغيره .

(٤) انظر : الجمع ١٧١/٥ وانظر أيضاً : المساعد ٤٠١/٢ .

(٥) انظر التحقيق ٣٣٨ .

(٦) انظر : التحقيق ٨ .

(٧) انظر : التحقيق ١٣ .

٣- يجوز منع المصروف في الشعر :

قال : " ومنعُ المصروف ، ثلثها : الصحيح يجوز ضرورة " (١) .

٤- يجوز تثنية وجمع المركب تركيباً مرجحاً وما حُتم بويه .

قال في حديثه عن (ما لا يثنى ولا يُجمع من الألفاظ) : " والمختار جواز المزج ، وذوي بويه " (٢) .

٥- تقتّر الحركات في المحكي :

قال في حاشية له في (الإعراب المقتر) : " تقتّر الحركات في المضاف للياء ... والمحكي على الأصح " (٣) .

٦- حذف نون الوقاية مع : التعجب وليس وليت وقد وقط ومن وعن شاذ .

قال في حديثه عن (نون الوقاية) : " وحذفها مع التعجب وليس وليت وقد وقط ومن وعن شاذ على الأصح " (٤) .

٧- يؤخر اللقب عن الكنية :

قال في حديثه عن (العلم) : " ونقب ... ويؤخر عن الاسم غالباً ، وكذا عن الكنية على المختار " (٥) .

٨- يمنع توالي المبتدآت في الموصولات :

قال في حديثه عن (توالي المبتدآت) : " وتتوالي مبتدآت ... والمختار خلافاً للبحاء منعه في الموصولات " (٦) .

٩- أصل (أول) لوقل :

قال في حديثه عن (الظروف المبينة) : " والصحيح أن أصل (أول) أوائل ، وأنه لا يستلزم ثانيًا ، وإذا وقع لسمًا صرف ولُنتَ بالقاء بقلّة " (٧) .

(١) لظن : التحقيق ٢٢ .

(٢) لظن : التحقيق ٢٧ .

(٣) لظن : التحقيق ٢٤ .

(٤) انظر : التحقيق ٤٢ .

(٥) انظر : التحقيق ٤٦ .

(٦) لظن - التحقيق ٧٣ .

(٧) انظر : التحقيق ١٣٨ .

١٠- لا يُسْتَتَى بِأَدَاة شَيْنَان :

قال في حديثه عن (الاستثناء) : " ولا يُسْتَتَى بِأَدَاة شَيْنَان دُونَ عَطْفٍ عَلَى الْأَصَحِّ " (١) .

١١- ليس ما بعد (لاسِيَمَا) مُسْتَتَى ؛ بَلْ مِنْهُ عَلَى أَوَّلَوِيَّتِهِ :

قال في حديثه عن الاستثناء بـ (لاسِيَمَا) : " وَالْأَصَحُّ لَيْسَ مَا بَعْدَهَا مُسْتَتَى ؛ بَلْ مِنْهُ عَلَى أَوَّلَوِيَّتِهِ بِمَا نَصَبَ لِمَا قَبْلَهُ " (٢) .

١٢- (لَنْ) : تَقِيدُ لِلتَّكْيِيدِ لَا التَّأْيِيدِ :

قال في حديثه عن (لَنْ) : " وَإِنَّمَا تَنْصَبُ مُسْتَقْبَلًا ، وَتَقِيدُ نَعْيَهُ وَكَذَا التَّكْيِيدُ لَا التَّأْيِيدُ عَلَى الْمُخْتَارِ " (٣) .

١٣- إِنْ تَوَالَى شَرْطَانِ فَالْجَوَابُ لِلْمُسَابِقِ :

قال في حديثه عن (للشرط والجواب) : " وَإِنْ تَوَالَى شَرْطَانِ فَالْأَصَحُّ أَنْ الْجَوَابُ لِلْمُسَابِقِ " (٤) .

١٤- لَيْسَتْ السِّينُ مَقْتُطَعَةً مِنْ (مَوْفٍ) :

قال في حديثه عن (مَوْفٍ) : " وَلَيْسَتْ السِّينُ مَقْتُطَعَةً مِنْهَا عَلَى الْأَصَحِّ " (٥) .

١٥- (إِمَّا) مُرَكَّبَةٌ وَلَيْسَتْ بِعَبِيْطَةٍ

قال في حديثه عن (إِمَّا) : " وَهِيَ مُرَكَّبَةٌ عَلَى الْأَصَحِّ " (٦) . أَي : مِنْ (إِنْ)

و (مَا) الرَّائِدَةُ .



(١) انظر : التحقيق ١٥١ .

(٢) انظر : التحقيق ١٥٥ .

(٣) انظر : التحقيق ١٦٩ .

(٤) انظر : التحقيق ٢٠٦ .

(٥) انظر : التحقيق ٢١٤ .

(٦) انظر : التحقيق ٢٦٤ .



الفصل الثالث

المسائل النحوية والصرفية في جمع الجوامع

- ١- مسائل اختلاف واتفاق بين المبني والمبني ومدرسة البصرة .
- ٢- مسائل اختلاف واتفاق بين المبني والمبني ونحوين بصريين .
- ٣- مسائل اختلاف واتفاق بين المبني والمبني ومدرسة الكوفة .
- ٤- مسائل اختلاف واتفاق بين المبني والمبني ونحوين كوفيين .
- ٥- مسائل اختلاف واتفاق بين المبني والمبني ونحوين أندلسيين .
- ٦- مسائل اختلاف واتفاق بين المبني والمبني ونحوين بغداديين .
- ٧- مسائل اختلاف واتفاق بين المبني والمبني ونحوين مصريين .
- ٨- مسائل اختلاف واتفاق بين المبني والمبني ونحوين آخرين .

المسائل النحوية والصرفية في جمع الجوامع

زخرت صفحات جمع الجوامع بالمسائل الخلافية بين مدارس النحو المختلفة ، أو بين أفراد من المدرسة الواحدة ، وكس للسيوطي موقف في جميع هذه المسائل .

وقد ناقش السيوطي نحويين من المدارس المختلفة ، فخالف بعضهم ووافق البعض الآخر ، فمن ناقشهم من المدرسة البصرية : عيسى بن عمر والحليل وسيبويه ويونس وقطرب وأبو عبيدة والأخفش والجزمي وأبو حاتم المجستاني والمازني والمبرد والزجاج والأخفش الصغير وابن السراج وابن درستويه والمبراهي والحريزي .

ومن المدرسة الكوفية : الكمالي ولفراء وهشام وأبو عبيدة وشعيب وابن كيسان وابن الأنباري والصائغاني .

ومن المدرسة الأنطلمية : ابن الطرلوة وابن ملكون وابن حروف والشلوبين والحضراوي وابن الحاج وابن عصفور وابن مالك وأبو حيان وابن الصائغ وابن طاهر . ومن المدرسة البغدادية : العارسي وابن جني والزمخشري وابن الشجري وابن الدهان .

ومن المدرسة المصرية : أبو جعفر النحاس وابن الحاحب والكافيجي وكذلك ناقش كلاً من : الرماني والجوهري والمعري وصدر الأفاضل وابن معط والصغار والدباح والرنجاني وابن فلاح والرصبي والسبكي والعسكري .

وفي عرضنا لمسائل الاختلاف والاتفاق بين السيوطي وعلماء النحو حرصنا على البدء بالمسائل التي اختلف فيها السيوطي مع النحاة المذكورين ، ثم المسائل التي اتفق فيها معهم . وهذه هي أهم المسائل الخلافية التي عرصبها السيوطي في " جمع الجوامع " وما هم أهم النحويين الذين اختلف للسيوطي واتفق معهم ، وقد قسمنا هذه المسائل على النحو الآتي :

١ - مسائل اختلاف واتفاق بين السيوطي ومدرسة البصرة :

— فمن المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع البصريين :

ألف (١٣)

قال البصريون : ألف (١٤) منقلبة عن ياء لو ولو . (١)

(١) انظر : الإصناف ١/٢٦٩ - ٢٧٠ والارشاد ٢/٩٧٤ والنحى البصري ٢٣٨ .

قال السيوطي : " والمختار وفقاً للسيرطي أصل " (١)

هل يلي (لو) المبتدأ والخبر ؟

قال البصريون : لا يلي (لو) إلا الفعل ، ولا يليها اسم على إضمار فعل إلا في ضرورة الشعر . (٢)

قال السيوطي : " ويليه اسم على إضمار فعل اختصاراً ، وجزءاً ابتداءً (٣) خلافاً للبصرية فيهما " . (٤)

المطف على الضمير المجرور

مذهب البصريين في المطف على الضمير المجرور أنه يجب إعادة الجار . (٥)
قال السيوطي : " ولا يجب عود الجار في المطف على ضميره خلافاً لجمهور البصرية " . (٦)

مد المقصور في ضرورة الشعرية

ذهب أكثر البصريين إلى أنه لا يجوز مد المقصور مطلقاً . (٧)
قال السيوطي في حديثه عن (الضرائر) : " قصر الممدود ... وعكسه (٨)
خلافاً لأكثر البصرية مطلقاً " . (٩)

— ومن المسائل التي وافق فيها السيوطي البصريين :

لام الجحود ناصبة بنفسها لم بإضمار (أن) ؟

ذهب البصريون إلى أن النصب بعد (لام) الجحود — (أن) مضمرة وجوباً . (١٠)

(١) النظر : التحقيق ٤٩ .

(٢) النظر : الارتشاف ١٨١٩/٤ والمساعد ١٩١/٣ .

(٣) أي : مبتدأ وخبر .

(٤) النظر : التحقيق ٢٠٨ .

(٥) النظر : الإصناف ٤٦٣/٢ والارتشاف ٢٠١٣/٤ وشرح الأسموني ٣٩٤/٢ .

(٦) النظر : التحقيق ٢٦٧ .

(٧) النظر : الارتشاف ٢٣٨٥/٥ .

(٨) أي : مد المقصور .

(٩) النظر : التحقيق ٢٧٩ .

(١٠) النظر : الإصناف ٥٩٣/٢ والارتشاف ١٦٥٦/٤ والنجي النقي ١١٨ والمساعد ٧٧/٣ .

قال السيوطي : " تنصب (لُ) مصمرة لزوماً بعد لام الجحود المؤكدة ، وليست لام (كي) على الصحيح " .^(١)

٢- مسائل لاختلاف وتغاي بين السيوطي ونحويين بصريين .

يذكر السيوطي أحياناً بعض نحويي مدرسة البصرة ويناقش أفكارهم فيؤيدها أو يعارضها ، وما هي أهم الشخصيات البصرية التي تعرض لها السيوطي في " جمع الجوامع " :

١- سيبويه :

- فمن المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع سيبويه :

(أَيْ) الموصولة .

مذهب سيبويه أنه : إذا أصبحت (أَيْ) للموصولة وحذف عائدها تبتلى على اللضم ، مثل : (نَجِيبِي أَيُّهُمْ قَلْتُمْ) .^(٢)

قال السيوطي : " والمختار وفقاً للكوهية والتحليل ويونس إعرابها " .^(٣)

فالسيوطي يختار رأي الكوهية والتحليل ويونس مخالفاً في ذلك سيبويه .

دخول الفاء على الخبر المبتدأ

ذهب سيبويه إلى منع دخول الفاء على خبر المبتدأ إذا كان المبتدأ والفاء موقع (مَنْ) الشرطية ، وهو (أَل) الموصولة بمقتبل عام ، كقوله ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾^(٤) ، وخرج الآية وبحوها على حذف الخبر ، أي : فيما يتلى عليكم السارق والسارقة ، أي : حكم السارق والسارقة .^(٥)

قال السيوطي : " تدخل الفاء في الخبر جوازاً بعد مبتدأ تصمتن شرطاً كـ (أَل) موصولة بمقتبل عام ، خلاف لسيبويه " .^(٦)

(١) النظر : التحقيق ١٧٢ .

(٢) النظر : الكتاب ٤٢٤/٢ ، ونظر لوصفاً . الارشاد ١٠١٧/١ والمساعد ١٥٤/١ .

(٣) النظر : التحقيق ٦٠ .

(٤) سورة النور ، آية ٢ .

(٥) النظر : الكتاب ١٩٥/١ - ١٩٧ .

(٦) النظر : التحقيق ٧٣ .

معنى (لو)

قال سيبويه : هي حرف لما كان ميقع لوفور غيره .^(١)

قال السيوطي : في حديثه عن معنى (لو) : " والمختار وفقاً لابن مالك امتناع

ما يليه واستلزامه لتاليه " .^(٢)

— ومن المعائل التي وافق فيها السيوطي سيبويه :

اللولحق التي تلحق ضمير النصب (إنا)

مذهب سيبويه أن ما يلي ضمير النصب (إنا) من اللولحق لتكلى على ما يُراد

به من متكلم أو مخاطب أو غائب . . فيقال : يأي ، إنا ، إياك ، إلكما ... هذه

اللولحق حروف تبين أحوال الضمير .^(٣)

قال السيوطي في حديثه عن ضمير النصب (إنا) : " والنصب (إنا) ويليه

دليل مُراد به من متكلم وغيره ، اسماً مُضافاً إليه عند الخليل ، وحرفاً عند سيبويه وهو

المختار " .^(٤)

إضافة (شهر) إلى كل الشهر

قال أبو حيان : وخصَّ بعضهم حوز إضافة (شهر) برمضان وربيع الأول ،

وربيع الآخر ، وكلام سيبويه^(٥) يؤيد بجوز إضافة (شهر) إلى سائر أعلام

الشهور .^(٦)

قال السيوطي : يجوز إضافة (شهر) إلى كل الشهور وفقاً لسيبويه ، وخلافاً

للمتأخرين .^(٧)

٢- يونس :

— فمن المعائل التي اختلف فيها السيوطي مع يونس :

(١) انظر الكتاب ٣٤٦/٤ ، وانظر أيضاً الارتشاف ١٨٩٨/٤ والمساعد ١٨٨/٣

(٢) انظر : التحقيق ٢٠٨ .

(٣) انظر : الكتاب ٣٧٧/٢ ، وانظر أيضاً الارتشاف ٩٣٠/٢ .

(٤) انظر : التحقيق ٤١ .

(٥) انظر : الكتاب ٢٧٧/١

(٦) انظر : الارتشاف ١٣٩٨/٣ .

(٧) انظر : التحقيق ١٣١ .

حذف نون (كان)

ذهب يونس إلى أنه يجوز حذف نون (كان) إذا وصلت بساكن .^(١)
قال السيوطي في حديثه عن (حذف نون كان) : " وتُحذف لامُها ساكنة
جزماً ، والقائمة أقل ، ما لم تُوصل بضمير ، لو بساكن خلافاً ليونس . " ^(٢)

عمل (لكن) مخففة

أجاز يونس إعمال (لكن) مخففة .^(٣)
قال السيوطي في حديثه عن : (عمل ين وأحواتها مخففة) : وتخفف (لكن)
فلا تعمل خلافاً ليونس .^(٤)

المفعول له

زعم يونس أن قوماً من العرب يقولون . (لما العبيد فنو عبيد) بالنصب وتلوي
نصب (العبيد) على المفعول له ، ولين كان (العبيد) غير مصدر .^(٥)
قال السيوطي في (المفعول له) : " والمفعول له : شرطه أن يكون مصدرًا
خلافاً ليونس . " ^(٦)

٣- قطرب :

— من المسائل التي اختلف فيها سيوطي مع قطرب

حركات الإعراب وحركات البناء

قال قطرب بأن حركات الإعراب هي حركات البناء .^(٧)
قال السيوطي في حديثه عن (الحركات) : " وهل حركة الإعراب أصل ، لو

(١) انظر : شفاء الليل ٣٢٦/١ وشرح الكافية للرضي ٢٢٤/٥ وشرح الكافية للشافعية ١٨٣/١ وشرح
التسهيل ٣٦٦/٣ وشرح الأشموني ٢٥١/١ والارتشاف ١١٩٤/٢ .

(٢) قطرب : التحقيق ٨٠ - ٨٢ .

(٣) انظر الارتشاف ١٢٧٤/٣ والمظني ٥٦٢/١ وفتاوى ١٠٠/٢ وشرح الأشموني ٣٢٧/١ وشفاء
الليل ٣٦٩/١ والجلبي الدقي ٥٨٦ .

(٤) انظر : التحقيق ٩٤ .

(٥) انظر : شرح الأشموني ٤٨١/١ وفتاوى ٤٨٩/٢ والارتشاف ١٣٨٣/٣ والمساعد ٤٨٩/١ .

(٦) انظر : التحقيق ١٢٠ .

(٧) انظر : الهمع ٦١/١ .

البناء ، أو هما ؟ أقوال ، وإيسا مثليين خلافاً لقطرب * (١).

الفتح (كَهَلَات) جمع كَهَلَة

أجاز قطرب الفتح في جمع (فَهَة) ، نحو : كَهَلَة (٢) وَكَهَلَات بالفتح . (٣)

قال السيوطي : في حديثه عن (ما جُمع بألف وتاء) : " وفتح (كَهَلَات نادر

خلافاً لقطرب * (٤)

٤- أبو عبيدة :

— من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع أبي عبيدة :

هل تأتي (يَنْ) حرف جواب بمعنى (نَعَمْ) ؟

أنكر أبو عبيدة ورود (يَنْ) حرف جواب بمعنى (نَعَمْ) . (٥)

قال السيوطي في حديثه عن (عمل يَنْ وأحوالها مخففة) : " تُرد (يَنْ)

كـ (نَعَمْ) خلافاً لأبي عبيدة ، فتهمل * (٦)

٥- الأخفش :

— من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع الأخفش :

زيادة (كَلَر)

زعم الأخفش أن (كَلَر) قد فرغ ، وسئل بقوله تعالى (٧) : ﴿ يَنْ السَّاعَةَ لَيَقَرَّ

أَكَاذُ لُحُوتِهَا ﴾ . (٨)

(١) انظر : التحقيق ٨ . قال السيوطي : " واختلف لضي : لأنه عائد إلى التسمية فقط ، والأولون يطلقون

على حركات الإعراب . فرفع والنصب والجر والجرم ، وعلى حركات البناء الصم والفتح والكسر والوجه * انظر الهمع ١١/١ .

(٢) رجل كهل وامرأة كهلة - إذا انتهى شديهما . فطر مادة (كهل) في اللسان ١١/١٠٠ والقاموس ١٣٦٣ .

(٣) انظر : شرح الأسموني ٣٧٤/٣ وشرح الكافية لشاذي ٢٤٩/٢ وشرح التسهيل ١٠٢/١ والارتشاف ٥٩٣/٢ .

(٤) فطر : التحقيق ١١ .

(٥) انظر : مجال القرآن لأبي عبيدة ٢١/٢ - ٢٢ ، وفطر أيضاً : الارتشاف ١٢٧١/٣ والمغني ٨٥/١ والجنى للداني ٣٩٨ .

(٦) انظر : التحقيق ٩٣ . قال السيوطي : " ومن شواهد من أثبت قول ابن الزبير لم يقل له : لم الله ناقة صلتني إليك : يَنْ وركبها * انظر : الهمع ١٨٠/٢ .

(٧) انظر : الارتشاف ٣ / ١٢٣٥ وشرح التسهيل ٤٠٠/١ والمساعد ٣٠٣/١ .

(٨) سورة طه ، آية ١٥ .

قال السيوطي في حديثه عن (كاد) : " ولا تُزاد خلافاً للأخفش " (١)

الفصل بين (أو) التي يضمّر بعدها (أن) وبين الفعل .

ذهب الأخفش إلى أنه يجوز الفصل بين (أو) التي يضمّر بعدها (أن) وبين

الفعل . (٢)

قال السيوطي في معرض حديثه عن حرف العطف (أو) الذي يضمّر بعده

(أن) : " ولا يفصل خلافاً للأخفش " . (٣)

الجمع بين الأيمان

قال الأخفش : يجوز أن تجمع أيماناً كثيرة على شيء واحد ، يعني : وإن

اختلف الحرف ، لو قلت : (والله بالله تالله لأفعلن) لجاز كما تقول : والله والله لأفعلن . (٤)

قال السيوطي في حديثه عن (قسم) : " يُجمع بين أيمان ، لكن إن

اختلف الحرف لم يؤت بالثاني حتى يوف الأول خلافاً للأخفش . (٥)

— ومن المسائل التي وافق فيها السيوطي الأخفش :

(غير) بعد (ليس)

قال الأخفش بإعراب (غير) بعد (ليس) كأنك متوكة أم غير متوكة في

الضم وفي الرفع . (٦)

قال السيوطي : " و (غير) بعد (ليس) ، فقد أورد في وابن السراج وأبو

حيان : ولا يجوز فتحها ، والمختار وفقاً للأخفش إعرابها مطلقاً " . (٧)

ما جاز في الضرورة هل يجوز في النثر ؟

ذهب الأخفش إلى أنه ما جاز في الضرورة الشعرية يجوز في النثر للتناسب

والسجع . (٨)

(١) انظر : التحقيق ٨٦ .

(٢) انظر : الارشاد ١٦٨٢/٤ وشرح الكافية لقرشي ٦٣/٥ .

(٣) انظر : التحقيق ١٧٤ .

(٤) انظر : الارشاد ١٧٩١/٤ والجمع ٢٦٠/٤ .

(٥) انظر : التحقيق ١٩٢ .

(٦) انظر : الارشاد ١٥٤٩/٣ والمصادر ٥٩٥/١ والعمى ٣١٧/١ وشرح الأسموني ١٦٥/٢

والتصريح ١٩٠/٣ .

(٧) انظر : التحقيق ١٣٨ .

(٨) انظر : الارشاد ٢٣٧٧/٥ والجمع ٣٥٠/٥ .

قال السيوطي في حديثه عن (الضرورة الشعرية) : " المختار وفقاً للأحفش
جوازه للتناسب والسجع " . (١)

٦- الجرمي :

— من المسائل التي وافق فيها السيوطي الجرمي :

حذف مفعولي ظن وأخواتها

ذهب الجرمي إلى أنه لا يجوز حذف مفعولي (ظن وأخواتها) لخبر دليل ، فلا
يجوز لتصاركه على : (أظن) أو (أعلم) من (أظن أو أعلم زيداً منطلقاً) دون
قربة . (٢)

قال السيوطي في حديثه عن حذف مفعولي (ظن وأخواتها) : ولا يجوز حذف
مفعولي (ظن وأخواتها) دون دليل وفقاً للجرمي . (٣)
٧- أبو حاتم السجستاني :

— من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع أبي حاتم السجستاني :

تقدير فتحة المنقوص

زعم أبو حاتم السجستاني أنه يجوز تقدير الفتحة على الياء في الاسم المنقوص
غير المنون في الاعتبار ، وقال إنه لغة صحيحة ، وخرج عليه قراءة : ﴿ مِنْ أَوْسَطِ مَا
تَطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ ﴾ (٤) بسكون الياء . (٥)

قال السيوطي في حديثه عن (الإعراب المقدر) : " تقدر الحركات في المضاف
للياء ... والضمة والكسرة في المنقوص ، وهو ما آخره ياء خميفة لازمة تلو كسرة ،
وتقدير فتحة ضرورة حلقاً لأبي حاتم في غير المنون " . (٦)

٨- المازني :

— فمن المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع المازني :

(١) انظر : التحقيق ٢٨١ .

(٢) انظر : الارتشاف ٢٠٩٧/١ والتصريح ١٩٥/٢ والجمع ٢٢٥/٢ .

(٣) انظر : التحقيق ١٠٠ .

(٤) سورة المائدة ، آية ٨٩ .

(٥) انظر : الارتشاف ٨٤٩/٢ والجمع ١٨٢/١ .

(٦) انظر : التحقيق ٣٤ - ٣٥ .

هل الجزم إعراب ؟

قال المازني : الجزم ليس إعراباً إنما هو يشبه الإعراب . (١)

قال السيوطي في حديثه عن أنواع (لإعراب) : " أنواع الإعراب : رفع للعمد

ونصب للفضلات ، وجر لما بينهما ، وكذا جزم خلافاً للمازني " . (٢)

تقديم الخبر إذا كان أداة استفهام

أجاز المازني تأخير الخبر إذا كان أداة استفهام ، فيجوز عنده : (زيدٌ كيف ؟)

و (عمرو أين) . (٣)

قال السيوطي في حديثه عن (تأخير الخبر) ويُمتنع تأخير الخبر إذا كان ذا

للمصدر خلافاً للمازني . (٤)

كسر همزة (إن)

قال السيوطي في حديثه عن (وجوب كسر همزة إن) : " تُكسرُ (إن) صلة ،

وحالاً ، ومحكية بقول ، وقبل لام معلقة خلافاً للمازني مطلقاً " . (٥)

فالسويطي يقول بوجوب كسر همزة (إن) قبل اللام المعلقة ، مخالفاً في ذلك

للمازني .

إبدال قولو والياء ألفاً

قال السيوطي في حديثه عن (إبدال قولو والياء ألفاً) : " وتبدل الألف من ياء

أو واو بعد فتح متصل بشرط : أن يتحركا بأصل ... ولا اسمًا آخره زيادة تخصه (٦)

خلافاً للمازني " . (٧)

(١) انظر : الارتشاف ٨٣٦/٢ وشرح الأسموني ٤٨/١ والهمع ٦٤/١ .

(٢) انظر : التحقيق ٩ .

(٣) انظر : الارتشاف ١١٠٦/٣ والهمع ٣٤/٢ .

(٤) انظر : التحقيق ٧٠ .

(٥) انظر : التحقيق ٩٠ . وانظر أيضاً الهمع ١٦٥/٢ .

(٦) قال السيوطي متحدثاً عن هذا الشرط من شروط إبدال قولو والياء ألفاً : " والألف يكون اسمًا آخره زيادة

تخص الأسماء ، بخلاف السبلال والجوالان ، رحائب المازني في هذا الشرط ، فأجاز إعلاله ، وعليه

جاء دلوان ، وحاذان من دار بدور وحاذ بحد " . انظر : الهمع ٢٧٠/١ .

(٧) انظر : التحقيق ٢٢٧ .

— ومن المسائل التي وافق فيها السيوطي للمازني :

الوقوف على (إِنْ) بالنون أم بالالف ؟

ذهب المازني إلى أنه يوقف على (إِنْ) بالنون ، وقال هي حرف بمنزلة

(إِنْ) و (لَنْ) تقف عليها كما تقف عليهما . (١)

قال السيوطي في حديثه عن (الوقوف) : والمختار وفقاً للمازني الوقوف على

(إِنْ) بالنون . (٢)

٩- المبرد :

— فمن المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع المبرد :

حذف المبتدأ في قولهم : (لا سواء)

أجاز المبرد إظهار المبتدأ في قولهم : (لا سواء) . (٣)

قال السيوطي في حديثه عن (وجوب حذف المبتدأ) : ويجب في :

(لا سواء) . (٤)

تكرار (لا) لثبوت الجنس

ذهب المبرد إلى أنه إذا فصل مصحوب (لا) الثبوتية للجنس أو كان معرفة لم

يلحظ فيها التكرار ، فإنه يحوز ألا تكرر (لا) . (٥)

قال السيوطي في حديثه عن (تكرار لا ثبوتية للجنس) يجب احتساراً خلافاً

للمبرد تكرار (لا) . (٦)

مجرور (حتى)

أجاز المبرد أن تجز (حتى) المصمر مستنداً بقوله :

فلا والله لا يلقى أناس حتى حثثك يا ابن أبي زياد (٧)

(١) انظر : شرح الأشموني ٦/٤ والتصريح ٢٣٨/٥ والجمعي لأدبي ٣٦٥ وشرح الجمل لابن عصفور

١٧٠/٢ والجمع ١٩٩/٦ .

(٢) انظر : التحقيق ٣١٧ .

(٣) انظر : الارتشاف ١٠٨٨/٣ والجمع ٤٠/٢ .

(٤) قال السيوطي : والتقدير : (هذا لا سواء) أو (لا هما سواء) . انظر : الجمع ٤٠/٢ .

(٥) انظر : المقضب ٣٥٩/٤ ، وانظر أيضاً : الارتشاف ١٣٠٩/٣ والتسهيل ٦٨ وشفاء الطويل ٣٨٤/١

وشرح التسهيل ٦٦/٢ والجمع ٢٠٧/٢ .

(٦) انظر : التحقيق ٩٧ .

(٧) انظر : شفاء الطويل ٦٦٨/٢ والارتشاف ١٧٥٥/٤ والجمعي لأدبي ٥٤٣ والجمع ١٦٦/٤ .

قال السيوطي في حديثه عن (حتى) : " ولا تُجْزأ إلا أخيراً ^(١) ... وظاهراً
خلفاً للمبرد " . ^(٢)

— ومن المسائل التي وافق فيها السيوطي للمبرد :

وزن (أولى)

ذهب للمبرد إلى أن ألف (أولى) أصل لا متقلبة عن ياء . ^(٣)

قال السيوطي في حديثه عن (لسم الإشارة) : " وزن (أولى) :
(فُعْل) ... وألفها عن ياء عدد سيبويه ، والمختار وفقاً للمبرد أصل " . ^(٤)

الوقف على (إن)

ذهب المبرد إلى أنه يُوقف على (ين) بالنون فهسي عنه بمنزلة (إن)
و (أن) تقف عليها كما تقف عليهما . ^(٥)

قال السيوطي في حديثه عن (الوقف) : والمختار وفقاً للمبرد الوقف على
(إن) بالنون . ^(٦)

١٠ - الزجاج :

— ومن المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع الزجاج :

لفصل (ها) لفتحيه من اسم الإشارة

ذهب للزجاج إلى أنه يجوز أن تفتحل (ها) لفتحيه من اسم الإشارة يعبر
(أنا) وإخوته من صمائر الرفع للمفصلة ، فهو قال قلل : (ها ريد ذا) جاز بلا
خلاف . ^(٧)

قال السيوطي في حديثه عن (فصل ها لفتحيه من اسم الإشارة) : " وتفصل

(١) أي . آخر جزء . نحو (أكلت السمكة حتى رأسها) انظر الهمع ١٦٥/٤

(٢) انظر : التحقيق ١٨٠ .

(٣) انظر : الارشاد ٩٢٥/٢ والهمع ٢٦٠/١ .

(٤) انظر : التحقيق ٤٩ - ٥٠ .

(٥) قال للمبرد . " انتهى أن كوي يذ من يكتب (ين) بألف ، لأنها مثل : (أن) و (أن) ، ولا يستعمل
التكوين في المروم " انظر شرح الأشموني ٢/١ والهمع ٣٠٧/١ والجنى الداني ٣٦٦ وصحيح
الأعشى ١٧١/٣ وإعراب القرآن للتحفص ٤٦٤/١ .

(٦) انظر : التحقيق ٣١٢ .

(٧) انظر : معاني القرآن للزجاج ٤٦٤/١ . وانظر أيضاً : الارشاد ٩٢٧/٢ والهمع ٢٦٢/١ .

بـ (أنا) وإخوته ، وقلّ بغيرها ، خلافاً للرجاج ^(١) .

— ومن المسائل التي وفق فيها السيوطي للرجاج :

الضمير من (هو) و (هي)

ذهب الزجاج إلى أن الضمير من (هو) و (هي) : الهاء فقط ، والواو والياء

زائدتان كالبرقي ؛ لحذفهما في المثني والجمع . ^(٢)

قال السيوطي في حديثه عن (المضمر) : وهو وهي وهما وهم وهنّ لعبية ،

والمختار وفقاً للرجاج أن الضمير الهاء فقط . ^(٣)

١١- الأخفش الصغير :

— من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع الأخفش الصغير :

تقديم معمول معمول (لن) عليها

ذهب الأخفش الصغير إلى أنه لا يجوز تقديم معمول معمول (لن) عليها ، فلا

يجوز أن تقول : (زيداً لن نصرب) ، قال : لأنّ للنفي له صدر الكلام فلا يقدّم معمول

معموله عليه كسائر حروف النفي . ^(٤)

قال السيوطي في حديثه عن (لن) : " وبقّتم معمول معمولها خلافاً للأخفش

الصغير " . ^(٥)

١٢- ابن المتراج :

— من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع ابن المتراج :

توكيد العائد المنصوب المنصوب والنسق عليه

إذا حذف العائد المنصوب لمذهب ابن المتراج أنه لا يجوز توكيده والنسق عليه ،

مثل : (جاعني الذي ضربت نضه) ، أي : ضربته نفسه ، و (جاعني الذي ضربت

وعمرًا) ، أي : ضربته وعمرًا . ^(٦)

(١) انظر : لتحقيق ٥٠ .

(٢) انظر : الهمع ٢٠٩/١ والارتشاف ٩٢٨/٢ والمساعد ٩٩/١ .

(٣) انظر : التحقيق ٤٠ .

(٤) انظر : المعنى ٥٤٣/١ والارتشاف ١٦٤٥/٤ وشرح الأسموني ١٧٩/٣ والمساعد ٦٨/٣ والهمع ٩٦/٤ .

(٥) انظر : التحقيق ١٧٠ .

(٦) انظر : الارتشاف ١٠١٩/٢ وشرح الأسموني ١٥٧/١ والهمع ٣١٤/١ .

قال السيوطي في حديثه عن (إتياع العائد المحذوف) : " ويجوز إتياع محذوف
نسقاً وبدلاً وتوكيداً خلافاً لابن السراج " . (١)

هل يلي (كان لأخواتها) معمول خبرها ؟

ذهب ابن السراج إلى أنه يجوز أن يلي (كان وأخواتها) معمول خبرها إذا كان
هذا للمعمول غير طرف لوروده في قوله :

بما كان إتياع عطية عوداً (٢)

قال السيوطي في حديثه عن (كان وأخواتها) : ولا يليها معمول خبرها خلافاً
لابن السراج (لا ظرف . (٣)

جواب : (كم) معرفة أم تكررة ؟

قال ابن السراج : لا يجوز أن يكون جواب (كم) معرفة . (٤)

قال السيوطي في حديثه عن (المعمول فيه) : ويجوز تعريف جواب (كم)
خلافاً لابن السراج . (٥)

١٣- ابن درستويه :

— من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع ابن درستويه .

الفعل المضارع المتصل بنون النسوة

ذهب ابن درستويه إلى أن الفعل المضارع إذا بحقه نون إناث فإنه معرب (٦)

قال السيوطي في حديثه عن (المضارع المتصل بنون إناث) : " فإن لحقته
نون إناث يلي خلافاً لابن درستويه " . (٧)

الفعل المضارع المتصل بحرف تنفيس

زعم ابن درستويه أن الفعل المضارع إن لحقه حرف تنفيس ، وهو (السين

وسوف) فهو مبني ؛ لأنه لا يوجد إلا مصموماً ؛ ولأنه صار به مستقبلاً فأشبهه الأمر . (٨)

(١) انظر : التحقيق ٦٠ .

(٢) انظر : الارشاد ١١٧٣/٣ والتصريح ١١١/١ وشرح الأسموي ٢٢٧/١ والهمع ٩٢/٢

(٣) انظر : التحقيق ٧٩ .

(٤) انظر : الأصول ١٩١/١ ، وانظر أيضاً : الارشاد ١٣٩٧/٣ والهمع ١٤٦/٣ .

(٥) انظر : التحقيق ١٣٦ .

(٦) انظر : الارشاد ٨٣٥/٢ والهمع ٥٥/١ .

(٧) انظر : التحقيق ٧ .

(٨) انظر : الهمع ٥٦/١ .

قال السيوطي في حديثه عن (المعرب من الأفعال) : وإن لصق المصارع حرف تنقيس لا يبنى خلافاً لابن درستويه .^(١)

تعريف (كل وبعض) ووقوعهما حالاً

قال ابن درستويه بأن (كل وبعض) نكرتان ، وأنها معرفتان — (أل) ويُصبان على الحال ، قياماً على نصف وسنن وثلاث ، فإنها نكرات بإجماع ، وهي في المعنى مضافات ، وحكوا : (مررت بهم كلاً) بالنصب على الحال .^(٢)
قال السيوطي في باب (الإضافة) في حديثه عن (كل وبعض) : امتنع وقوعهما حالاً وتعريفهما — (أل) خلافاً لابن درستويه .^(٣)

١٤ - السيرافي :

— من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع السيرافي :

خير (أن) الواقعة بعد (لو)

ذهب السيرافي إلى أنه يجب وقوع خبر (أن) التي بعد (لو) فعلاً ؛ ليكون جبراً لما فات (لو) من إيلائها العمل ظاهراً ، نحو : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا ﴾^(٤) ، ولا يحوز : (لو أن زيدا لحوك لأكرمتهك)^(٥) .
قال السيوطي في حديثه عن (أن) المقترحة : ولا يجب كون الخبر بعدها فعلاً خلافاً للسيرافي مطلقاً .^(٦)

سوف

قال السيوطي في حديثه عن (المين وسوف) : * وتختص (سوف) حالاً للسيرافي بدخول اللام وفصلها بفعل مثنى * .^(٧)
— ومن المسائل التي وافق فيها السيوطي للسيرافي :

(١) انظر : التحقيق ٧

(٢) انظر : المجمع ٢٨١/٤ .

(٣) انظر : التحقيق ١٩٧ .

(٤) سورة المجرات ، آية ٥ .

(٥) انظر : المجمع ١٧٠/٢

(٦) انظر : التحقيق ٩١ .

(٧) انظر : التحقيق ٢١٤ ، وانظر أيضاً : المجمع ٣٧٦/٤ .

كف (ذا)

ذهب السيرافي إلى أن (ذا) ثنائي الوضع نحو (ما) وأن الألف أصل بنفسها ليست منقلبة عن شيء . (١)

قال السيوطي في حديثه عن (اسم الإشارة) : « وألف (دا) قال البصرية منقلبة عن ياء أو واو ... والمختار وفقاً للسيرافي أصل » (٢) .

استثناء المصاوي والأكثر

ذهب السيرافي إلى أنه يجوز كون للمستثنى قدر المستثنى منه أو أكثر . (٣)

قال السيوطي في حديثه عن (الاستثناء من العدد) : ويجوز استثناء المساوي والأكثر وفقاً للسيرافي . (٤)

١٥- الحريري :

— فمن المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع الحريري :

الفعل (هب) : هل يختص بالضمير ؟

قال السيوطي في حديثه عن (ظن وأحوالها) : « الأفعال الثلاثة على ظن كحجا ... و (هب) جامداً ، ولا يختص بالضمير خلافاً للحريري » (٥)

(صباح مساء) على الإضافة وعلى التركيب

زعم الحريري أنه فرق بين قولك : (يأتيها صباح مساء) على الإضافة ، و (صباح مساء) على التركيب ، وأن الحوَّص يهْمُونَ في ذلك ، فلا يفرقون بينهما ، وأن الفرق هو أن المراد به مع الإضافة أنه يأتي في الصباح وحده ، إذ يقدر الكلام : (يأتيها في صباح مساء) ، والمراد به عند تركيب الاسمين ، وبناهما على الفتح : أنه يأتي في الصباح وفي المساء ؛ لأن الأصل : (صباحاً ومساءً) فحذف العاطف . (٦)

(١) انظر : الهمع ٢٥٩/١ والارتشاف ٩٧٤/٢ وقلي الداني ٢٣٨

(٢) انظر : التحقيق ٤٩ .

(٣) انظر : الارتشاف ١٥٠٠/٣ والهمع ٢٦٨/٣ .

(٤) انظر : التحقيق ١٥٢ .

(٥) انظر : التحقيق ٩٨ ، وانظر أيضاً : الهمع ٣١٢/٢

(٦) انظر : درة اللؤلؤ ، للحريري ٢٦٢ ، وانظر أيضاً : الهمع ١٤١/٣ - ١٤٢ والارتشاف ١٣٩٥ / ٣ - ١٣٩٦ .

قال السيوطي في حديثه عن (للمفعول فيه) : " ومنه ما لم يُضَفَّ من مركَّب الأحياء كـ (صباح مساء) ، أي : كلُّ صباح ومساء ، ويساويه المضاف معنىً خلافاً للحريري في تخصيصه الفعل بالأول " (١) .
فالحريري يفرق بين المعنى على الإضاعة والمعنى على التركيب ، أمَّا السيوطي فيقول : المعنى واحد .

— ومن المسائل التي وافق فيها السيوطي الحريري :

(لدى) : هل تطلق على الغائب ؟

قال الحريري : لا تطلق (لدى) على غائب ، فأنت لا تقول : (لدى مال) إلا إذا كان المال حاضراً . (٢)
قال السيوطي في (الظروف المكانية) متحذراً عن (لدى) : " ولا تطلق على غائب وفاقاً للحريري " . (٣)

٣- مسائل اختلاف واتفاق بين السيوطي ومدرسة الكوفة :

— فمن المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع مدرسة الكوفة :

فعل الأمر مبني أم معرب ؟

ذهب الكوفيون إلى أن فعل الأمر معرب (٤)

قال السيوطي في حديثه عن (المبني) : " والمبني : الحروف ، والماضي ، وكذا الأمر خلافاً للكوفيين " (٥)

لو سُئِيَ مذكر بوصف المؤنث المجرد كحائض ، هل يُصرف أم لا ؟

ذهب الكوفيون على أنه لو سُئِيَ مذكر بوصف المؤنث المجرد كـ (حائض) فإنه يُمنع من الصرف . (٦)

قال السيوطي في حديثه عن (الممنوع من الصرف للعلمية وقتأنهت) : إن

(١) انظر : التحقيق ١٣١ .

(٢) انظر : الهمع ١٦٥/٣ .

(٣) انظر : التحقيق ١٢٤ .

(٤) انظر : معاني القرآن للفراء ٢٦٩/١ ولارشاف ١٧٤/٢ وشرح ابن عقيل ٢٨/١ والاصحاح ٢٠٠/١

والإنصاف ٥٢٤/٢ والهمع ٤٦/١ .

(٥) انظر : التحقيق ٦ .

(٦) انظر : الارشاف ٨٨٠/٢ والهمع ١١٠/١ .

مُتَمَيّ مذكّر بوصف مؤنث مجرد كـ (حائض) صُرِفَ خِلافًا لِلْكُوفِيِّين . (١)

كَلَّا وَكَلَّتَا

ذهب الكوفيون إلى أن (كَلَّا وَكَلَّتَا) لفظهما مُتَمَيّ ، وأصلهما : (كَلَّ) (٢)

قال السيوطي في حديثه عن (إعراب المتنى) : " وكَلَّا وَكَلَّتَا مضارعين لمضمر ... وليسَا مُتَمَيّين للفظ وأصلهما (كَلَّ) خِلافًا لِلْكُوفِيِّين " (٣)

تَشْيَةُ أَجْمَعَ وَجَمْعَاءَ وَإِخْوَتَهُ

قال السيوطي في معرض حديثه عن (مَا لَا يَتَنَّى وَلَا يُجْمَعُ مِنَ الْأَلْفَاظِ) : " لَا يَتَنَّى وَلَا يُجْمَعُ غَالِبًا : جَمَعَ وَاسْمُهُ ... وَأَجْمَعَ وَجَمْعَاءَ وَإِخْوَتَهُ خِلافًا لِلْكُوفِيِّين لِهَيْمَاءَ " (٤)

هل المعرفة أصل ؟

ذهب الكوفيون إلى أن المعرفة ليست أصلًا ، وقالوا بأن من الأسماء ما لزم التعريف كالمضمرات ، وما التعريف فيه قبل التذكير ، نحو : (مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَزَيْدٍ آخِرَ) ، وما للتذكير فيه قبل التعريف (٥)

قال السيوطي في حديثه عن (المعرفة) : " وهي الأصل خِلافًا لِلْكُوفِيَّةِ " (٦)

عامل الرفع في اسم (كَانِ وَأُخَوَاتُهَا)

ذهب الكوفيون إلى أن الاسم المرفوع بعد (كَانِ وَأُخَوَاتُهَا) ياق على رفعه الذي كان في الابتداء عليه ، وأنها لم تعمل فيه شيئًا (٧)

قال السيوطي في حديثه عن (كَانِ وَأُخَوَاتُهَا) : " وترفع المبتدأ خِلافًا لِلْكُوفِيَّةِ وَيُسَمَّى اسْمَهَا " (٨)

(١) انظر : التحقيق ٢٠ - ٢١

(٢) انظر الإحصاف ٤٣٩/٣ والارتشاف ٥٥٨/٢ والجمع ١٣٧/١

(٣) انظر : التحقيق ٢٦

(٤) انظر : التحقيق ٢٧ ، وانظر أيضًا : الجمع ١٤٣/١

(٥) انظر : الارتشاف ٩٠٧/٢ والجمع ١٨٩/١

(٦) انظر : التحقيق ٣٦

(٧) انظر : الارتشاف ١١٤٦/٣ وشرح لأسموي ٢١٩/١ والتصريح ٥٨٨/١ والجمع ٦٣/٢

(٨) انظر : التحقيق ٧٥

زيادة الباء في خبر (ليس وما)

ذهب الكوفيون إلى أنه يختص زيادة الباء في خبر (ليس وما) المنصوب .^(١)
قال السيوطي في حديثه عن (زيادة الباء في خبر ليس وما) : تزلأ الباء في
خبر منفي بـ (ليس وما) ، ولا يختص بـ (ما) الحجازية ولا منصوب حلقاً
للكوفية .^(٢)

نداء المعروف بـ

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز نداء المعروف بـ في الاختيار .^(٣)
قال السيوطي في حديثه عن (ما لا يُنادى) : لا يُنادى المعروف بـ في السعة
حلقاً للكوفية في (لا) (الله) والمحكى .^(٤)

الجمع بين حرف النداء والميم المشددة في (اللهم)

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز الجمع بين حرف النداء (يا) والميم المشددة في
(اللهم) ، وعندهم أن الميم المشددة ليست عوضاً من حرف النداء ، بل بقية من جملة
محوطة فثروها^(٥) : (أمّا بخير) .^(٦)

قال السيوطي في معرض حديثه عن (أسماء لازمت النداء) : ومنها : (اللهم ،
والميم عوض من حرف النداء ، ومن ثم لا تبشر في سعة الكلام حلقاً للكوفيين^(٧) .

تمييز (كم) الاستفهامية

أجاز الكوفيون كون ميم (كم) الاستفهامية جمعاً مطلقاً ، كما جاز في تمييز
(كم) الخبرية نحو : (كم علماناً لك)^(٨) .
قال السيوطي في معرض حديثه عن (التمييز) : " ميم (كم) الاستفهامية

(١) انظر : الارتشاف ١٢٢١/٣ وشرح الرضي على تكملة ٢٥١/٢ والجمع ١٢٧/٢

(٢) انظر : التحقيق ٨٤ .

(٣) انظر : الارتشاف ٢١٩٢/٤ والجمع ٤٧/٣ .

(٤) انظر : التحقيق ١١٨ .

(٥) قال أبو حيان مقلداً على قول الكوفيين هذا : " وهو قول ضعيف لا يصح أن يقوله من هذه طم " .

انظر : الارتشاف ٢١٩١/٤

(٦) انظر : الارتشاف ٢١٩١/٤ والتصريح ٤٠/٤ والجمع ٦٤/٣ وشرح الأسموني ٣١/٣ .

(٧) انظر : التحقيق ١٢١ .

(٨) انظر : الارتشاف ٧٧٩/٢ والتصريح ٥١٠/٤ وشرح للتسهيل ٥٢٠/٢ والجمع ٧٩/٤ .

منصوب ... ولا يكون جمعاً خلافاً للكوفية مطلقاً (١) .

هل نون التوكيد الخفيفة فرع عن الثقيلة ؟

ذهب الكوفيون إلى أن نون التوكيد لثقلتها هي الأصل ، والخفيفة فرع عنها ،
خُفِّفَتْ كَمَا تَخَفَّفَ (أَنْ) . (٢)

قال السيوطي في حديثه عن (نور لتوكيد) : " نون التوكيد : خفيفة ، وثقيلة
والتأكيد بها أشد ، وليس الأصل خلافاً للكوفية " (٣) .

تقديم معمول للتوابع على المتبوع

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز تقديم معمول للتوابع على المتبوع ، فيقال : (هذا
طعامك رجل يأكل) . (٤)

قال السيوطي في معرض حديثه عن (التوابع) : " ولا يقدم معمولها خلافاً
للكوفية " (٥) .

المعطف على ضمير رفع متصل بـون فاصل

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز المعطف على ضمير رفع متصل بـون فاصل اختياراً ،
نحو : (لَمْتُ وَزَيْدٌ) . (٦)

قال السيوطي في حديثه عن (المعطف) : " لا يعطف على ضمير رفع متصل
إلا بفواصل ما خلافاً للكوفية " (٧)

حذف عين (فُعْلُولَة)

ذهب الكوفيون إلى أنه لا حذف وإن الأصل : (فُعْلُولَة) — بسضم الفاء —
فتفتحت لتسلم الياء من ذوات الياء ، وحُمِلَ عليها نوات الواو . (٨)

(١) انظر : التحقيق ١٦٢١ .

(٢) انظر ١٠ الإنصاف ٦٥٠/٢ والتصريح ١٧١/٤ والمعنى ١٢٩/١ والارتشاف ٦٥٣/٢ وشرح الأئمة
١٠٨/٣ والهمع ٣٩٧/٤

(٣) انظر : التحقيق ٢١٩ .

(٤) انظر : الهمع ١٧٠/٥ .

(٥) انظر : التحقيق ٢٥٢ .

(٦) انظر : الإنصاف ٤٧٤/٢ والهمع ٢٦٨/٥ والارتشاف ٢٠١٢/٤

(٧) انظر : التحقيق ٢٦٧ .

(٨) انظر : الهمع ٢٥١/٦ .

قال السيوطي في معرض حديثه عن (الحذف) : يطرد الحذف في عين
(فِعْلُولَةٌ) خلافاً للكوفية .^(١)

كلمة (اسم) حذف منها الفاء لم تلام ؟
ذهب الكوفيون إلى أن كلمة (اسم) مضافٌ منه الفاء ، فاصلته :
(وَاسْمٌ) .^(٢)

قال السيوطي في حديثه عن (الحذف) : كثر حذف اللام إذا كانت واوًا ، ومنه
(اسم) خلافاً للكوفية .^(٣)

زيادة ألف بعد ولو لجمع المتطرفة المتصلة باسم
ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز أن تزداد ألف بعد ولو لجمع المتطرفة المتصلة
باسم نحو : (مضاربوا زيد) بالألف .^(٤)

قال السيوطي في حديثه عن (الزيادة) : " وزيد ألف بعد ولو لجمع متطرفة
في مصر وأمر ، وفي المضارع رأين ، لا اسم خلافاً للكوفية " .^(٥)
— ومن المسائل التي وافق فيها السيوطي مدرسة الكوفة :

نبذة (ل) عن الضمير

ذهب للكوفية على أنه يجوز أن تكون (ل) عوضاً عن الضمير في نحو :
(مررت برجلٍ حُصِنَ الوجهُ) ، يزيد : وجهه^(٦)
قال السيوطي في حديثه عن (ل) التعريف : " والمختار وفقاً للكوفية بابتها
عن الضمير " .^(٧)

جواز تقديم الظرف والجار والمجرور لمتعلق بالصلة على الموصول
ذهب الكوفية إلى أنه يجوز مطلقاً تقديم الظرف والمجرور لمتعلق بالصلة على
الموصول اسماً وجرافياً .^(٨)

(١) انظر : التحقيق ٣٢٢ .

(٢) انظر : الإنصاف ٦/١ - ٧ والارتشاف ٢٥٠/١ والهمع ٢٥٤/١ .

(٣) انظر : التحقيق ٣٢٢ .

(٤) انظر : الهمع ٢٢٤/١ .

(٥) انظر : التحقيق ٣٣٥ .

(٦) انظر : الارتشاف ٩٩٠/٢ وشرح السهيل ٢٦٢/١ وشرح الرضى على الكافية ١٩٢/٤ والهمع ٢٧٦/١ .

(٧) انظر : التحقيق ٥٢ .

(٨) انظر : الارتشاف ١٠٤٤/٢ والهمع ٣٠٤/١ .

قال السيوطي في معرض حديثه عن (لموصول) : " والمختار وفقاً للكوفية يجوز تقديم متعلق الصلة " (١) .

٤- مسائل الخلاف وتعلق بين السيوطي ونحويين كوفيين :

وكذلك يذكر السيوطي أحياناً بعض نحوي مدرسة الكوفة ويناقش آراءهم فيؤيدها أو يعارضها ، وها هي أهم الشخصيات الكوفية التي تعرض لها السيوطي في جمع الجوامع :

١- الكسائي :

— فمن المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع الكسائي :

هل يجوز حذف (ما) الحجازية ؟

ذهب الكسائي إلى أنه يجوز إضمار (ما) الحجازية وأشد :

فقلت لها والله يذري مَنكفَرٌ إذا أضمرتُ الأرضُ ما الله صانعٌ (٢)

أي : ما يذري مَنكفَرٌ ، فأضمر (ما) .

قال السيوطي في حديثه عن (ما) العاملة عمل (ليس) : " ولا تُحذف خلافاً للكسائي " (٣) .

هل يجوز تقديم الفاعل أو المفعول للمحصور بـ (إلا)

ذهب الكسائي إلى أنه يجوز تقديم المحصور بـ (إلا) فاعلاً كان أو مفعولاً لأمن اليبس فيه . (٤)

أما السيوطي فيرى أنه يجب تأخير المحصور بـ (إلا) فاعلاً كان أو مفعولاً ، حيث قال في حديثه عن (الفصل بين الفعل وفاعله) : ويؤخر ما حصر منهما بـ (إلا) خلافاً للكسائي . (٥)

هل الاستثناء من النفي إثبات ومن الإثبات نفي ؟

ذهب الكسائي إلى أن المسنثي لم يندرج في المسنثي منه ، وهو مسكوت عنه ، لا دلالة له على نفيه عنه ولا ثبوته ، فإذا قلت : (قام القوم إلا زيداً) فهو إخبار عن

(١) انظر : التحقيق ٥٩ .

(٢) انظر : الارتشاف ١٢٠٤/٣ والخروقة ١٤/٥ والجمع ١١٥/٢ .

(٣) انظر : التحقيق ٨٢ .

(٤) انظر : الارتشاف ١٣٤٩/٣ وشفاء الطيب ٢٢٢/١ وشرح التسهيل ١٣٤/٢ وشرح الأسموني ٤٠٦/١ .

(٥) انظر : التحقيق ١٠٧ .

للقوم الذين ليس فيهم زيد ، وزيد يحتمل أنه قام وأنه لم يقم . (١)
قال السيوطي متحذراً عن (الاستثناء) : " وهو من الإثبات نفى ومن النفي
إثبات " . (٢)

الحال : إن أفهم تشبيهاً هل يُقْم على عامله ؟

ذهب الكسائي على أن الحال إن أفهم تشبيهاً فإنه يجوز تقديمه على عامله نحو :
(زيد شجاعاً مثلك) و (زيد طالعة الشمس) و (محمدٌ منيراً القمر) . (٣)
قال السيوطي في حديثه عن (تقديم الحال على عامله) : ويُمتنع تقديم الحال
على عامله إن أفهم تشبيهاً خلافاً للكسائي . (٤)

هل يكون فاعل (نعمَ وبئسَ) ضميراً ؟

ذهب الكسائي إلى أن فاعل (نعم وبئس) لا يكون ضميراً ، وقال في نحو :
(نعمَ رجلاً زيدٌ) : للفاعل هو زيد ، والمصوب حال . (٥)
قال السيوطي في معرض حديثه عن (فاعل نعمَ وبئسَ) : " ويكون ضميراً
مستتراً خلافاً للكسائي " . (٦)

إدغام (لعل) في التعجب

ذهب الكسائي إلى أن (لعل) في التعجب إذا سكن فإنه يجوز إدغامه ، نحو :
(أحبُّ بزيدي) . (٧)

قال السيوطي في حديثه عن (الإدغام) : " فإن سكن المدغم لوصله بصميم
رفع وجبة الفلكة ، وكذا (لعل) تعجباً خلافاً للكسائي " . (٨)

زيادة ألف بعد واو المضارع المعرود

ذهب الكسائي إلى أنه يجوز زيادة ألف بعد واو المضارع المعرود ؛ وعُل ذلك

(١) انظر : الارتشاف ١٤٩٧/٣ والجمع ٢٧٠ والحي للنفي ٥١٣ وشرح العمل لابن عصفور ٢٥٣/٢
والمساعد ٥٤٨/١ والاستثناء في أحكام الاستثناء ٤٥٤ .

(٢) انظر : التحقيق : ٥٢ .

(٣) انظر : الارتشاف ١٥٨٧/٣ والمساعد ٢٩/١ والجمع ٣٠/٣ .

(٤) انظر : التحقيق ١٦٠ - ١٦١ .

(٥) انظر : الارتشاف ٢٠٤٨/٥ والجمع ٣٣/٥ وشرح الأسموني ٢٨٥/٢ والمساعد ١٢٩/٢ .

(٦) انظر : التحقيق ٢٢٨ .

(٧) انظر : الارتشاف ٣٤٢/١ وشرح الأسموني ١٦٣، ٤ والجمع ٣٧٨/٣ .

(٨) انظر : التحقيق ٣٢٩ .

بأنها زِيدَتْ للفرق بين الاسم والفعل . (١)

قال السيوطي في معرض حديثه عن (أحكام الريدة) : لا تُرَاد ألفٌ بعد ولو مضارع مفرد مطلقاً خلافاً للكسائي . (٢)
٢- الفراء :

— فمن المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع الفراء :

صرف المذكر المسمى بمؤنث مجرد من التاء

ذهب الفراء إلى أنه إذا سُمِّيَ مذكر بمؤنث مجرد من التاء ، فإن كان ثلاثياً فإنه يُمنع صرفه مطلقاً ، سواء تحرك وسطه لم لا . (٣)

قال السيوطي في حديثه عن (منع الصرف للعلمية والتأنيث) : " وإن سُمِّيَ مذكر بمؤنث مجرد مكيح بشرط زيادته على ثلاثة لفظاً أو تقديرًا ، خلافاً للفراء مطلقاً " (٤) .

إعراب (هُن) بالحروف

ذهب الفراء إلى أن (هُن) ليس معاً رُلُغ بالواو ونُصِبَ بالالف وجرٌ بالياء ، وقصرَ الإعراب بالحروف على (أب ، وأخ ، وحم ، وفوك ، ودي مال) . (٥)

قال السيوطي في حديثه عن (إعراب أسماء الستة) : الباب الثالث من أبواب النبابة : ما أصوب لغير الياء معرفة من : أب وأخ وحم وقم بلام ميم ودي كصاحب ، وهن خلافاً للفراء بالواو رفعاً ، والالف نصباً ، والياء جرّاً . (٦)

تلخير خبر (ما) للعاملة عمل (ليس)

ذهب الفراء إلى أنه يجوز نصب خبر (ما) للعاملة عمل (ليس) إن قلتم ، فنقول : (ما قائماً ريد) . (٧)

(١) انظر : الهمع ٣٢٤/٦ - ٣٢٥ .

(٢) انظر : التحقيق ٣٣٥ .

(٣) انظر : الارشاف ٨٧٩/٢ والهمع ١٠٩/١ وشرح الأسموني ١٥٦/٣ .

(٤) انظر : التحقيق ٢٠ .

(٥) انظر : الارشاف ٨٣٦/٢ وشرح ابن عقيل ٤٩/١ وشرح الأسموني ٥٠/١ والهمع ١٢٣/١ .

(٦) انظر : التحقيق ٢٤ .

(٧) انظر : الارشاف ١١٩٧/٣ وشفاء الطليل ٣٣٠/١ والتصريح ٦٥١/١ والنجي الدقي ٣٢٤ والهمع ١١٣/٢ .

قال السيوطي في حديثه عن (شروط عمل " ما " عمل ليس) : يجب " تأخير
الخبر خلافاً للفراء مطلقاً " (١) .

زيادة الباء في خبر (ليس) و (ما)

ذهب الفراء إلى أنه إذا زينت (كان) بين اسم (ما) وخبرها فإنه لم يجز
دخول الباء على الخبر ، فيمتنع عنه : (ما زيد كان بقاتم) . (٢)
قال السيوطي في حديثه عن (زيادة الباء في خبر ما وليس) : " تُراد الباء في
خبر منفي بـ (ليس) و (ما) ، ولو زينت (كان) بعد اسمها خلافاً للفراء " (٣) .

هل يجوز استثناء المستغرق ؟

ذهب الفراء إلى أنه يجوز استثناء المستغرق ، فيجوز : (له علي ألف إلا
الفين) . (٤)

قال السيوطي في حديثه عن (الاستثناء من المحد) : " ويجوز استثناء المسلوحي
خلافاً لقوم والأكثر ... لا المستغرق خلافاً للفراء " (٥) .

الوقوف على قولين والباء الساكتين

ذهب الفراء إلى أنه يجوز أن يُحذف الوقف والياء للساكتين في الوقف ، في سعة
الكلام ؛ لكثرة ما ورد من ذلك ، ومما (٦) : ﴿ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ﴾ . (٧)
قال السيوطي في حديثه عن (الوقف على الباء والقول الساكتين) :
" والساكتان لا يُحذفان اختصاراً خلافاً للفراء " (٨) . أي : لا يُحذفان في الوقف عليهما .

زيادة ألف بعد واو المضارع المفرد في الجمع

ذهب الفراء إلى أنه يجوز أن يلحق ألف بعد واو المضارع المفرد في حالة

(١) النظر : التحقيق ٨١ .

(٢) النظر : الارتشاف ١٢١٥/٣ والهمع ١٢٦/٢ .

(٣) انظر : التحقيق ٨٤ .

(٤) انظر : معاني القرن للفراء ٢٨/٢ ، وانظر لمصنف : شرح التسهيل ٢٦٤/٢ والهمع ٢٦٨/٣ .
قال أبو حيان : " وذكر الفراء من الاستثناء المنقطع ما فاق ما قبله مع اتحاد الجنس نحو قوله : (له
علي ألف إلا الفين) ويحتاج مثل هذا التركيب إلى مدح من العرب " . انظر : الارتشاف ١٤٩٧/٣ .

(٥) انظر : التحقيق ١٥٧ .

(٦) سورة الكهف ، آية ٦٤ .

(٧) النظر : الارتشاف ٨٠٦/٢ والهمع ٢٠٦/٦ والمسند ٣١٢/٤ .

(٨) انظر : التحقيق ٢١٦ .

الرفع خاصة . (١)

قال السيوطي في حديثه عن (لحكم للزيادة) : لا تزد ألف بعد و و المصارع
المفرد رفعاً خلافاً للقراء . (٢)

٣- هشام :

— من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع هشام :

إذا حذف العائد المنصوب هل تجيء منه حل مقدمة ؟

ذهب هشام إلى أنه إذا حذف العائد المنصوب بشرطه فإنه يمنع مجيء الحلال
منه إذا كانت مقدمة ، فلا يجوز مثل : (هذه التي مجردة عانقت) ، أي : عانقتها . (٣)
قال السيوطي في حديثه عن (يتباع العائد المحذوف) : ' ويجوز اتباع محذوف
نسفاً وبدلاً وتوكيداً ... وحالاً خلافاً لهشام ' (٤) .

٤- أبو عبيد :

— من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع أبي عبيد :

زيادة (عن)

ذهب أبو عبيد إلى أنه يجوز زيادة (عن) في الاختيار ، واستدل بقوله تعالى :
﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ﴾ (٥) ، أي : أمراً . (٦)

قال السيوطي في حديثه عن (عن) : ' وزيلها ضرورة خلافاً لأبي
عبيد ' (٧) .

— ومن المسائل التي وافق فيها السيوطي أبي عبيد :

استثناء الأكثر

ذهب أبو عبيد إلى أنه يجوز أن يكون المستثنى قدر المستثنى منه لو أكثر ،

(١) النظر : الجمع ٣٢٤/٦ .

(٢) النظر : التحقيق ٣٣٥ .

(٣) النظر : الارتشاف ٢٠١٩/٢ وشرح الأسموني ١٥٩/١ والجمع ٣١٤/١ .

(٤) النظر - التحقيق ٦٠ .

(٥) سورة النور ، آية ٦٢ .

(٦) النظر : الارتشاف ١٧٢٩/٤ والجمع ١٩٢/٤ .

(٧) النظر : التحقيق ١٨٣ .

بدليل قوله تعالى : ﴿ إِنَّ عِيَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾ ^(١) ،
والغاوون أكثر من الراضدين ، وحديث مسلم : يا عيادي كنكم جاتع إلا من لطمته ،
والمطمعون أكثر قطعاً . ^(٢)

قال السيوطي في حديثه عن (استثناء العدد) : " ويجوز استثناء المساوي
خلافاً لقوم ، والأكثر وفقاً لأبي عبيد " ^(٣) .
• - ثعلب :

— من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع ثعلب :

هل تكون (أي) موصولاً ؟

قال ثعلب : لا تكون (أي) إلا استفهاماً أو شرطاً ، وأنكر كونها موصولاً . ^(٤)

قال السيوطي في حديثه عن (الموصول) : " وبمعنى (الذي) وفروعه :
(من) و (ما) ... و (أي) خلافاً لثعلب مصافاً إلى معرفة " ^(٥) .

عند تصغير (اضطراب) هل تحذف همزة الوصل أم تبقى ؟

ذهب ثعلب إلى أنه يقول في (اضطراب) : اضطرب ، ببقاء الهمزة وحذف

الطاء ، لأنها بدل من تاء الافتعال ^(٦) ، والتاء زائدة ^(٧)

قال السيوطي في حديثه عن تصغير (اضطراب) : " ويحذف الوصل خلافاً

لثعلب من (اضطراب) " ^(٨) .

— ومن المسائل التي وافق فيها السيوطي ثعلب :

(مع) : تدل على الاتحاد في الوقت

قال ثعلب بأن (مع) تدل على الاتحاد في الوقت ، فإذا قلت : (قام زيد وبكر معاً) ،

(١) سورة الحجرات ، آية ٤٢ .

(٢) انظر : الهمع ٢٦٨/٣ - ٢٦٩ والارتشاف ١٥٠٠/٣ .

(٣) انظر : التحقيق ١٥٢ .

(٤) انظر : المغني ١٦٤/١ والارتشاف ١٠١١/٢ والتصريح ٤٥٣/١ وشرح الأشعوني ١٥٢/١

والهمع ٢٩٢/١ .

(٥) انظر : التحقيق ٥٦ .

(٦) مذهب الجمهور : مستزيب ، برة التاء . انظر : الارتشاف ٣٦٥/١

(٧) انظر : الارتشاف ٣٦٥/١ والهمع ١٣٨/٦

(٨) انظر : التحقيق ٣٠٧ .

فلا يكون إلا في وقت واحد . (١)

قال السيوطي في حديثه عن (مع) : (مع) لمكان الاجتماع أو وقته ... ولا
تسلب الاتحاد في الوقت وفقاً لثعلب * (٢)
٦- ابن كيسان :

— من المسائل التي اختلف فيها لسيوطي مع ابن كيسان :

هل يصب خبر (ما) الحجازية إذا تقدم معموله ؟

ذهب ابن كيسان إلى أنه يجوز نصب خبر (ما) الحجازية إذا تقدم معمول
الخبر ، فيوز عنده : (ما طعامك زيداً أكلاً) . (٣)

قال السيوطي في معرض حديثه عن (شروط إعمال ' ما ' عمل ليس) :
وشروطه تأخير الخبر ، ومعموله حلقاً لابن كيسان . (٤)

إظهار فعل القسم مع واو القسم

ذهب ابن كيسان إلى أنه يجوز إظهار فعل القسم مع واو القسم ، فيقال : (حلفت
والله لأقومن) . (٥)

قال السيوطي في حديثه عن (واو القسم) : " ولا يظهر معها الفعل حلقاً لابن
كيسان " (٦) .

— ومن المسائل التي وافق فيها السيوطي ابن كيسان :

الضمير في (هو) و (هي)

ذهب ابن كيسان إلى أن الضمير في (هو) و (هي) الهاء فقط ، والواو والياء
رائدتان ، لحذفهما في المنى والجمع ، ومن المفرد في لغة . (٧)

قال السيوطي في معرض حديثه عن (الضمير) : وهو وهي وهما وهم وهن

(١) انظر : مجالس ثعلب ٢/٣٨٦ ، وانظر أيضاً : المحض ١/٦٣٢ والارتشاف ٢/١٤٥٨ والجنس الداني
٢٠٨ والهمع ٣/٢٢٩ .

(٢) انظر : التحقيق ١٤٤ .

(٣) انظر : الارتشاف ٣/١١٩٩ والهمع ٢/١١٣ وشرح الأسموسي ١/٢٥٨ .

(٤) انظر : التحقيق ٨١ - ٨٢ .

(٥) انظر : الارتشاف ٤/١٧١٧ والهمع ٤/٢٣٦ وشرح الجمل لابن عسور ١/٥٢٦ .

(٦) انظر : التحقيق ١٨٩ .

(٧) انظر : الارتشاف ٢/٩٢٨ والهمع ١/٢٠٩ .

لغيبية ، والمختار وفقاً لابن كيسان الهاء فقط .^(١)

٧- ابن الأنباري :

— من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع ابن الأنباري :

جَعَلَ (ذا) موصولة بعد (مَنْ) الاستفهامية

زعم ابن الأنباري أنهم لا يُركَّبون (ذا) للموصولة مع (مَنْ) الاستفهامية ،

فلا يقولون : (من ذا ؟) كما يقولون (ماذا ؟) .^(٢)

قال السيوطي في حديثه عن (الموصول) : " وبمعنى (الذي) ولجروعه :

(مَنْ) و (ما) ... و (ذا) غير ملغاة بعد استكلام بـ (ما) ، وكذا (مَنْ) حلقاً

لابن الأنباري " .^(٣)

٨- الصاغاني :

— من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع الصاغاني :

(فَرَى) : هل تكون تامة ؟

ذهب الصاغاني إلى أن (فَرَى) تأتي تامة ، ونكر في " بواخر الإعراب "

استعمالها تامة ، نحو : فَرَيْتَ عَنِ الْأَمْرِ فَقَدْ ، أي : فهميته ، فتكون على هذا تامة .^(٤)

قال السيوطي في حديثه عن (كَانَ وَلَحْظَاتُهَا) : ولزم النقص (فَرَى) خلافاً

للساغاني .^(٥)

٩- مسائل اختلاف واتفاق بين السيوطي ونحويين أندلسيين :

ناقش السيوطي مجموعة من العلماء والنحويين الأندلسيين ، ونكر ألوانهم في

هذا الكتاب ، وكان يناقش آراءهم فيختلف معهم أحياناً ، وأحياناً أخرى يوافقهم ، وهذا

هم أشهر النحويين الأندلسيين الذين نقل للسيوطي آراءهم في هذا الكتاب :

١- ابن الطراوة :

— من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع ابن الطراوة :

(١) فطر : التحقيق ٤٠ .

(٢) فطر : الارتشاف ١٠٠٨/٢ وللمع ٢٨٨/١

(٣) فطر : التحقيق ٥٦ .

(٤) فطر : التكملة والذيل والصلة ٣٧/١ ، وفطر أيضاً : للمع ٨٢/٢ والارتشاف ١١٥٩/٣ .

(٥) فطر : التحقيق ٧٧ .

تعاطف ألفاظ التوكيد

قال ابن الطراوة : يجوز عطف ألفاظ التوكيد بعضها على بعض ، فيجوز عنده نحو : (قام زيدٌ بعنه وعينه) ، و (جاء القوم كلهم وأجمعون) .^(١)
قال السيوطي في حديثه عن (للتوكيد المعنوي) : " ولا يجوز تعاطفهما^(٢) خلافاً لابن الطراوة " .^(٣)

٢- ابن ملكون :

— من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع ابن ملكون :

مذ ومنذ

قال ابن ملكون : (مذ ومنذ) أصلان ، وليست (مذ) محذوفة من (منذ) ؛ لأن الحذف والتصريف لا يكون في الحروف ، ولا في الأسماء غير المتمكنة .^(١)
قال السيوطي في حديثه عن (مذ ومنذ) : " مذ ، ومنذ وهي الأصل خلافاً لابن ملكون " .^(٢)

٣- ابن خروف :

— من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع ابن خروف :

إذا سُمِّيَ مذكر بمؤنث مجرد من التاء ، هل يُمنع صرفه ؟

قال ابن خروف : إذا سُمِّيَ مذكر بمؤنث مجرد من التاء ، فإن كان ثلاثياً فإنه يُمنع المتحرك الوسط ولا يُمنع المذكر .^(١)

قال السيوطي في حديثه عن (مع التصريف للعلمية والتأنيث) : وإن سُمِّيَ مذكر بمؤنث مجرد من التاء منع بشرط ريده على ثلاثة أحرف خلافاً لابن خروف في متحرك الوسط .^(٢)

فلذا سُمِّيَ مذكر بمؤنث مجرد من التاء فالسيوطي بصرف الثلاثي مطلقاً سواء

(١) انظر الارتشاف ١٩٥٤/٤ والهمع ٢٠٦/٥ وشرح الأشموني ٣٤٠/٢

(٢) أي : عطف بعض ألفاظ التوكيد على بعض .

(٣) انظر : التحقيق ٢٥٨ .

(٤) انظر : الارتشاف ١٤١٥/٣ والهمع ٢٢٢/٣ والمغني ٦٣٨/١ وشرح الأشموني ١٠٣/٢ .

(٥) انظر : التحقيق ١٤٢ .

(٦) انظر : الارتشاف ٨٧٩/٢ وشرح الأشموني ١٥٦/٣ والهمع ١١٠/١ .

(٧) انظر : التحقيق ٢٠ .

تحرّكه وسطه لم لا ، ككُتِفَ وشُمِّنَ سمي رجل ، لما ابن خروف فيفصل : فيسمع
المتحرك دون الساكن .^(١)

٤- التلويين :

— من المعائل التي اختلف فيها السيوطي مع التلويين :

همزة الاستفهام إذا دخلت على (لا)

ذهب التلويين إلى أنه إذا دخلت همزة الاستفهام على (لا) فإنها لا تنسج
لمجرد الاستفهام المحض دون إنكار وتوبيخ .^(٢)

قال السيوطي في حديثه عن (لا الناحية للجنس) : " وتفيد مع الهمزة توبيخاً ،
وكذا استفهاماً خلافاً للتلويين " .^(٣)

فالسيوطي يرى أنه قد بُرد بها صريح الاستفهام من النفي المحض دون الإنكار
ولا توبيخ ، بخلاف التلويين .

حذف أحد المتئين من (أحسن) و (ظل) و (من)

ذهب أبو علي التلويين إلى أن حذف أحد المتئين من (أحسن) و (ظل)
و (من) إذا اتصلت ببناء للضمير أو بونه ، نحو : أحسنت وأحسن وظللت وظلن ومننت
ومنن . ذهب إلى أن ذلك مطرد في أمثال هذه الأفعال من المصغف .^(٤)

لما السيوطي يرى أن هذا الحذف شاذ ، حيث قال في حديثه عن (الحذف) :
ومن الشاذ خلافاً للتلويين حذف عين ، قيل : ولا من (أحسن) و (ظل) و (من) مبدئاً
على السكون .^(٥)

٥- الحضراري :

— من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع الحضراري :

(ما) في لاسيما

زعم ابن هشام الحضراري أن (ما) في (لاسيما) زائدة ، لازمة لا تحذف .^(٦)

(١) انظر : القمع ١٠٩/١ - ١١٠ .

(٢) انظر : الارشاد ١٢١٥/٣ وشرح التسهيل ٧٠/٢ وشرح الأسموني ٣٤٢/١ والقمع ٢٠٥/٢ .

(٣) انظر : التحقيق ٩٧ .

(٤) انظر : الارشاد ٢٤٧/١ والقمع ٢٥٣/١ والتمريح ٤٧١/٥ وشرح الأسموني ١٥٤/٤ .

(٥) انظر : التحقيق ٢٢٣ .

(٦) انظر : الارشاد ١٥٥٠/٣ والقمع ٢٩٢/٣ والمساعد ٥٩٧/١ .

قال السيوطي في حديثه عن (لاسيما) : " و (ما) زائدة يجوز حذفها خلافا للخضراري " (١) .

٦- ابن الحاج :

— من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع ابن الحاج :

الفصل بين الفعل والفاعل بالمفعول

قال ابن الحاج بأنه لا يجب للبقاء على الأصل بأن يلي الفاعل الفعل إذا خيف اللبس ، كأن يخفى الإعراب ولا قرينة . وقال بأن سبويه لم يذكر في كتابه شيئا من هذه الأعراض الواهية ، وبأن في العربية أحكام كثيرة إذا حدثت ظهر منها لبس ، ثم لا يقال بامتناعها كتصغير غمر وعمر فليألف بهما واحد ، ولم يمنع ذلك تصغيرهما أو تصغير أحدهما ، والإلباس لا يُحْتَر على الإطلاق . (٢)

قال السيوطي في حديثه عن (الفصل بين الفعل وفاعله) : " الأصل أن يلي (٣) فمئة ، وقد يفصل بمفعول لا إن اللبس ، خلافا لابن الحاج " (٤) .

٧- ابن عصفور :

— فمن المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع ابن عصفور :

حذف الحرفين اللين للجرام

ذهب ابن عصفور إلى أن إذا ابتدأت الهمزة حرفين لين مثل : يقرأ ، ويؤصو ، ويقرى ، فإنه يجوز حذفه للجرام ، فنقول : لم يقر ، ولم يؤص ، ولم يقر . (٥)

قال السيوطي في حديثه عن (إعراب المصارع المعتل الآخر) : " المضارع المعتل ، وهو ما آخره ألف أو و أو ياء ، فيُحذف آخره جرما ... ويُسهل ما آخره همزة ، ويُبدله لينا محضاً ضعيفاً ، ولا يجوز حذفه (٦) خلافا لابن عصفور " (٧) .

(١) انظر : التحقيق ١٥٥ - ١٥٦ .

(٢) انظر : الارتشاف ١٣٤٨/٣ والهمع ٢٥٩/٢ - ٢٦٠ والتصريح ٢٨٧/٢

(٣) أي : الفاعل .

(٤) انظر : التحقيق ١٠٧ .

(٥) انظر : المقرب ٥١ - ٥٢ ، ونظر أيضا ، الارتشاف ٨٤٩/٢ والهمع ١٨١/١ والتصريح ٢٩٠/١ .

(٦) أي : حرف اللين .

(٧) انظر : التحقيق ٣٤ .

هل تكون (ماذا) اسماً واحداً موصولاً ؟

أنكر ابن عصفور أن تكون (ماذا) بجملتها اسماً واحداً موصولاً بمعنى (الذي) .^(١)

قال السيوطي في حديثه عن (الموصول) : " وبمعنى : (الذي) وفروعه : (مَنْ) و (ما) ... و (ماذا) مجرداً من الاستفهام خلافاً لابن عصفور " .^(٢)

هل تعمل (لات) في (هنا) ؟

ذهب ابن عصفور إلى أن (لات) تعمل في (هنا) كسائر مرادف الحين .^(٣)
قال السيوطي في حديثه عن (لات) : " وتختص بالحين ، قيل : ومرادفه ، ولا تعمل في (هنا) خلافاً لابن عصفور " .^(٤)

ترخيم : (صلتة بن قنعة)

رغم ابن عصفور أنه لا يجوز ترخيم (صلتة بن قنعة) لأنه كناية عن المجهول الذي لا يُعرف .^(٥)

قال السيوطي في حديثه عن (الترخيم) : " ويُرخم ذو الناء مطلقاً خلافاً لابن عصفور في نحو : (صلتة بن قنعة) " .^(٦)

تخفيف الياء من (لاسيما)

ذهب ابن عصفور إلى أنه لا يجوز تحريك الياء من (لاسيما) حذراً من بقاء الاسم المعرب على حرفين .^(٧)

قال السيوطي في حديثه عن (لاسيما) : " وتخفيف ياءها خلافاً لابن عصفور " .^(٨)

هل يعمل عمل اسم المفعول ما جاء بمعناه من : فَعَلَ وفَعِّلَ وفَعِّلَ ؟

ذهب ابن عصفور إلى أنه يجوز أن يعمل كعمل اسم المفعول ما جاء بمعناه من :

(١) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٤٧٩/٢ ، وانظر أيضاً : الارشاد ١٠١٠/٢ والجمع ٢٩١/١ .

(٢) انظر : التحقيق ٥٦ .

(٣) انظر : المقرب ١١٥ ، وانظر أيضاً : وشرح التسهيل ٣٧٩/١ وشرح الكافية الشافية ١٩٧/١ .

(٤) انظر : التحقيق ٨٣ .

(٥) انظر : الارشاد ٢٢٢٩/٥ والجمع ٨٠/٣ وشرح الأشموني ٦٥/٣ .

(٦) انظر : التحقيق ١٢٣ .

(٧) انظر : الجمع ٢٩٥/٣ والارشاد ١٠٥٢/١ .

(٨) انظر : التحقيق ١٥٥ .

فَعَلَ أَوْ فَعِلَ أَوْ فَعِلَ ، كَنَيْحٍ وَ قَبْضٍ وَقَتِيلٌ ، فَيُقَالُ : (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَحِيلٍ عَيْنُهُ)
وَقَتِيلٌ أَبُوهُ . (١)

قال السيوطي في حديثه عن (اسم المفعول) : " ولا يعمل ما جاء بمعناه كَنَيْحٍ
وَقَبْضٍ وَقَتِيلٌ خِلَافًا لِابْنِ عَصْفُورٍ " (٢) .

— ومن المسائل التي وافق فيها السيوطي ابن عصفور :

هل ترد (لَنْ) للدعاء ؟

ذهب ابن عصفور إلى أنه قد يكون الفعل مع (لَنْ) دعاءً . (٣)

قال السيوطي في حديثه عن (لَنْ) : " (لَنْ) : بسيطة ... والمختار وفاقًا لابن
عصفور ترد للدعاء " (٤) .

٨- ابن مالك :

— من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع ابن مالك :

(حَتَّى) قبل الفعل الماضي

ذهب ابن مالك إلى أن (حَتَّى) قبل الفعل الماضي جارة بإضمار (لَنْ) بعدها
على تأويل المصدر . (٥)

قال السيوطي في حديثه عن (حَتَّى) : " حَتَّى تكون حرف ابتداء تليها الجملة
خلافًا لابن مالك في رعه جارة قبل الماضي " (٦)

— ومن المسائل التي وافق فيها السيوطي ابن مالك :

سبب زيادة التنوين بعد الألف والياء في المثني وبعد الواو والياء في الجمع

ذهب ابن مالك إلى أن التنوين يندب بعد الألف والياء في المثني وبعد الواو
والياء في الجمع ؛ لرفع توهم الإصالة في نحو : (رأيت بين كرماء وناصريين
ياغرين) ، أو الإفراد نحو : (هذان) ، و (مررت بالمهتدين) . (٧)

(١) انظر . المقرب ٨٧ ، وانظر أيضًا لارتشاف ٢٢٨٨/٥ والجمع ٩١/٥ .

(٢) انظر : التحقيق ٢٣٧ .

(٣) انظر . الارتشاف ١٦٤٤/٤ وشرح لأسموي ١٧٩/٣ والتصريح ٢٨٧/٤ والجمع ٩١/٤
والمثني ٥٤٣/١ .

(٤) انظر : التحقيق ١٦٩ - ١٧٠ .

(٥) انظر : شرح التسهيل ١٦٦/٣ .

(٦) انظر : التحقيق ١٨٠ .

(٧) انظر : شرح التسهيل ٧٥/١ والمساعد ٤٨/١ وارتشاف ٥٧٠/٢ والجمع ١٦٣/١ .

قال السيوطي في حديثه عن (المتشئ وجمع المذكور السالم) : " وتليهما ^(١) بونْ
تُكسر في المتشئ ، وقد تُضم مع الألف ، وتفتح في الجمع ، والمختار وفقاً لابن مالك
لأنها لرفع توهم الإضافة أو الإفراد " ^(٢) .

اسم الإشارة

ذهب ابن مالك إلى أن اسم الإشارة لمتصل بالكاف وحدها ، لو مع اللام كلاهما
للبعد . ^(٣)

قال السيوطي في حديثه عن (اسم الإشارة) : " والمختار وفقاً لابن مالك أن
غير المجرد للبعد " ^(٤) .

لا يُبنى مضارع لمبني

ذهب ابن مالك إلى أنه لا يُبنى مُضارع إلى مبني ؛ بسبب إضافته إليه أصلاً ، لا
ظرفاً ولا غيره ؛ لأن الإضافة من حصائص الأسماء التي تكف سبب البناء وتعلمه في
غير موضع ، فكيف تكون داعية إليه ؟ ^(٥)

قال السيوطي في حديثه عن (الظروف المبنيّة) : " والمختار وفقاً لابن مالك
لا يُبنى مضارع لمبني مطلقاً " ^(٦) .

دخول الواو على الخبر (كان وأخواتها)

ذهب ابن مالك إلى أنه قد تدخل الواو على خبر (كان وأخواتها) إذا كانت
جملة تشبيهية بالجملة للحالية ، كما ذهب أيضاً إلى جواز دخول الواو على خبر (ليس)
و (كان) المنقّية إذا كان جملة بعد (إلا) . ^(٧)

وقد أيد السيوطي رأي ابن مالك في هذين الأمرين حيث قال في حديثه عن
(كان وأخواتها) : وقد تلي الواو جملة ، وخبراً لـ (ليس) و (كان) منقّية بعد
(إلا) وفقاً لابن مالك . ^(٨)

(١) أي : تلي الألف والياء في المتشئ ، والواو والهاء في الجمع . انظر : الجمع ١/١٦٣ .

(٢) انظر : التحقيق ٣١ .

(٣) انظر : شرح التسهيل ١/٢٤٢ .

(٤) انظر : التحقيق ٤٩ .

(٥) انظر : شرح التسهيل ٣/٢٥٧ .

(٦) انظر : التحقيق ١٤٥ .

(٧) انظر : التسهيل ٥٥ وشفاء العليل ١/٢٢٠ وشرح التسهيل ١/٢٥٩ - ٣٦٠ .

(٨) انظر : التحقيق ٧٧ .

معنى (لو)

ذهب ابن مالك إلى أن (لو) حرف يقضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه من غير تعرض لنفي التالى . قال : فقيام زيد من قولك : (لو قام زيد قام عمرو) محكوم عليه بانتفائه ، ويكون مستلزماً ثبوته لثبوت قيام من عمرو .^(١)

قال السيوطي في حديثه عن معنى (لو) : " والمختار وفقاً لابن مالك امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه " .^(٢)

٩- أبو حيان :

— من المسائل التي وافق فيها السيوطي أبو حيان :

ما ينوب عن الفاعل

ذهب أبو حيان إلى أنه إذا اجتمع مصدر وطرف زمان وطرف مكان ومجرور، والمختار إقامة ظرف المكان مقام الفاعل .^(٣)

قال السيوطي في حديثه عن (ما ينوب عن الفاعل) : " ويُخَيَّرُ في مصدر وغيره ، وقدمه ابن عصفور ، وابن معط : للمجرور ، وأبو حيان : للمكان وهو المختار " .^(٤) فالسيوطي يختار رأي أبي حيان وهو إقامة ظرف المكان .

التوكيد بأجمع نون (كل)

ذهب أبو حيان إلى أنه يجوز أن يؤكد بـ (أجمع) نون (كل) ؛ لكثرة وروده في القرآن ، كقوله تعالى^(٥) : ﴿ لَا تُغْنِيهِمْ أَجْمَعِينَ ﴾^(٦) .

قال السيوطي في حديثه عن (التوكيد المعنوي) : والمختار وفقاً لأبي حيان جواز التوكيد بأجمع نون (كل) .^(٧)

حذف نون (كان)

ذهب أبو حيان إلى أنه كثر حذف نون (كان) مع اللام غير المدغمة نحو :

(١) انظر التسهيل ٣٩٨ ومخرج التسهيل ٩٣/٤ - ٩٤ ومخرج الكافية الشافية ١٧٣/٢

(٢) انظر : التحقيق ٢٠٨ .

(٣) انظر : الارشاد ١٣٣٩/٣ .

(٤) انظر : التحقيق ١٠٩ .

(٥) سورة الحجرات ، آية ١٠٨

(٦) انظر : الارشاد ١٩٥٢/٤ .

(٧) انظر : التحقيق ٢٥٧ .

(مَلْقُومٌ) بحيث لا يكاد ينحصر ، وذلك من كثرة ما ورد ، وأنه يجوز في سعة الكلام .^(١)

قال السيوطي في حديثه عن النقاء (الساكنين) : وتُحذف نون (عن) إن لم تدغم بكثرة وفقاً لأبي حيان .^(٢)

حذف ألف المقصور وضمير الغلبة في الوقف

ذهب أبو حيان إلى أنه يجوز حذف ألف المقصور ضرورة ، قال : وجاء حذف ألف ضمير العائب منقولاً فتحها إلى ما قبلها ، سُمع ذلك في قول بعض طييء : (والكرامة ذات أكرهم الله به) ، يريد : (بها) ، ولم يحفظ منه غير هذا لبعض العرب فلا يتعدى ، فيوقف على (منها) و (عنها) : مَنَّةٌ وَعِنةٌ .^(٣)

قال السيوطي في حديثه عن (الوقف) : ولا يُحذف اختصاراً ألف المقصور ، وضمير الغلبة وفقاً لأبي حيان .^(٤)

الوقف على : رُبْتُ وَنَعْتُ وَلَعَلْتُ بالناء أم بالهاء ؟

قال أبو حيان : " لَمَّا نَعْتُ وَرُبْتُ وَلَعَلْتُ فَالْقِيَامُ عَلَى (لَات) سَائِعٌ ، فَيُوقَفُ عَلَيْهِنَ بِالْوَجْهِينِ ، وَالْأَحْسَنُ عِنْدِي الْوَقْفُ عَلَيْهِنَ بِالنَّاءِ كَمَا تَوَصَّلُ " .^(٥)

قال السيوطي في حديثه عن (لَدَلْ نَاءٌ فَتَنْحَرِفُ هَاءٌ) : " وَالْأَصَحُّ يُدَالِ الْأِسْمَ بِتَوَاتُرِ حَرَكَةِ هَاءٍ ، وَسَلَامَتِهَا فِي جَمْعِ التَّنْصِيحِ ، وَالْأَحْسَنُ وَفَاقاً لِأَبِي حَيَّانٍ سَلَامَةٌ : رُبْتُ وَنَعْتُ وَلَعَلْتُ " .^(٦)

١٠- ابن طاهر :

— من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع ابن طاهر :

هل (لَنْ) الناصبة للمضارع هي التي توصل بالماضي

زعم ابن طاهر أن (لَنْ) الناصبة للمضارع غير (لَنْ) التي توصل بالماضي ، فتكون (لَنْ) على مذهبه مشتركة أو متجوِّزاً بها ، واستدل لذلك بأمرين : أحدهما :

(١) انظر : الارشاد ٧٢٢/٢ .

(٢) انظر : التحقيق ٣١٤ .

(٣) انظر : الارشاد ٨٠٢/٢ - ٨٠٣ .

(٤) انظر : التحقيق ٣١٦ .

(٥) انظر : الارشاد ٨١٩/٢ .

(٦) انظر : التحقيق ٣١٧ .

أنها تحلص لاستقبال فلا تدخل على المعنى كالمعين وسوف ، وكذا الأمر . (١)
 قال السيوطي في حديثه عن (أن الناصبة المضارع) : " لو أصب المضارع :
 (أن) ، ويقال : (عن) ، وهي الموصولة بالماضي حلقاً لابن طاهر " (٢) .
 ١١- ابن الصائع :

— من المسائل التي وفق فيها السيوطي ابن الصائع :

إذا أشربت (لو) معنى التمني فهل يكون لها جواب ؟

ذهب ابن الصائع إلى أنه إذا أشربت (لو) معنى التمني فلا جواب لها كجواب
 الامتناعية . (٣)

قال السيوطي في حديثه عن (لو) : " وترد (لو) للتمني حلقاً لكثير ، فلا
 جواب لها وفلقاً لابن الصائع " (٤) .

٦- مسائل اختلاف وتوافق بين السيوطي ونحويين بغداديين :

وكذلك أورد السيوطي في هذا للكتاب آراء مجموعة من النحويين البغداديين ،
 وكثيراً ما كان يبدى رأيه في هذه الآراء مخالفاً أو موافقاً وهو قد يقول : (أهل بغداد)
 وغالباً ما كان يذكر للعالم دون أن يشير إلى أنه بغدادى ، وها هم أشهر النحويين
 البغداديين الذين نقل للسيوطي آراءهم في هذا الكتاب :

١- أهل بغداد :

— من المسائل التي اختلف السيوطي مع أهل بغداد عموماً وصرح بذلك

العبارة في تنكير العدد وتأنيته

العبارة في تنكير العدد وتأنيته عند أهل بغداد بالجمع لا المفرد ، فإنهم يقولون :
 ثلاث حمامات ، وثلاث سجلات ، وإن كان الواحد منكرًا (٥)

قال السيوطي في حديثه عن (تنكير العدد وتأنيته) : " يؤنث بالثاء ثلاثة إلى
 العشرة إذا كان المحدود منكرًا ... والعبارة باللفظ ، وقد يعتبر المعنى ، وبالمفرد لا

(١) انظر : الارتشاف ١٦٣٧/٤ والمعنى ٦٢/١ والجبى الثاني ٢١٧ والجمع ٨٨/٣ .

(٢) انظر : التحقيق ١٦٨

(٣) انظر : الارتشاف ١٩٠٣/٤ والجمع ٢٥٠/٤

(٤) انظر : التحقيق ٢٠٩

(٥) انظر : الارتشاف ٧٥١/٢ والجمع ٣٠٨/٥

للجمع خلافاً لأهل بغداد " (١) .

٢- الفارسي :

من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع الفارسي :

الفصل بالاعتراض بين الصلة والموصول

قال الفارسي لا يجوز الفصل بالاعتراض (٢) بين الصلة والموصول ، وإن جاز ذلك في المبتدأ والخبر . (٣)

قال السيوطي في حديثه عن (الموصول والصلة) : ويجوز الفصل بين الصلة والموصول بغير أجلي ، ومنه : جملة الاعتراض خلافاً للفارسي . (٤)

هل يجوز أن تأتي (زال) ثلثة ؟

ذهب الفارسي إلى أنه يجوز في (زال) هذه التي مضارعها (يزال) أن تكون ثامة قياساً ، لا سماعاً . (٥)

قال السيوطي في حديثه عن (كان وأحواتها) : " ولزم النقص (ليس) ، و (زال) خلافاً للفارسي " (٦)

هل يجوز دخول الباء في خبر (ما) التميمية ؟

ذهب الفارسي إلى أنه لا يجوز دخول الباء في الخبر المنعى بعد (ما) التميمية . (٧) أي : أن ذلك يحتصر بالحجازية .

قال السيوطي في حديثه عن (الحروف العاملة عمل ليس) : " تُزاد الباء في

(١) انظر - التحقيق ٢٧٣ .

(٢) قال السيوطي : يجوز الفصل بين الصلة والموصول بجملة الاعتراض كقوله :

ماذا - ولا عيب في المقذور - رُمّت لنا

انظر : الهمع ٣٠٢/١ - ٣٠٣ .

(٣) انظر : الارشاد ١٠٤٠/٢ والهمع ٣٠٢/١ .

(٤) انظر : التحقيق ٥٩ .

(٥) انظر : المسائل الحليلة ٢٧١ - ٢٧٢ ، وانظر أيضاً : شرح التسهيل ٣٤١/١ وشرح الكافية الشافية

١٧٧/١ والهمع ٨٢/٢ والارشاد ١١٥٨/٣ .

(٦) انظر - التحقيق ٧٧ .

(٧) انظر - المقصد ٤٢٩/١ ، وانظر أيضاً : الارشاد ١٢٢٠/٣ وشرح الكافية للرحبي ٢٥١/٢ وشرح

الاشموني ٢٦٣/١ وشرح التسهيل ٣٨٣/١ والجنى القتي ٥٤ وشرح الكافية الشافية ١٩١/١

والهمع ١٢٦/٢ .

خير منفي بـ (ليس) و (ما) ... ولا يحسن بالحجارية خلافاً للفارسي * (١) .

هل يبنى (انفعَل) من اللازم ؟

ذهب الفارسي إلى أن (انفعَل) يبنى من لازم ، وزعم أنه قد جاء من لازم نحو : مَنُفَّوْرٌ وَمُنْفَوْرٌ ، وخرج على أنه مطبوع : أهويته وأهويته . (٢)

قال السيوطي في حديثه عن (الثلاثي المريد) : * و (انفعَل) : لمطاوعة (فعَل) علاجاً ، ولا يبنى من غيره ، ولا من لازم خلافاً لأبي علي الفارسي * (٣) .
٣- ابن جنِّي :

— من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع ابن جنِّي .

تقديم المفعول معه على مُصاحبه

ذهب ابن جنِّي إلى أنه يجوز أن يتقدم المفعول معه على مُصاحبه ، فيقال : (استوى وللحشبة الماء) لوروده في العطف (٤)

قال السيوطي في حديثه عن (المفعول معه) : * ولا يتقدم على عامله ، ولا مُصاحبه خلافاً لابن جنِّي * (٥) .

هل يقع (أن والفعل) حالاً ؟

ذهب ابن جنِّي إلى أنه يجوز أن يقع (أن والفعل) حالاً كما يقع صريح المصدر . (٦)

قال السيوطي في حديثه عن (الحال) : * ولا تقع (أن) لو (أن والفعل) حالاً خلافاً لابن جنِّي * (٧) .

٤- الزمخشري :

— من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع الزمخشري .

(١) انظر : التحقيق ٨٤ .

(٢) انظر : المستع ١٩١/١ والهمع ٢٧/٦ والارتشاف ١٧٥/١ .

(٣) انظر : التحقيق ٢٨٧ .

(٤) انظر : الخصائص ٢٨٣/٢ ، وانظر أيضاً : شرح الكافية للزمخشري ٣١٢/١ وشرح الأشموني ٤٩٤/١ - ٤٩٥ وللنسبيل ٩٩ والهمع ٢٢٩/٣ والمساعد ٥٤١/١ .

(٥) انظر : التحقيق ١٤٦ .

(٦) انظر : الارتشاف ١٥٧١/٣ والهمع ١٧/٤ .

(٧) انظر : التحقيق ١٥٩ .

نبذة المصدر المؤول عن الظرف

ذهب الرمضري إلى أنه ينوب المصدر المؤول وهو (أن والفعل) عن الظرف، نحو: ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ﴾ ^(١) إذا قُدرَ بـ (في) . ^(٢)
قال السيوطي في حديثه عن (ظرفي الزمان والمكان) : " وينوب مصدر عن مكان بقلّة ، وزمان بكثرة ... لا مصدر مؤول خلافاً للرمضري " ^(٣) . أي : لا ينوب في ذلك المصدر المؤول .

هل يجوز الفصل بين الصلة والموصوف بـ (إلا) ؟

ذهب الرمضري إلى أنه يجوز أن يفصل بين الموصوف وصفته بـ (إلا) ، وذلك في المفرد نحو : (مررت برجل إلا صالح) ، والجملة نحو : (ما مررت بأحد إلا زيد خير منه) ، و ﴿ مَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ ^(٤) مَعْلُومٌ ﴾ ^(٥) .
قال السيوطي في (الاستثناء) في حديثه عن (إلا) : " ولا يليها نعت ما قبلها خلافاً للرمضري " ^(٦) .

٥- ابن الشجري :

— من المسائل التي وافق فيها السيوطي ابن الشجري :

إطلاق (لدي) على الغائب

ذهب ابن الشجري إلى أن (لدي) لا تطلق على غائب ، قال : إنك تقول : (عندي مال) ، وإن كان غائباً ، ولا تقول : (لدي مال) إلا إذا كان حاضراً . ^(٧)
قال السيوطي في حديثه عن (لظرف) : (لدي) معربة ، ولا تطلق على غائب وفاقاً لابن الشجري . ^(٨)

(١) سورة النساء ، آية ١٢٢ .

(٢) انظر : التصريح ٤٠٨/٢ والهمع ١٢٠/٣ .

(٣) انظر : التحقيق ١٢٥ .

(٤) سورة الحجر ، آية ٤ .

(٥) انظر : المفصل ١٠١ ، وانظر أيضاً : شعاع الفحل ٥٠٨/١ وشرح التمهيد ٢٠٢/٢ والارتشاف

١٥٢٩/٣ والهمع ٢٧٥/٣ والمساعد ٥٨١/١ .

(٦) انظر : التحقيق ١٥٢ .

(٧) انظر : الهمع ١٦٥/٣ .

(٨) انظر : التحقيق ١٤١ .

٦- ابن الدهان :

— من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع ابن الدهان :

إضافة (لَنْ) إلى الجملة

ذهب ابن الدهان إلى منع إضافة (لَنْ) إلى الجملة ، وقال : لا يُضاف من ظروف المكان إلى الجمل إلا (حيث) وحدها .^(١)

قال السيوطي في حديثه عن (لَنْ) : * وَلَنْ : لأول غاية زمان أو مكان ... وتُضاف لمجرد جملة خلّاقاً لابس الدهان *^(٢) .

٧- مسائل اختلف واتفاق بين السيوطي ونحويين مصريين :

وكذلك ذكر السيوطي في هذا الكتاب أحوالاً لعدد من النحويين المصريين ، وعلق بعضها ، وخالف بعضها الآخر ، وما هم أهم للنحويين المصريين الذين ذكر السيوطي لقولهم في هذا الكتاب :

١- أبو جعفر النحاس :

— من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع أبي جعفر النحاس :

(مع) اسم لم حرف ؟

رغم أبو جعفر للنحاس أن الإجماع مدغم على حرفية (مع) إذا كانت ساكنة .^(٣)

قال السيوطي في حديثه عن (مع) * (مع) : لمكان الاجتماع ، أو وقته ... وسكونها قبل حركة ، وكسرها قبل سكون لمة^(٤) ، وليست حينئذ حرف جرّ خلّاقاً للنحاس *^(٥) .

(١) انظر : الهمع ٢١٨/٣ والأرتشاف ١٤٥٥/٣ .

(٢) انظر : التحقيق ١٤١ .

(٣) انظر : إعراب القرآن للنحاس ١٩١/١ ، ٢١٣/٣ ، وتطرق أيضاً ، شعاع الطيل ٨٧/١ وشرح التسهيل ٢٤١/٢ وشرح الأسموني ١٦٣/٢ والهمع ٢٢٧/٣ وشبني ٦٣١/١ .

(٤) قال السيوطي : وتسكينها قبل حركة نحو ، (ريد مع عمرو) ، وكسرها قبل سكون نحو (ريد مع القوم) لغة ربيعة ، وحركتها حركة عراب ، فلذلك لم يثر بالحوامل في (من معه) ، ومن سكن بنى وهو القياس ، واسميتها حين السكون بقوة على الأصح . انظر : الهمع ٢٢٧/٣ .

(٥) انظر : التحقيق ١٤٤ .

— من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع ابن الحاجب :

معوغات الابتداء بالنكرة

من معوغات الابتداء بالنكرة أن تُسبق بنفي ، وقصره ابن الحاجب على الهمزة المعادلة بـ (أم) ، نحو : (أرجل في الدار لم سراة ؟) .^(١)
ذكر السيوطي أن من معوغات الابتداء بالنكرة أن تُسبق باستفهام ، ولو بغير الهمزة محالفاً في ذلك ابن الحاجب ، قال السيوطي : " ويُكران بشرط الفائدة وتحصل غالباً بكونه وصفاً ... أو تلا استفهاماً ولو بغير همزة خلافاً لابن الحاجب " .^(٢)

إذا قُدم المفعول به هل يلبي الاختصاص ؟

قال ابن الحاجب : الاختصاص الذي يترجمه كثير من الناس من تقدم المفعول به وهم .^(٣)

قال السيوطي في حديثه عن (تقديم المفعول به وتأخيره) : " وإن قُدم لفاد الاختصاص خلافاً لابن الحاجب ما لم يكن مستحقاً " .^(٤)

٣- الكافجي :

ذكر السيوطي لقول شيخه الكافجي كثير في هذا الكتاب ، ولم يكن يختلف معه ، ومن المسائل التي وافق فيها السيوطي شيخه الكافجي وصرح بذلك .
المبتدأ والخبر

قال السيوطي في حديثه عن (المبتدأ) : " وهو المجرد من عامل لفظي غير زائد ونحوه ، مخبراً عنه ... ويدخل بقولنا : (غير رائد) نحو : ﴿ هل من خالق ﴾^(٥) ، قالوا : و (بحسبك درهم) ، والمختار وفقاً لشيخنا الكافجي^(٦) أنه خبر " .^(٧)

(١) فطر : التصريح ٥٤٢/١ والجمع ٢٠/٢ .

(٢) انظر : التحقيق ٦٩ .

(٣) فطر : الجمع ١٢/٣ .

(٤) انظر : التحقيق ١١٢ .

(٥) سورة فاطر ، آية ٣ .

(٦) فطر : شرح قواعد الإعراب للكافجي ٢٢٩ .

(٧) انظر : التحقيق ٦٤ .

٨- مسائل لختلف واتفق بين السيوطي ونحويين آخرين :

كذلك ذكر السيوطي في هذا الكتاب أقوالاً لنحويين آخرين ، فأتدبر في بعضها وخالفهم في بعضها الآخر ، ومن أشهر هؤلاء النحويين :

١- الرمامي :

— من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع الرمامي :

هل تعمل (لا) النافية للجنس في مصحوبها المفصول ؟

ذهب الرمامي إلى أنه يجوز إذا انفصل مصحوب (لا) النافية للجنس أن تعمل فيه .^(١)

قال السيوطي في حديثه عن (لا) النافية للجنس : " ولا تعمل في مفصول خلافاً للرمامي " .^(٢)

٢- الجوهري :

— من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع الجوهري :

(من) في حكاية النكرة وفقاً

زعم الجوهري صاحب الصحاح أن (من) في حكاية النكرة في الوقف معربة بالحروف كالأسماء الستة ، فإليك تقول لمن قال : (حاملي رجل) : مَنُو ، ولمن قال : (رأيت رجلاً) : مَنَّا ، ولمن قال : (مررت برجل) : مَنِي .^(٣)

قال السيوطي في حديثه عن (إعراب الأسماء الستة) " وليس كذلك (من) في حكاية النكرة وفقاً خلافاً للجوهري " .^(٤) أي : لا تُعرب إعراب الأسماء الستة .

٣- صدر الأفاضل :

— من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع صدر الأفاضل :

هل يكون المفعول معه جملة ؟

زعم صدر الأفاضل أن المفعول معه يكون جملة ، وخرج عليه قولهم : (جاء ريد والشمس طالعة) ، وقرئ من جعلها حالاً ، لأنها لا تتحلل إلى مورد يبين هيئة فاعل

(١) النظر : الإرشاد ١٣٠٦/٣ والمساعد ٢٤٥/١

(٢) النظر : التحقيق ٩٧ .

(٣) النظر : الجمع ١٢٢/١

(٤) النظر : التحقيق ٢٥ .

ولا مفعول . (١)

قال السيوطي في حديثه عن (المفعول معه) : ' ولا يكون جملة خلافاً لصدر

الأفاضل ' (٢)

٤- ابن معط :

— من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع ابن معط :

توسيط خبر (دلم)

ذهب ابن معط إلى أنه لا يجوز توسيط خبر (دلم) بين الفعل والاسم . (٣)

قال السيوطي في حديثه عن (كن وأحوقها) : ' وحذف أخبارها لقربة

ضرورية ... ويجوز توسيطها ، ومنعه الكوفيّة مطلقاً ، وابن معط في (دلم) ' (٤)

٥- الصقار :

— من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع الصقار :

وقوع الاختصاص بعد لفظ غقب في تأويل المتكلم أو المخاطب

ذهب الصقار إلى أنه يُمنع وقوع الاختصاص بعد لفظ غائب في تأويل المتكلم

أو المخاطب ، لأن الاختصاص مشبه بالداء ، فكما لا يُنادى للمائب ، فكذلك لا يكون

فيه الاختصاص . (٥)

قال السيوطي في حديثه عن (الاختصاص) : ' وقال الاختصاص في غائب في

تأويل مخاطب خلافاً للصقار . (٦) فالصقار يمنع تلك البنية .

٦- الدباج :

— من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع الدباج :

منع العلم الأعجمي من الصرف

ذهب الدباج إلى أنه حتى يمنع العلم الأعجمي من الصرف ، فإنه يشترط أن

(١) انظر : الهمع ٢٤٠/٣ .

(٢) انظر : التحقيق ١٤٧ .

(٣) انظر : الفصول الخمسين لابن معط ١٨١ . قال الرضي تعقبنا على هذا : ' وهو خلط لم يذكره غيره ' .

انظر : شرح الرضي على الكافية ٢١٢/٥ ، ونظر أيضاً . الارتشاف ١١٦٩/٣ وشعاع المليل ٣١٣/١

وشرح التسهيل ٣٤٩/١ والتصريح ٦٠٢/١ والهمع ٨٦/٢ وشرح الأسموني ٢٣١/١

(٤) انظر : التحقيق ٧٨ .

(٥) انظر : الارتشاف ٢٢٤٧/٥ والهمع ٢٢/٣ .

(٦) انظر : التحقيق ١١٥ .

يكون علمًا في لسان العجم ولا يكفي في المنع كون العرب أول ما استعملته لم تستعمله إلا علمًا . (١)

قال السيوطي في حديثه عن (منع العلم الأعجمي من الصرف) : " ولا يَستَطرُ كونه علمًا في العجمة خلًا لابن التَّجَاج " (٢) .

٧- الزنجاني :

— من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع الزنجاني :

هل يكون البناء على الكسر و الضم في الفعل ؟

زعم الزنجاني وجود البناء على الكسر والبناء على الضم في الفعل في نحو :

(ع) و (ش) ، و (ر د) بضم دال . (٣)

قال السيوطي في حديثه عن (البناء) : " الأصل في البناء السكون كالأمر ، فالفتح كالماضي ، فالكسر فالضم ، ولا يكونان (٤) في الفعل خلًا للزنجاني " (٥) .

٨- ابن فلاح :

— من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع ابن فلاح :

الاسم المقصور غير المنصرف

ذهب ابن فلاح إلى أن الاسم المقصور إذا كان غير منصرف أقر في حالة الجر الكسرة . (٦)

قال السيوطي في حديثه عن (الإعراب المقدر) : " تقدّر الحركات في المصناف للياء ... والمقصور ، فإن لم يصرف لم تقدّر لكسرة خلًا لابن فلاح " (٧) .

٩- الرضي :

— من المسائل التي وافق فيها السيوطي الرضي :

(١) قطر : الارشاد ٨٧٥/٢ والهمع ١٠٤/١ والمساعد ١٨/٢ .

(٢) قطر : التحقيق ١٩ .

(٣) قطر : الهمع ٦٢/١ .

(٤) أي : البناء على الكسر والبناء على الضم .

(٥) قطر : التحقيق ٨ .

(٦) قطر : الهمع ١٨٢/١ .

(٧) قطر : التحقيق ٣٤ .

هل المبتدأ أصل أم تفعل ؟

ذهب للرضي إلى أن المبتدأ والتفعل كلاهما أصلان ، وليس أحدهما بمحمول على الآخر ولا فرع منه .^(١)

قال السيوطي في حديثه عن (المبتدأ) : " المبتدأ : اختُف هل هو أصل أو الفاعل ؟ والمحتمل وفقاً للرضي كل أصل " .^(٢)

١٠- السبكي :

— من المسائل التي وافق فيها السيوطي سبكي :

الاختصاص والحصر

ذهب السبكي إلى التفرقة بين الاختصاص والحصر ، وأن الحصر : نفي غير المذكور وإثبات المذكور ، والاختصاص : قصر الخاص من جهة خصوصه من غير تعرض لنفي وغيره .^(٣)

قال السيوطي في معرض حديثه عن (المفعول به) : والاختصاص غير الحصر وفقاً للسبكي .^(٤)

وهكذا يتضح لنا من خلال هذه المسائل أن السيوطي كان مدرسة وحده ، له رأيه وفكره الخاص ، يستقطر الأقوال المختلفة في المسائل النحوية والصرفية من هذا ومن هناك ، ومع ذلك تبدو شخصيته واضحة جلية ، فهو يختار ويؤيد ما وافق منهجه من هذه الأقوال والأراء ، ويحالف ما لم يوافق منهجه ، ولئن هذا الكم الهائل من المسائل والخلافات النحوية التي أوردتها السيوطي في هذا الكتاب لهي خير دليل على قيمة هذا الكتاب ومدى الجهد الذي بذله السيوطي فيه .



(١) انظر . شرح الكافية للرضي ٥٥/١ .

(٢) انظر : التحقيق ٦٣ .

(٣) انظر : اللمع ١٢/٣ .

(٤) انظر : التحقيق ١١٣ .



القسم الثاني

التحقيق

جمع الحوامع

(في النحو)

لعبد الرحمن جلال الدين بن أبي بكر السيوطي

المتوفى ٩١١ هجرية

توثيق نسبة الكتاب واسمه :

توثيق نسبته :

إنَّ هذا الكتاب (جمع الجوامع) هو لجلال الدين السيوطي ، وما من شك في ذلك ، والأدلة القاطعة على ذلك هي :

١- جميع النسخ كُتِبَ على غلافها اسم بكتاب " جمع الجوامع " واسم مؤلفه جلال الدين السيوطي .

٢- ما جاء في نهاية المخطوطة (هـ) من أنَّ مؤلفه هو عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي .

٣- ما جاء في نهاية المخطوطة (أ) حيث قال الناسخ أنَّ مؤلف الكتاب فرغ من كتابته سنة (٨٧١ هـ) ، وهذا يتزامن مع حياة السيوطي ، ويُعَيَّن أنه ألفه وهو في سن الثانية والعشرين ، بالنظر إلى أنه وُلِدَ في سنة (٨٤٩ هـ)

٤- ذكره السيوطي في مؤلفاته في " حسن المحاضرة " عندما ترجم نفسه ، قال . " جمع الجوامع شرحه يُسمَّى جمع الهوامع " (١) .

٥- ما ذكرته كتب التراجم التي ترجمت للسيوطي ، والتي أشرنا إليها في ترجمته ، حيث ذكرت هذا الكتاب للسيوطي .

٦- للسيوطي شرح هذا الكتاب في كتابه المُسمَّى " جمع الهوامع " وذكر كتاب " جمع الجوامع " في مقدمة الشرح ، حيث قال : " لئن لنا تأليفاً في المربية جمع ألباها وأقصاها ... فلا غرو أن لقبته جمع للجوامع " (٢) .

اسمه :

اسم هذا الكتاب كما سَمَّاه السيوطي (جمع الجوامع) ، وليس (جمع الجوامع في النحو) كما كُتِبَ بخط صغير على غلاف النسخة (أ) ، ولا (جمع الجوامع النجوي) كما كُتِبَ على غلاف النسخة (ب) ، فعمل هذا من عمل النساخ لتمييز هذا الكتاب عن كتاب آخر للسيوطي في الحديث يحمل الاسم نفسه ، ويرجح تسمية هذا الكتاب بـ (جمع الجوامع) لعدة أسباب هي :

١- ما جاء على غلاف أغلب النسخ من أنه (جمع للجوامع) .

(١) انظر : حسن المحاضرة ٢٩٢/١ طبعة دار الكتب العلمية .

(٢) انظر : جمع الهوامع ١/١ .

٢- ذكره السيوطي في كتابه (حصص المحاضرة) باسم (جمع الجوامع) ، حيث قال :
" جمع للجوامع شرحه يُسمى مع الهوامع " (١) .

٣- ذكره السيوطي أيضًا في شرحه له باسم (جمع الجوامع) ، قال : " فإن لنا تأليفًا
في العربية جمع ألقاها وأقصاها ... فلا غرو أن نُقَبِّه جمع للجوامع " (٢) .

وقد وضعنا عبارة (في النحو) على الغلاف لتمييز بين هذا الكتاب وكتاب آخر
للسيوطي في الحديث يحمل الاسم نفسه.



(١) انظر : حصص المحاضرة ٢٩٢/١ . طبعة دار الكتب الحمية

(٢) انظر مع الهوامع ١/١ .

منهجي في التحقيق :

إنَّ المنهج الذي اتَّبعته في تحقيق هذا الكتاب هو المنهج العلمي الذي وضع قواعده وأصوله مجموعة من علماء التحقيق والتراث ، ويقوم هذا المنهج على بذل أقصى جهد في ضبط النص والوصول به إلى درجة الصواب كما أراده مؤلفه ، وخاصة للصيغ النحوية التي تتطلب مراجعة للمعاجم وكتب اللغة وغير ذلك حتى يستقيم للنص ، وتتضح معالم المنهج في النقاط التالية .

- ١- ضبط الألفاظ وخاصة ما يحتاج منها إلى ضبط ، مع تحري التقة والأناة في كتابة النص ، ومراعاة القواعد الإملائية المتبعة وعلامات الترقيم .
- ٢- توثيق الأقوال والآراء الواردة في الكتب مسوبة إلى أصحابها بالرجوع على مؤلفاتهم إن وجدت ، أو المؤلفات الأخرى إن لم نجد المصدر الأصلي .
- ٣- نسبة الأقوال غير المسوبة إلى أصحابها ، والإشارة في أغلب الأحيان إلى أماكن هذه الأقوال والآراء في أكثر من كتاب .
- ٤- تحريج الآيات القرآنية الواردة في النص ، ووضعها بين مظهرين هكذا ﴿ ١ ﴾ ، وكذلك تحريج الأحاديث بالرجوع إلى كتب الصحاح ولمعات كتب الأحاديث ، ووضعها بين علامتين تقصيص هكذا ﴿ ١ ﴾ .
- ٥- تحريج الشواهد الشعرية ، ونكر قيسها وسجورها ونسبتها إلى قائلها ، بالرجوع إلى دواوين الشعر ، وكذلك إلى أماكن لاستشهاد بها في كتب النحو المختلفة .
- ٦- تحريج الأمثال بالرجوع إلى كتب الأمثال ، وكذلك تحريج مأثورات العرب ونسبتها إلى قائلها .
- ٧- الترجمة الموجزة للأعلام الذين ورد ذكرهم في النص ، من لحاة وغيرهم .
- ٨- تصحيح نص المخطوط وتقويمه ، وإصلاح ما جاء في من تصحيف أو تحريف .
- ٩- مقارنة النسخ والإشارة إلى الاختلاف الوارد بينها في الحاشية .
- ١٠- وضع عناوين لكافة موضوعات الكتاب ، وجعلها بين معكوفين [] حتى تتيسر من كلام المؤلف ، لكل العناوين التي بين معكوفين فهي من علمي .
- ١١- الإشارة إلى صفحات النسخة الأصل بوضع مستقيمين مائلين بينهما رقم الصفحة المشار إليها هكذا / ... / .
- ١٢- عرقتُ بالأمكان الواردة في النص ، معتدداً على كتب معاجم البلدان والأماكن .

١٣ وصفت الفهارس الفنية لكل من الآيات لقرآنية ، و لأحاديث ، والأمثال وأقوال العرب ، والشعر ، والقبائل ، والمذاهب النحوية ، والأعلام ، والمصانير ، والموسوعات .

هذا والله أسأل أن تكون قد وُفِّت في لحروح بالنص إلى الصورة التي أرادها مؤلفه ، وإن كن من توهيق فمن الله وإلا فمني ومن الشيطان ، ﴿ إِنِّي أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ (١) .



(١) سورة هود آية ٨٨.

وصف النسخ :

عُثِرَ لكتاب (جمع الجوامع) على ست نسخ مخطوطة ، وهذه النسخ تختلف كل واحدة منها عن الأخرى من حيث : شكلها وخطها وعدد أوراقها ، وقد اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على هذه النسخ الستة ، وهي على النحو التالي :

الأولى : وهي من دار الكتب المصرية ، تحت رقم (١٠٢٢ : نحو) ، وتقع في (٧٦) ورقة ، وليس فيها نقص ، وقد كتب الناسخ اسمه في نهاية المخطوطة ، وهو : عبد اللطيف بن محمد بن عبد الجليل بن محمد بن السباعي الشافعي ، كما أشار الناسخ إلى أنه كتب هذه النسخة من نسخة كتبت من نسخة كتبت من خط المؤلف ، وكذلك كتب الناسخ سنة تأليف هذا الكتاب نقلاً عن مؤلفه ، حيث قال : " قال مؤلفه فرغت من نسخه ليلة الثلاثاء لثلاث بقين من جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين وثمانمائة " ، كما ذكر الناسخ تاريخ نسخه لهذه النسخة ، وهو : نهار يوم الجمعة المباركة لعشر بقين من ربيع الأول سنة (١٠٨٤ هـ) .

وقد احترت هذه النسخة لتكرر أصلاً ، وقابلت عليها بقية النسخ ، ورمزت لها بالرمز (أ) ، وذلك لأنها نصحت في وقت قريب من عام ما من زمن المؤلف ، وأنها كتبت من نسخة كتبت من نسخة كتبت بخط المؤلف ، وهي كاملة ، وخطها واضح ، وذكر الناسخ أنه قابلها على النسخة التي نقل عنها .

الثانية : وهي من دار الكتب المصرية تحت رقم (٢٠١٩ : نحو) ، وتقع في (١٨٧) ورقة ، وهي بخط نسخي جميل جذ ، وبها تشكيل لبعض الكلمات ، ورمزت لها بالرمز (ب) .

الثالثة : وهي من مكتبة الأزهر ، وتقع تحت رقم (١٧٦٧٠ : نحو) ، وعدد أوراقها (٩٣) ورقة ، وبها تعليقات كثيرة في الهوامش ، ورمزت لها بالرمز (ج) .

الرابعة : وهي من دار الكتب المصرية ، وتقع تحت رقم (٦٦ : نحو قيمور) ، وعدد أوراقها (٨٠) ورقة ، وقد سقطت للحاتمة من آخرها ، رمرت لها بالرمز (د) .

الخامسة : وهي من مكتبة الأزهر ، وتقع تحت رقم (٤٨٤٩٧ : نحو) ، وعدد أوراقها (٩٨) ورقة ، بها نقص من أولها نحو ورقتين ، وأولها . " لزاعيتها والجملة قبل ترادف الكلام ... " ، ورمزت لها بالرمز (هـ) ، وقد قام بنسخها محمد شمس

الذين الحلبي في سنة ٩١١ هـ ، أي في السنة التي توفي فيها السيوطي ، ولولا
 النقص الذي في أولها لجعلتها أصلاً ؛ لأنها أقرب النسخ لعصر المؤلف .
 السلسلة : وهي من مكتبة الأزهر ، وتقع تحت رقم (٣١٧ : نحو) ، وعند أوراقها
 (١٠٤) ورقات ، بها تشكيل لبعض الكلمات ، وفيها بعض التعليقات ، رمزت لها
 بالرمز (و) .

وهناك بعض النسخ التي ذكرها في دليل مخطوطات السيوطي ^(١) ولم أستطع
 الحصول عليها وهي :

— نسخة المكتبة المركزية بجامعة طهران برقم ١٨٥١ .

— نسخة بتنا بالهند برقم : ١٥٣٥ .

— نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ٣٨ نحو .

— نسخة برلين برقم : ٦٨٤٤ / ٧٥ .

— نسخة الأحمدية بتونس برقم : ٤١٨٢ .

وسنورد فيما يلي نماذج من النسخ التي اعتمدنا عليها في التحقيق :



(١) انظر . دليل مخطوطات السيوطي ١٩٣

[illegible]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

احمد الملام على ما سبغت من النعم واسلم على نبيك
 ابن حوزن كوامي الطم وعليل وصحبه ما قام بالنفس منه واعز
 منه وراستجيك في احوال ما قصدت اليه من تليف تختص
 به له بيه جامع في مجموع من المساماة واخلاف
 عدم وبارزة اللفظ فوسن الريلا فحيط خلاصة كل ذي
 السهل الارشاد انا مع مزيد واق فايق الاشجار
 ورسد من الزمان واسالنا انفع به على الدوام ويخلص
 في هذا اوف في سبعة كتب

[illegible]

وَقَدْ

100

[illegible]

منته محمد اولين خانو عا
نارنگي زليخا بي بي
خلع حرمه

١٠

نهایی المخطوطة (أ)

١٩٠٠

كتاب امتزاج الجوامع النحوي

تأليف العلامة محمد

الدين البيهقي

الله برحمته

إمينا

ابن

لم

١٥٦٥
١٩٢٥

فهرست السقا عليه من المصنف

الكلام في

الكتاب الأول

الكتاب الثاني

الكتاب الثالث

في المبدأ

في الفوائد

الكتاب الرابع

في العوامل

الكتاب الخامس

في الجبروتات

في العوارض

في الغرائب

الكتاب السادس

في الأبيات

في النصوص المشتملة

على خامسة الخط

في ذلك

في الكتاب

صورة الغلاف للمخطوطة (ب)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 أَتَدْرِكُ اللَّفْظَ عَلَى مَا اشْتَقَّتْ مِنْ النِّعَمِ
 وَرَضَّيَ وَأَسْلَمَ عَلَى نَبِيِّكَ الْمُخْصُوصِ
 يَجْوَاعُ الْكَلِمَ وَجِلَّ اللَّهُ وَكَيْسِيَّةِ
 مَا قَامَ بِالنَّفْسِ حَشِيرٌ وَأَحْبَبَ عَنْهُ فَمَرِ
 وَأَشْتَعِبْنَاكَ فِي أَحْكَامِ مَا قَضَيْتَ إِلَيْنَا
 مِنْ تَأْلِيفٍ مَخْتَصِرٍ فِي الْعَرَبِيَّةِ مُجَامِعٍ لَنَا
 فِي الْجَوَامِعِ مِنَ الْمَسَائِلِ وَالْخِلَافِ وَحَاوِ
 لَوْ جَارَتْ لَلْفُظِ وَحَسَنَ الْإِيتِلَافِ
 مُجَبِّطٍ بِخِلَاصَةٍ كِتَابِي التَّشْبِيهِ بِبَدَلِ
 وَالْإِزْتِشَافِ مَعَ مُرِيدٍ قَافٍ قَائِمٍ الْأَنْجَامِ
 قَرِيبٍ مِنَ الْأَفْهَامِ وَأَسْبَلَاتِ التَّفَعُّلِ
 بِدَعْوَى الدَّوَامِ وَيَجْصُرُ فِي مُعَدَّاتِ
 وَسَبْعَةِ كُتُبِ الْكَلَامِ فِي الْمَقْدَمَاتِ
 الْكَلِمَةُ قَوْلٌ مُفْرَدٌ مُسْتَقِلٌّ وَكَذَا مُتَوَحِّثٌ

تَفَعُّلٌ

الصفحة الأولى من المخطوطة (ب)

وَلَوْ بَالِغُ التَّعَدَادِ إِذَا مَا تَقْوِيَةٌ لِمَنْ نُسِبَ
 إِلَيْهِ الْأَنْفَرَادُ أَوْ لَتَفْرَحَ وَغَيْرُ ذَلِكَ
 مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي تَقْضِي لِدَسْتِغَادِهِ
 وَرَبِّهَا تَقْلُبُهَا عَنْ وَاحِدٍ خِلَافَ مَا نُسِبَتْ
 بَعْضُ الْمَشَاهِيرِ إِلَيْهِ فَحَسْبُهُ غَلْطًا
 مِنْ الْأَظْلَاعِ لَهُ وَلَا تَخْفِيقَ لِدَيْهِ وَمَا
 شَعَرَ أَنْ ذَلِكَ بَعْدَ التَّطَلُّعِ وَالْفَحْصِ
 الشَّدِيدِ عَلَيْهِ فِدْوَاتُكَ مَخْتَصَرًا
 أَنْطَوِيَ عَلَى زِيْدَةٍ مَائَةٍ مَصْدَقَةٍ وَاجْتَوِيَ
 بِهَا مَا بِهِ الْغَيُوثُ تَقَرُّوْا لِاسْمَاعِ تَشْنَقُ
 وَالْإِيْمَنُ الْعَجِيبُ الْعَجَابُ بِمَا لَمْ يَجْمَعْهُ
 قَبْلَهُ مُؤَلَّفُهُ فَخُتُّ أَنْ يَكُونَ عَلَى كَتَبِ
 الْأَنْامِ سِرِّيَّاهُ وَبِأَنْوَاعِ الْحَاصِلِ وَالْحَاسِنِ
 حَرِيًّا جَعَلْنَا اللَّهَ بِهِ قَعَّ الَّذِينَ أَنْعَمَ
 اللَّهُ عَلَيْهِمْ رَفَعَهُمْ مَكَانَ عَلِيَّيَا ابْنِ
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَعَلَى آلِهِ وَنَحْبِهِ وَسَلَّمَ



مجمع الجوامع

١١٦١

جم الجوامع



صورة الغلاف لمخطوطة (ج)

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي هدانا لهذا
 نبيك المحضوكل نحو اجمع الكلم وعلى الله وحده ما قام بالفضل
 نبيروا عرب عنه فم وابستعين اليك في اكمال ما قصدت
 الله من تاليف مختصر في العربية جامع لما في الجوامع من السبل
 واخلافها حاولوا جازة اللغة ونسب الالبان في المحيط
 بخلافه كتابي البتدليل والارتشاف مع مزيد واق
 فاقى الانبياء من قريب من الانعام واسالك التمتع به
 على الدوام ويختصر في مقدمات وسنم كتب النظام
 في المقدمات الكثرة قول مفرد مستقل وكذا متى موسى
 على الصحيح بشرط قوم كونه عربيا فان دلت على معنى في
 نفسها ولكم تقريرين بزمان قاسم او اقترنت لفعل
 او غيرهما بان احتاجت في افادة معناها الى اسم او فعل
 او صفة بحرف وقال ابن النحاس معنى في تعينه والرضي
 والسيد لا معنى له اصل فالاسم من خواصه نداه ونحوه باليت
 تنبيه وتنوون لا في روي وحرف تعريف واسما دالية
 وتسمع بان يجدي على حذف ان او نزل منزله المصدر
 واضافة وجر وحرفه وبان صاحب على حذف الموصوف
 وعود ضمير واعدا لواء في المصدر الملهوم ومباثرة
 فعل ولو تعين او معنى اسما او وصفا وحده كما هي به او اريد
 كقوله كلوا والمو وزعموا بنية الكذب ولا حول ولا

الصفحة الاولى من المخطوطة (ج)

الصفحة الاولى من المخطوطة (ج)

التي لا تجي الا على جادة البصيرة اعلم اني ما خالف غيره
 في تفسير او ما خبر او تقدم فظن من لا فطن له ولا فهم
 عدولا عن الكثر القويين وما روي ان ذلك لا مرد لهم
 النظر عليهم وربما افكت بذكر ارباب الاقوال والو
 بالتعداد انما تقوية لمن نسب اليه الافراد او
 لتفرد وغير ذلك من النور التي تقصد لتفتاد وربما
 نقلنا عن اوصافنا في ما نسب به من المشاهير السنية
 في غمطها من الاطلاع له ولا تحقيق كدبه وما شوال
 ذلك بعد التعليم والحق الشريد عليه قد وكن مختصرا
 انطوي على زياده كما به مصنف هو احتوي على ما به
 العيون تقر والاسماع تثقف واتي من العجب
 الغياب باللمحجه قبل تولف فحق ان يكون على كنه
 الا نام سرنا وبانواع الحاد والمحال حريا اجملا
 الله ببركة الذب عن العلم عليهم ومنه من لا يفسر
 والسنة والاصحاب ومنهم من لا يفسر

ومنهم من لا يفسر

مركز علم رقم

عنوان المؤلف :

(صحح المخطوطة)

استم المؤلف :

١٨ < ١٨

مضروب عن النسخة

تحت رقم

المخطوطة

المخطوطة بدار الكتب المصرية

صورة المخطوطة (د)

١٧٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
يعلم مع الكرم وعلى الله وأصحابه ما قام بالنفس ضيقاً وأخرى عند
والاستغفار في كمال قصد تاليه من تاليفي مختصراً في تبيين حاميها
في الجوامع من المسائل والمخالفات حاراً وله جازة اللفظ وحسن الابدان
محيط بحلها كتابي التبريل والارتشاف مع مزيد وافق فابني
الاستغفار في قريب من الأعمار وأسئلنا الله على لدواء وسخنة
في مقدساته بعبادة كتب كثيرة في لغات الكرامة قبل وفرة تستلزم
منه على الصبح وشهد قوم كونه حروفين في ذلك على معنى في نفسه
ولم تقبل بزمان فاسموا فترت في عمل أو غيرها بأن اختاجت في إجابة
نعمنا إلى اسم أو فعل أو جملة تحرف في قول ابن مالك من نعمته في نفسه في
من خواصه تدوينا في ثوابه وتبين لاد في روى في تحرف تعريف
وأبصار الله وسمع المعبد على حذف أن أو نزل في المصدر
إضافة وحرفه وبنا له صراحة على حذف الموصوفه وعرف
في غير واحد هو على المصدر المقصود وبنا فيه قول وهو لعين أو معنى
أشياء أو وظائفه ما سمي به أو أريد لفظه كقولنا في خواصه

ثمانية وثماني وفي ثمانين وجران ولكن ولكن وهامع الله
 والإشارة خالية من الكاف الأولى ومضراؤه هذه
 وقيل هي المحذوفة ويامع هذه الأكام وقيل هي المحذوفة
 قيل ومع غيرها واحد لثني ستمائين سالم يلبس وجوز ابن
 الضايح كتابة واوين وتنوب الياء عند الهمزة عن الف مختوم
 بها اسم وفعل ثالثة بعد له من يا او را بوجه فصاعدا سطرافا
 سالم تل يا في غير يحيى علما قبل او غيره فان وليها ضمير متصل او
 تافقوا لان والاصح في كذا وكذا الالف الا لدى وعلى الاول
 ان تكون مثالا لثانيه قال سيبويه المنصوب بالفاء وغيره ييا وتعرف
 الياء بالثنية والجمع والهمزة والاسناد الى الضمير والمضارع وكون الفاء
 او العين واوا او لا يكتب بالياء بسبب غير متنى ولا حرف غير يلى و
 ال وعمل وحتى الاسم كجمله بحركات خفائية ورسم المصحف متبع
 ومن ثم قيل خطان لا يقاسل خط المصحف والعروض اما الفاء
 غنية فالمقيدة تستوفى في غير هذه اليا بسم الزين ذو حدة فان كان
 الروى القافيرا ابتداء والمطلقة تصبى بالفاء واختار حذو فصلة
 غيره والمدودة بالعين وما من من زيادة او حذف او بدل مفقود
 ووضع النقط لرفع اليا بشرط لا بد من ثم اختار ابو حنيفة النقط القاف
 والنون والياء فصلا لا وصادو بعضهم نقط الشين في احد
 والزنجاني نقطها الثاني ونقط ايماء الغريب كل مائل
 تالي الى السهل ولا يحسن كتابة تحت خط الهمزة او حذو
 من ياء من ياء او تنوع خط الحجاب على

صية كرم ...

البراعية والجملة قبل ترادف الكلام وراجع اعم لعدم شرط الافادة
 فان صدرت باسمها او فعل مفعلية او ظرفا او مجرورا فمفعلية
 ان تقدمها حرف والعبرة بصدر الاصل واسمية الصدر فعلية
 الجذر ذات وجهين وتسمى الكبرى ان كان خبرها جملة
 والصغرى ان كانت خبرا ولما بينهما اعتباران والفواصل
 لفظ دل على معنى فيجوز الثلاث قيل والمهملة وليس بجازا في غير
 الكلمة ولا خاصا بالمركب ولا المفعيل جدا والراعية الا عراب
 في الجمهور لفظي فهو اثر مجلبة العامل ظاهرا ومقدر قيل او
 يسوي وحضر المفرد ربما الة مفعلية والمترقي تعين وقيل
 معنوي فهو التغير لعامل المشا او تقديرها قيل او تحذف في المبني
 ومحلها آخر الكلمة او ما نزل من لثنته وهو اصله لا ساء والهاء
 فيها والبناء ضد والمبني الحروف والماضي وكذا المورخا فاللوكوفية
 والاسم قبل ان يشبه الفعل المبني وقيل ان له بركة قبل ان يصح
 معنى بحرف وقيل ووقع موضع مبني او صار ما وقع او اصبغ
 اليه وقيل او كبرت محل من الصرف والختار وقال ابن مالك
 في الة في البها ان شبه الحرف لا معارضة وضعه على حرف
 او حرفين واب وخره ثلاثي مع لثنت الة خافه وقيل اصله

والصحيح انه
 راد على الكاهنة
 ومعارن الوصع



وما دري ان ذلك الامر هم ليخترجهم النحر السليم وربما
افصح بذكر ارباب الاقوال ولو بالاعتداد اما بنوعيه
لمن نسب اليه الانفراد او التفرغ وغير ذلك من الامور التي
تقصد التشفاد وربما تغلبنا عن احد خلاف ما نسبته
بعض المشاهير اليه بحسب عكاس اطلاق لم ولا تحقيق لهم
وما شعر ان ذلك بعد النطلع والفحص المستدل عليهم قد كانت
مختصا بطوى على ريف ما تم مصنف واحتمل على باب العيون
تغزو الاسماء لتشفد وان في العجايب العجايب بما لم يحضر
فلم يولف محقق الامور على نسبة الامام سوري وبنوع الخالصة
والجاسر حريا جعلنا الله يوم الدين ابلغ الله عليهم ورفقهم
فكانا علينا اخرا تخلصنا لك المؤلف اياه الله تعالى
على يد مولف عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي الشافعي عفي الله عنه
والطغاب في سنة
٩١١
بلكة السركانة
سنة النبوة اطلق
في اثنى عشر من شهر
كان في شهر ربيع الثاني

وكان الفرع من نسخ حادي
عشر حادي واور من القسم المذكور

في سنة ١٢٨٠
في شهر ربيع الثاني



مستن جمع الجوامع
لمولانا الامام العالم العظام
العمدة الشيخ جلال
الدين بن ابي اسحق
نفع الله

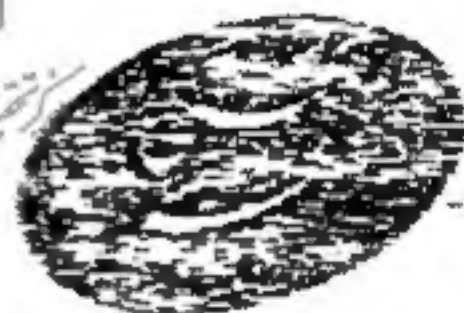
العقارات

علامات الاسم عشر كونه محررا كونه منبأ او معرفا او مضافا
اليه او منصوبا او متبعا او محملا او منسوبا او مصفيا
صغورا الكلام عشر كونه من مبني او خبر او منبأ او فاعل سبعة
مسببة الخبرا واسم فاعل او فاعله او فعل واسم او فعل واسم
او فعل وثلاثة اسما او فعل والرابعة السماء او شرط او جواب او قسم
وحرف علامات الاعراب عشر الرفع والنصب والجر والتميم
والسكون والراء والالف والياء والنون وحرف العلة
المعربات مطلقا عشر الاسم النزد المنصرف وجمع التثنية
المنصرف وغير المنصرف والجمع بالالف والتاء وما جرى مجراهما
والاسماء الستة والاسماء وما جرى مجراهما وجمع المذكر السالم
وما جرى مجراه والفعل الصحيح الآخر المعرب بالحركات
والفعل الآخر والامثلة الخمسة غير المنصرف عنثنه
وصف مزيد او مؤنن او معدول وعلم مزيد او مؤنن او معدول

مسودة الغلاف للمخطوطة (و)

و

لما تحقق فيه نوراً شاملاً
 القلبي والنفسي والسمعي
 تحتل القلوب على يد مائة مائة
 واحتوى على مائة مائة
 تشتمل كواكب من النجوم
 محمودة من مائة مائة
 الأسماء من مائة مائة
 حرمنا الله من الدنيا والآخرة
 عليهم ربه مائة مائة



بميرزا محمد بن محمد بن محمد
 بن محمد بن محمد بن محمد

نهاية المخطوطة (و)